منبر الإسلام

ملف العدد
الحج والعمرة
نتيجة مسابقة الحج والعمرة
غير مخصص للبيع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كُلِّ ضامرٍ يأتينَ من كُلِ فجٍ عميق﴾

صدق الله العظيم

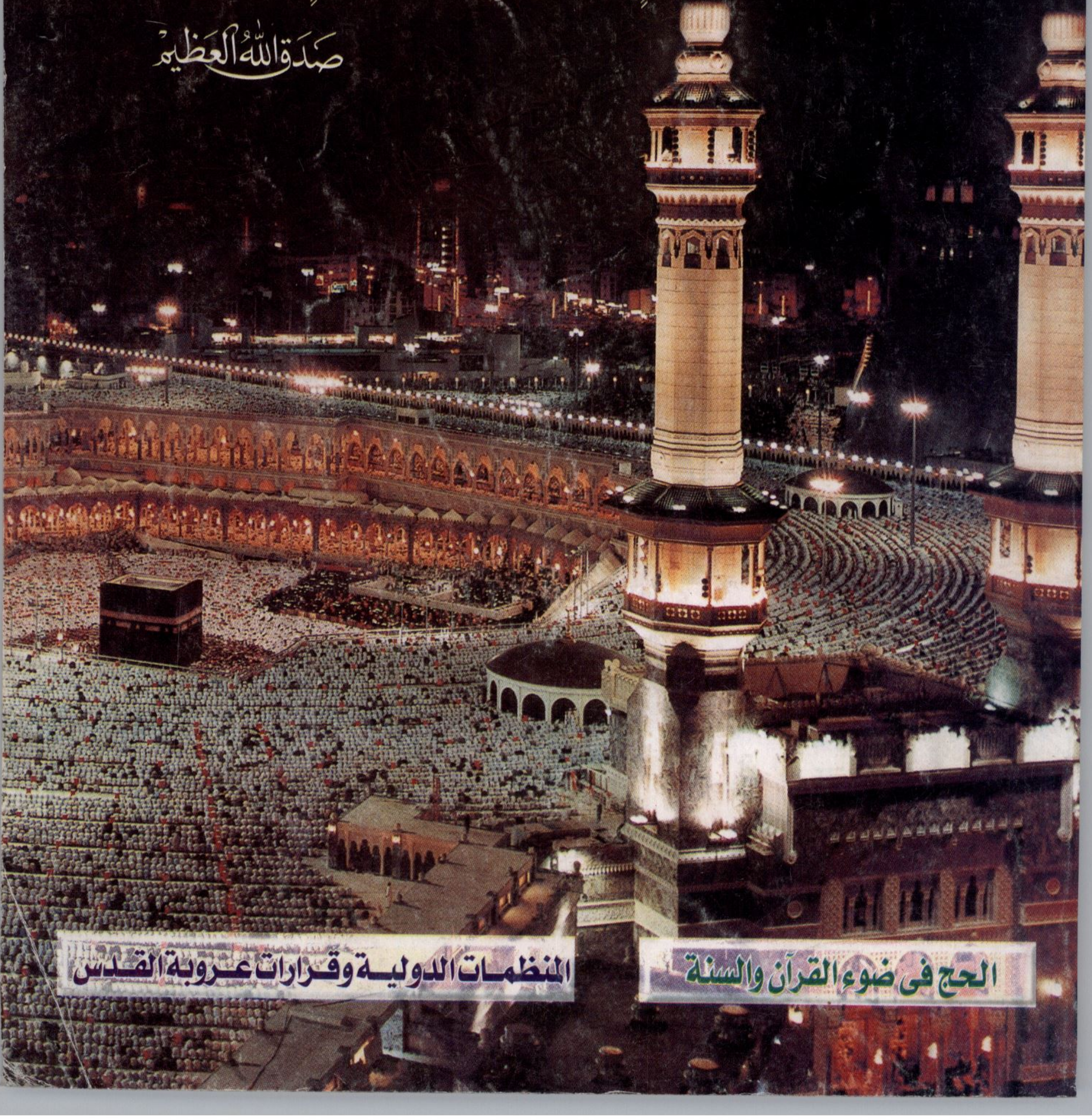

الحج فى ضوء القرآن والسنة

المنظمات الدولية وقرارات عروبة القدس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* تفسير سورة الممتحنة
أ. د. محمد سيد طنطاوى
* «وداعا الشيخ محمد مهدى شمس الدين»
أ. د. عبدالصبور مرزوق
* أشهر الحج وآدابه
أ. د. محمد الدسوقى
* الحج.. مؤتمر الأخوة الإنسانية
الشيخ منصور الرفاعى عبيد
* الحج فى ضوء الكتاب والسنة
الشيخ فكري حسن إسماعيل
* تساؤلات من العهد النبوى عن التوحيد والصفات الإلهية
أ. د. محمد المسير
* المنظمات الدولية وقرارات عروبة القدس
أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة
* التفسير العلمى «للأخذ بالناصية»
أ. د. عبدالمعبود عمارة

غلاف الشهر

● مشهد للحجيج فى رحاب الحرم المكى يطوفون حول الكعبة المشرفة ملبين نداء الحق تبارك وتعالى: ﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ١٣ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى ـ «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة التحرير

«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

يصدر هذا العدد من «منبر الإسلام» وقلوب المسلمين تهفو إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج تلك الفريضة من أركان الإسلام، إذ يلبون نداء الحق تبارك وتعالى: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم﴾**.

وإذ يلهج الحاج بالتلبية لدليل على القلب المفعم بالإيمان والإخلاص والتوبة الصادقة والإقلاع عن المعصية والعزم الأكيد على عدم العود إليها، وإن خير ما يلتزم به الحاج فى أداء تلك الفريضة أن يقتدى بالرسول ﷺ، فى رأفته وحلمه فيكون خلقه القرآن الكريم حتى تؤتى هذه الرحلة الإيمانية ثمارها المرجوة، حيث يتجرد الإنسان من منافعه الشخصية ويوطن نفسه على احتمال المشقة ويتزود أبدا بعظيم الأخلاق، فلا كذب ولا رفث ولا فسوق ولا جدال ولا نزاع.

فالحج يقيم نظام المجتمع على أساس من التعارف والتآلف والتفاهم من أجل علاج مشكلات المسلمين، فهو مؤتمر عالمى تتلاقى فيه الشعوب المسلمة على دين واحد، وصعيد واحد، وهدف واحد لتزداد الألفة والمحبة فيما بينهم.

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

بقلم

أ.د. عبدالصبور مرزوق

وداعاً الشيخ الإمام محمد مهدى شمس الدين

نِعم رجل الدين تفرض رؤيته للدين مهابته

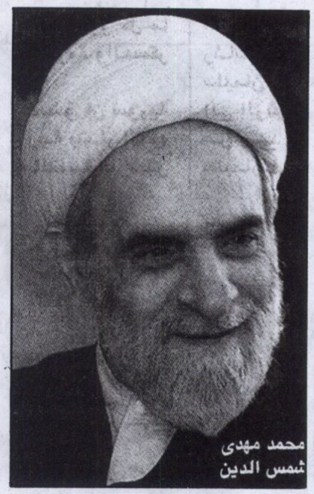

محمد مهدى شمس الدين

فى الزمن الصعب الذى تجتازه اليوم أمة الإسلام، وتكون حاجتها فيه أعظم إلى الرجال الكبار وإلى شوامخ الشيوخ ذوى القامات العالية فى العلم والمكانة، ممن انطوت جوانحهم على خوف الله والاعتماد عليه فيكونون للأمة سنداً وظهيراً فى مواجهة بطش الحكام وقسوة الأيام.

فى هذا الزمن الذى تشتد فيه حاجة الأمة إلى الرجال الكبار يختفى الرجل الذى كانت رؤيته تفرض فى القلوب مهابة علماء الدين المؤمنين؛ كما تفرض كلماته الفزع فى نفوس من يمكرون بالإسلام ويكيدون له.

ونِعم صاحب الاقتحام الجسور فى مواجهة الطغاة أما مع الناس فأخ وصديق ودود

وحين أقدمت إسرائيل بعدوانها الشهير فى مذبحة «قانا» وأعلن مهدى شمس الدين أن الثأر مطلب شرعى وفريضة يجب أن يقوم بها الجميع شيعة وسنة أعلنت إسرائيل حالة التأهب القصوى فى الجنوب اللبنانى، كما تحركت كتائب المقاومة اللبنانية وحزب الله لتضرب الشريط الحدودى شمال إسرائيل وتفرض على المقيمين به البقاء فى المخابئ فزعا مما صنعته وتصنعه كلمات الشيخ على أرض الواقع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

❖❖❖

ومع أن بدايته فى لبنان «الرسمى» هى إمامة الشيعة هناك لكن حضوره ومداومته - ولاسيما فى ساعات العسرة جاوزت أهل مذهبه، وصارت عباءته وكأنها مظلة أمان يستشعر اللبنانيون - كل اللبنانيين - عنده الدفء والأمن والحماية - لا فرق بين شيعى أو سنى - حيث لا فضل لأحد عنده على أحد، ولا خصوصية عنده لأحد على أحد، فالكل عنده مسلمون فى مواجهة العدو الصهيونى.

من هنا كان إعجابى به وتقديرى ممثلا للنموذج الذى أتمنى دائما أن أرى عليه شيوخ أمتنا وعلماءها فى كل بلد وفى كل موقف.

فلقد كان - رحمه الله - من أبرز وأقدر نماذج العلماء الذين تسند شعوب أمتنا ظهورها إليهم فى ساعة العسرة ، وتجد عندهم قوتها ونجدتها فى زمان الانكسار.

❖❖❖

بدء علاقتى به - رحمه الله -

جمعت بينى وبينه الصدفة أيام كنت أدير العمل فى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة، وكان اللقاء فى زيارة للمتحف الإسلامى الكبير «متحف طوب قبو سراى» فى تركيا حيث التقينا أمام ما يسمى فى المتحف بقاعة المخلفات النبوية.

ولأنى - من قبل كنت أتابع بالإعجاب والتقدير مواقفه وأعماله، فقد استشعرت سعادة غامرة أن أراه أمامى وجها لوجه فقدمت نفسى له فإذا هو - رحمه الله - يشد على يدى قائلا:

أنت عبدالصبور؟! قلت: نعم، ولبيك فاحتضننى وأخذ يربت على كتفى ثم قال: إنى أتابع باهتمام ما تقوم به فى «رابطة العالم الإسلامى» فأدعو لك ثم سألنى: أصحيح ما قرأته فى مجلة «الرابطة» من أنك أخذت الشيخ محمد الغزالى والدكتور المهدى بن عبود وآخرين من المملكة وذهبت بهم إلى جاكرتا فى دورة لتدريب الدعاة هناك؟

قلت مداعبا: أنا لم آخذهم، بل كنت فى صحبتهم وخدمتهم، فابتسم - رحمه الله - داعيا بالخير لى فأضفت: صحبة الشيخ محمد الغزالى والمهدى ابن عبود وغيرهما لم تكن إلى جاكرتا وإنما كانت إلى مدينة «نواكشوط» عاصمة «موريتانيا» العربية فى عهد رئيسها السابق «المختار ولد داده» - رحمه الله - رحمة واسعة.

ولقد كان الرئيس «ولد داده» سعيدا كل السعادة بوجود هذه الصفوة من العلماء فى زيارة بلده،

مع أنه شيعى المذهب فهو أقرب المقربين إلى أهل السُنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسعد أكثر بتأييدهم وتأكيدهم على «عروبة» دولة وشعب «موريتانيا» التى كان ـ رحمه الله ـ يضع فى عنوانها لفظة «الإسلامية» فى مواجهة لتيار حزبى هناك كان مواليا لفرنسا، وكان يدعو إلى سلخ «موريتانيا» من عروبتها وضمها إلى تيار «الزنجية» الذى تجاور الغرب ـ وفرنسا خاصة ـ فى الجزائر من خلال بعض قبائل «البربر» هناك.

فكان لموقف هؤلاء ـ أثناء حضور أحد المؤتمرات الحزبية ـ أثر كبير فى تأصيل الاتجاه الموريتانى نحو العروبة والإسلام، وأعلن فيه الشيخ محمد الغزالى ـ رحمه الله ـ أن أهل موريتانيا ـ عرب أقحاح بل أسلافهم وأصولهم من قبائل «شنقيط» يقولون الشعر طبيعة وسجية، وهكذا الموريتانيون المعاصرون يجعلون الشعر بالعربية كأنه لغة التخاطب فيما بينهم.

❖❖❖

فابتسم الإمام مهدى شمس الدين ـ رحمه الله ـ ثم سألنى: ولِمَ لم تجعلنى معكم فى هذه الصحبة؟ وفى هذه الدورات لتدريب الدعاة؟ أم أن القوم هناك (يعنى المسئولين السعوديين فى الرابطة) لا يوافقون على ذلك (يعنى لأنه شيعى المذهب)؟! فتضاحكنا.. ولم أعقب.

فى مؤتمرات المجلس بالقاهرة

ومرت الأعوام (أكثر من عشرين عاما أتابع أخباره على البعد) ثم عدت إلى القاهرة وباشرت الأمانة العامة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وإذا بى ألتقى كل عام ـ وبدعوة من الأخ الكبير الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ رئيس المجلس ـ وكالعهد بالإمام محمد مهدى شمس الدين كان ـ رحمه الله ـ إذا تكلم تشعر وكأنه مبعوث أمة الإسلام أوفدت ليتحدث باسمها فى القضايا والمشكلات الكبار ويقتحم معالجة القضايا التى يُجْفل كثيرون من الاقتراب منها، فيصفق له الجميع سُنة وشيعة؛ ثم يدعوه الأخ الكبير الدكتور زقزوق إلى لقاء فى المجلس للمشاركة فى ندوة ضمت الدكتور الوزير وكاتب هذه السطور فى صحبة الإمام شمس الدين، وأدار حوار هذه الندوة الإعلامى المقتدر الأستاذ أحمد فراج.

وفى كل كلمة يقولها الإمام شمس الدين أو فى كل رأى يعرضه كنت ازداد يقيناً بأن مهدى شمس الدين خير من تُوفده أمة الإسلام ليتحدث باسمها ويعرب عن هويتها ومشكلاتها سُنة أو شيعة.

❖❖❖

العزاء فيه لكل المسلمين

ولما كان يملكه الإمام محمد شمس الدين ـ رحمه الله ـ من سعة الأفق ومن رحابة الصدر ومن حسن فقه الإسلام ما يجعل من فقده خسارة وفجيعة ليس للشيعة وحدهم فى لبنان أو غير لبنان، ولكنه لكل المسلمين فى كل مكان.

والعزاء فى مثله لا يوجه إلى فرد أو جماعة ولكنه عزاء للأمة التى فقدت بفقده طوداً شامخاً من أعز الرجال..على أنه مهما يكن حجم الفجيعة فى الرجل محمد مهدى شمس الدين، فمحمد بن عبدالله سيد الأنبياء وسيد الرجال قد مات.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

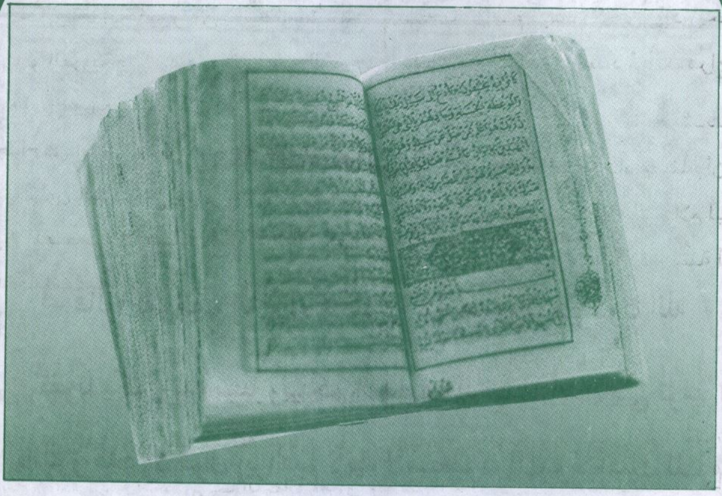

- تفسير سورة الممتحنة
- التفسير اللغوى للقرآن الكريم
- أسلوب القرآن الكريم
- خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات في كتاب الله تعالى

تفسير سورة الممتحنة

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى ﴿ قَدْ كَانَتْ
لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ
قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ
اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤)
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ (٥) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦) ﴾

الممتحنة : الآيات من ٤ ـ ٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ صلة هذه الآيات بما قبلها: بعد أن نهى الله تعالى المؤمنين فى الآيات السابقة نهيا مؤكدا، عن موالاة أعدائه وأعدائهم، ساق لهم فى هذه الآيات، جانبا من قصة إبراهيم عليه السلام، الذى تبرأ من كل صلة تربطه بغيره، سوى صلة الإيمان، وإخلاص العبادة لله تعالى، وأمرتهم بأن يقتدوا به فى ذلك ليكونوا ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه.

والأسوة: القدوة. وهى اتباع الغير فى الحالة التى يكون عليها. يقال: تأسى فلان بفلان إذا سار على طريقته ومنهجه، قال تعالى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾**. قال الإمام الألوسى: قوله تعالى: **﴿قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم﴾**: تأكيد لأمر الإنكار عليهم، والتخطئة فى موالاة الكفار، بقصة إبراهيم عليه السلام ومن معه، ليعلم أن الحب فى الله تعالى والبغض فيه ـ سبحانه ـ من أوثق عرا الإيمان، فلا ينبغى أن يغفل عنها.

والأسوة ـ بضم الهمزة وكسرها ـ بمعنى الائتساء والاقتداء، وتطلق على الخصلة التى من حقها أن يؤتسى ويقتدى بها، كما تطلق على نفس الشخص المقتدى به(١).

٢ ـ والمعنى: قد كان لكم ـ أيها المؤمنون ـ أسوة حسنة، وقدوة طيبة، وخصلة حميدة، فى قصة إبراهيم عليه السلام وفى قصة الذين آمنوا معه.

وافتتح ـ سبحانه ـ كلامه بقوله: «قد كانت» لتأكيد الخبر؛ فإن هذا الأسلوب المشتمل على «قد وفعل الكون ـ وهو كان» يفيد التأكيد بموجب الخبر، كما يفيد التعريض بغفلة من يخالفه.

ووصف سبحانه ـ الأسوة بالحُسن، على سبيل المدح لها، والثناء عليها، والحض على الاقتداء بصاحبها وعطف ـ سبحانه ـ على إبراهيم عليه السلام الذين آمنوا معه: ليتم التمثيل لحال المسلمين مع رسولهم ﷺ.

أى: كونوا ـ أيها المؤمنون ـ متأسين ومقتدين برسولكم ﷺ ومطيعين له، ومستجيبين لتوجيهاته، كما كان أتباع أبيكم إبراهيم كذلك.

٣ ـ ثم بين سبحانه ما يجب عليهم الاقتداء به من حال إبراهيم عليه السلام والمؤمنين معه فقال: **﴿إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده﴾**.

ولفظ «إذ» ظرف زمان بمعنى وقت وحين، ولفظ «برآء» جمع برىء، يقال: برىء فلان من كذا يبرأ براء وبراءة، إذا ابتعد عنه لكراهته له.

أى: قد كان لكم ـ أيها المؤمنون ـ أسوة حسنة فى إبراهيم عليه السلام، وفى الذين آمنوا معه، وقت أن قالوا لقومهم الكافرين بشجاعة وقوة: إنا بريئون منكم، ومن أصنامكم التى تعبدونها من دون الله ـ عزوجل ـ وإننا قد كفرنا بكم وبأوثانكم «وبدا» أى: وظهر بيننا وبينكم العداء والبغض على سبيل التأبيد والتأكيد والاستمرار، ولن نتخلى عن ذلك معكم، حتى تؤمنوا بالله ـ تعالى ـ وحده، وتتركوا عبادتكم لغيره ـ تعالى ـ.

فأنت ترى أن إبراهيم عليه السلام والمؤمنين معه، قد أعلنوا بكل شجاعة وشدة، إيمانهم الكامل بالحق، وبراءتهم وكراهيتهم واحتقارهم لكل من أشرك مع الله ـ تعالى ـ فى العبادة آلهة أخرى.

وأنهم لم يكتفوا بالتغيير القلبى للمنكر، بل جاهروا بعداوتهم له، وبالتنزه عن اقترابهم منه، وبتجافيهم عنه، ولعل هذا هو أقصى ما كانوا يملكونه بالنسبة لتغيير المنكر فى ذلك الوقت.

أما إبراهيم عليه السلام فإنه لم يكتف بما اكتفى به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين آمنوا معه، وإنما قد أخبرنا القرآن الكريم بأنه قد حطم الأصنام التى كان يعبدها قومه، وقال لقومه: ﴿**أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون**﴾ الأنبياء: آية ٦٧.

أى: كراهة شديدة لكم أيها الكافرون الجاهلون، وكراهة شديدة ـ أيضا ـ لأصنامكم التى عبدتموها وتركتم عبادة خالقكم، أفلا تعقلون أن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر، ولا تحس ولا تسمع، ولا تبصر ولا تعى، فكيف أبحتم لأنفسكم عبادتها أيها الأغبياء؟

قال صاحب الكشاف: «أى كان فيهم ـ أى: فى إبراهيم ومن آمن معه ـ مذهب حسن مرضى، جدير بأن يؤتسى به، ويتبع أثره، وهو قولهم لكفار قومهم ما قالوا: حيث كاشفوهم بالعداوة، وقشروا لهم العصا، وأظهروا لهم البغضاء والمقت، وصرحوا بأن سبب عداوتهم وبغضائهم، ليس إلا كفرهم بالله.

ومادام هذا السبب قائما، كانت العداوة قائمة، حتى إن أزالوه وآمنوا بالله وحده: انقلبت العداوة موالاة، والبغضاء مودة، والمقت محبة، فأفصحوا عن محض الإخلاص»(٢).

٤ ـ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك**﴾: كلام معترض بين الأقوال التى حكاها ـ سبحانه ـ عن إبراهيم عليه السلام.

والاستثناء يترجح أنه منقطع، لأن هذا القول من إبراهيم لأبيه، ليس من جنس الكلام السابق، الذى تبرأ فيه هو ومن معه مما عليه أقوامهم الكافرون.

والمعنى: اقتدوا ـ أيها المؤمنون ـ بأبيكم إبراهيم عليه السلام وبالذين آمنوا معه، فى براءتهم من الشرك والمشركين، ولكن لا تقتدوا به فى استغفاره لأبيه الكافر، لأن استغفاره له كان عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، قال الإمام الشوكانى ما ملخصه: قوله سبحانه وتعالى: ﴿**إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك**﴾: هو استثناء متصل من قوله «**فى إبراهيم**» بتقدير مضاف. أى: قد كانت لكم أسوة حسنة فى مقالات إبراهيم، إلا فى قوله لأبيه: لأستغفرن لك.

ويصح أن يكون استثناء متصلا من قوله: ﴿**أسوة حسنة**﴾. وصح ذلك لأن القول من جملة الأسوة، فكأنه قيل: قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم فى جميع أقواله وأفعاله، إلا فى قوله لأبيه: لأستغفرن لك.

أو هو استثناء منقطع. أى: اقتدوا بإبراهيم فى كل أقواله وأحواله، لكن لا تقتدوا به فى قوله لأبيه المشرك: لأستغفرن لك، بأن تستغفروا لآبائكم المشركين، لأن استغفار إبراهيم لأبيه المشرك كان عن موعدة وعدها إياه، أو أنه ظن أن أباه قد أسلم»(٣).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وما أملك لك من الله من شىء**﴾: حكاية لبقية كلام إبراهيم لأبيه، وليس الاستثناء متوجها إليه، لأن هذه الجملة بيان لما تحلى به إبراهيم عليه السلام من آداب مع ربه تعالى حيث فوض الأمر إليه عزوجل.

أى: وعد إبراهيم أباه بالاستغفار له، أملا فى هدايته وقال له: يأبت إنى لا أملك لك من أمر قبول الاستغفار شيئا، بل الأمر كله لله، إن شاء عذبك وإن شاء عفا عنك.

والجملة الكريمة فى محل نصب على الحال من فاعل «لأستغفرن لك» أى: لأستغفرن لك حالة كونى لا أملك من أمر المغفرة أو غيرها شيئا، وإنما الذى يملك ذلك هو الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ ـ ثم حكى ـ سبحانه ـ بعد ذلك جانبا مما تضرع به إبراهيم عليه السلام إلى خالقه سبحانه وتعالى فقال: ﴿**ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير**﴾.

أى: ربنا عليك وحدك فوضنا أمورنا، وإليك وحدك قبول توبتنا، وإليك لا إلى أحد سواك مرجعنا ومصيرنا.

﴿**ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا**﴾ والفتنة هنا مصدر بمعنى المفتون. أى: المعذب. مأخوذ من فتن فلان الفضة إذا أذابها.

أى: ياربنا لا تجعلنا مفتونين معذبين لهؤلاء الكافرين، بأن تسلطهم علينا فيفتنوننا بعذاب لا نستطيع صده، فأنت القائل ياربنا ﴿**إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق**﴾، فمعنى فتنوا المؤمنين والمؤمنات: عذبوهم وأنزلوا الأذى الشديد بهم. ويصح أن يكون المعنى: ياربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بأن تعذبنا بأيديهم، فيظنوا بسبب ذلك أنهم على الحق، ونحن على الباطل، ويزعموا أننا لو كنا على الحق ما انتصروا علينا.

ولبعض العلماء رأى آخر فى فهم هذه الآية، وهو أن المراد بالفتنة هنا: اضطراب حال المسلمين وفساده، وكونهم لا يصلحون أن يكونوا قدوة لغيرهم فى وجوه البر والخير، فيكون المعنى: ياربنا لا تجعل أقوالنا وأعمالنا سيئة، فيترتب على ذلك أن ينفر الكافرون من ديننا، بحجة أنه لو كان دينا سليما، لظهر أثر ذلك على أتباعه، ولكانوا بعيدين عن كل تفرق وتباعد وتأخر.

وهذا الرأى الأخير نرى أنه من الآراء السديدة التى ترتاح إليها النفس، ويقبلها العقل. وقوله ـ سبحانه وتعالى: ﴿**واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم**﴾: أى: واغفر لنا ياربنا ذنوبنا إنك أنت الغالب الذى لا يغالب، الحكيم فى كل أقواله وأفعاله.

٦ ـ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾: تأكيد لقوله تعالى قبل ذلك: ﴿**قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم**﴾.

والغرض من هذا التوكيد: تحريض المؤمنين على التأسى بالصالحين فى قوة إيمانهم، وعظم إخلاصهم.

أى: لقد كان لكم ـ أيها المؤمنون ـ أسوة حسنة، وقدوة طيبة، فى أبيكم إبراهيم عليه السلام، وفيمن آمن به، وهذه القدوة إنما ينتفع بها من كان يرجو لقاء الله تعالى ورضاه، ومن كان يرجو ثوابه وجزاءه الطيب.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد**﴾: تحذير من الإعراض عن الحق.

أى: ومن يعرض عن هذا التأسى، فوبال إعراضه عليه وحده، لأن الله ـ تعالى ـ هو الغنى عن جميع خلقه، وهو الحميد لمن يمتثل أمره.

هذا، والمتدبر لهذه الآيات الكريمة من أول السورة إلى هنا، يجد أن الله ـ تعالى ـ لم يترك وسيلة للتنفير من موالاة أعدائه إلا أظهرها وكشف عنها، كما يجد البشارات الطيبة لمن يخلص قلبه لعبادة الله ـ تعالى ـ وحده، وللسير فى الطريق الذى سار فيه الأنبياء والصالحون.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعا منهم.

الهوامش

١ ـ تفسير الألوسى جـ٢٨ ص٦٩.
٢ ـ تفسير الكشاف جـ٤ ص٥١٤.
٣ ـ تفسير فتح القدير للشوكانى جـ٥ ص٢١٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم

أ. د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾

سورة البقرة

الآيات ٥٧ ـ ٦٠

إن طبيعة بنى إسرائيل لا تقبل النصح أو الإرشاد أو العمل بما أمر الله، فكم من نعمة أنزلها الله تعالى عليهم فكفروا بها.

وفى الآية الأولى يتحدث القرآن الكريم عن بعض النعم التى أنزلها الله عليهم فى التيه من حماية لهم من هجير الصحراء وإنزال الطعام والشراب لهم فى هذا المكان المقفر لكنهم لم يشكروها.

وهذه النعم هى: تظليل الغمام وإنزال المن والسلوى.

فالنعمة الأولى، عبر عنها بقوله تعالى: **﴿وظللنا عليكم الغمام﴾**.

الغمام، اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء، وواحده غمامة كسحاب وسحابة، وسميت الغمامة بذلك لأنها تغم السماء أى تسترها وكل مغطى فهو مغموم.

وكان الغمام يسير بسيرهم نهارا ليقيهم حرارة الجو ويتجلى الغمام فى آخر النهار ليستضيئوا بالقمر ليلا.

وقد عوقبوا بالتيه أربعين سنة فكانوا يمشون النهار كله، وينزلون للمبيت فيصبحون حيث كانوا بكرة أمس.

والنعمة الثانية ـ وهى إنزال المن والسلوى عليهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ عبر عنها بقوله سبحانه وتعالى: **﴿وأنزلنا عليكم المن والسلوى﴾**.

المن: ندى شبيه بالعسل جامد متحبب، وقيل: شراب حلو فكان المن ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر إلى طلوع الشمس.

والسلوى: الأرجح أنه طائر السمان فكانوا يجدونه بوفرة قريب المنال.

ولسائل أن يسأل: لم قدم المن مع أنه حلوى على السلوى مع أنه غذاء والعادة تقديم الغذاء على الحلوى؟

فيقال: إن نزول المن بهذه الصورة أمر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف الطيور المأكولة فهى أمر مألوف لا غرابة فيه فأُخر.

ثم عبر القرآن الكريم عن إعراض اليهود عن شكر هذه النعم وما ارتكبوه من مآثم بقوله تعالى: **﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾**.

فى هذه العبارة إيجاز بليغ داخل الكلام، وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر فظلموا أنفسهم لمقابلتهم النعم بالمعاصى والإحسان بالكفران ولا يتخطاهم ضرر ذلك.

وما أبرع العبارة القرآنية فى اختيار الألفاظ الموجزة المعبرة عن كل ذلك فى دقة وشمول مع جزالة الألفاظ وفخامتها.

ولسائل أن يسأل: لماذا عُدل عن نهج الخطاب السابق فى صدر الآية إلى أسلوب الغيبة؟

فنقول: إن فى ذلك دليلا على إعراض المولى عز وجل عنهم لفداحة جناياتهم وتعدد قبائحهم.

وإذا قيل: لم قُدِّم المفعول (أنفسهم) على فعله **(يظلمون)** فيقال: إن ذلك لإفادة القصر الذى يقتضيه النفى السابق فى قوله: **(وما ظلمونا)** فضرر جرائمهم يعود عليهم وحدهم دون غيرهم. وفى ذلك ضرب تهكم بهم وبيان خسرانهم.

وقد يقول قائل أيضا: لم جاء بفعل الظلم مرة بصيغة الماضى وأخرى بصيغة المضارع فقال: **(وماظلمونا)** ثم قال: «**كانوا أنفسهم يظلمون**»؟

فالجواب: أن الجمع بين صيغتى الماضى والمستقبل للدلالة على تورطهم فى الظلم واستمرارهم عليه، فالماضى يسجل عليهم وقوع الظلم منهم بكفرهم وعنادهم وعدم شكرهم النعم والمضارع يفيد تماديهم فى ذلك واستمرارهم عليه.

والفعل **«كانوا»** هنا يبين أن المتحدث عنهم وعن كفرهم وضلالهم هم أسلاف اليهود الذين انقرضوا حتى يحذر المعاصرون المخاطبون أن يحل بهم ما حل بأسلافهم.

وفى الآية الثانية: حديث عن أمر الله تعالى لبنى إسرائيل بدخول بيت المقدس، فقد أمر الله تعالى بنى إسرائيل ـ على لسان موسى ـ أن يدخلوا بيت المقدس ويقاتلوا الجبارين من أهلها فعصوا أمر خالقهم وبارئهم وتقاعسوا وقالوا لموسى: **﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾**، فعاقبهم المولى عز سلطانه بالتيه فى الصحراء أربعين سنة، وبعدها عفا الله عنهم فأزال عنهم التيه وأمرهم بالتوجه إلى بيت المقدس للتمتع بخيراتها، ووجههم إلى طلب المغفرة من الله تعالى، والتوجه إليه حتى ينالهم عفوه وإحسانه، لكنهم ـ كما ستذكر الآية القادمة ـ نكصوا على أعقابهم وحرفوا الأمر الموجه إليهم فعمهم الله بعقاب من عنده جزاء كفرهم وضلالهم.

والآية التى معنا تدل على أمرين:

الأول: الأمر بدخول القرية والتمتع بخيراتها وكان هذا بعد أن أزال عنهم التيه.

الثانى: الخشوع لله، والتوبة إليه من ذنوبهم حتى يغفرها لهم، ويزيدهم خيرا.

فالأمر الأول عبر عنه المولى سبحانه وتعالى بقوله: **﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هنا نسب الله تعالى القول والأمر بدخول القرية إلى نفسه على سبيل التعظيم اللائق بجلاله، فهو صاحب الأمر بتوجيههم إليها، وفى سورة المائدة ورد القول والأمر على لسان موسى فى قوله: **﴿ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم﴾** الآية، ولا تعارض بين هذا وذاك، فموسى رسول يبلغ ما يوحى إليه من ربه جل وعلا، وما يأمرهم به كان وحيا من عند الله.

والقرية، مشتقة من قريْت أى جمعت لجمعها لأهلها، تقول: قريت الماء فى الحوض أى جمعته، والقرية فى الأصل اسم للمكان الذى يجتمع فيه القوم، ويقصد بها مدينة (بيت المقدس) عند جمهور العلماء، وهى أرض مباركة عظيمة الغلة.

وكلوا: أمر للإباحة، **ورغدا:** واسعا كثيرا.

وهذا من الله تعالى إباحة لدخول القرية، والتمتع بخيراتها.

والأمر الثانى وهو خشوعهم وتوبتهم فقد عبر عنه سبحانه بقوله: **﴿وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾.**

المقصود بالباب الذى أمروا بدخوله هو باب فى بيت المقدس يعرف بباب حطة، **وسجدا:** جمع ساجد وهو أبلغ من جمعه على سجود، لأن صيغة فعَّل لها من القوة ما ليس لصيغة فُعُول فى الجمع، والمراد: ادخلوا منحنين ركوعا، أو متواضعين خضوعا.

و**(قولوا حطة):** المراد: طلب المغفرة أى قولوا شيئا يحط ذنوبكم، وقد قرئت حطة بالرفع والنصب فالرفع قراءة الجمهور على أنها خبر لمبتدأ محذوف أى سؤالنا حطٌّ ذنوبنا عنا.

وقرئت حطة بالنصب على أنها مصدر مفعول مطلق أى احطط عنا ذنوبنا حطة، وهذا بالاستغفار والتوبة، وعلى هذا المعنى قال الشاعر:

فاز **بالحطة التى جعل الله**
بها ذنب عبده مغفورا

والأئمة من القراء على الرفع، وهو أولى فى اللغة.

وقوله تعالى: **﴿نغفر لكم﴾**: الفعل «نغفر» مجزوم فى جواب الأمر وقولوا حطة الخ. والجمهور من القراء على إظهار الراء عند اللام فلا تدغم فيها، وقد أدغمها قوم وهو ضعيف لأن الراء حرف مكرر، فهى فى تقدير حرفين فإذا أدغمت الراء فى اللام ذهب التكرير القائم مقام حرف، وهذا الإظهار ليعطى الناطق كل حرف حقه من المجهود العضلى بوضوح كامل.

وفى الآية الثالثة: بيان تحريفهم الأمر الموجه إليهم وعبر عنه بقوله سبحانه: **﴿فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم﴾**، لقد أمروا بطلب المغفرة حتى ينالهم عفو الله وإحسانه لكنهم نكصوا على أعقابهم وحرفوا الأمر الموجه إليهم، فعمهم الله بعقاب من عنده.

وبدل وأبدل بمعنى واحد، يقال: أبدلت الشىء بغيره وتبديل الشىء أيضا تغييره، وإن لم يأت ببدل واستبدل الشىء بغيره وتبدله به: إذا أخذه مكانه.

وبدل يتعدى إلى مفعولين مفعول واحد بنفسه ويتعدى إلى المفعول الثانى بالباء، والباء تدخل على المتروك وعلى هذا فقد حذف المفعول الذى دخلت عليه الباء هنا وأصل الكلام:

فبدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غير الذى قيل لهم، وكانوا قد استبدلوا بطلب الاستغفار بقولهم حطة التى أمروا بها قولا آخر يدل على تمردهم واستهزائهم بقوله حنطة، فالذى قيل لهم هو أن يقولوا (حطة) فبدلوا بهذا القول قولا جديدا هو (حنطة) مكان (حطة)، وقد بدلوا - أيضا - مع القول الفعل فدخلوا الباب يزحفون بدلا من أن يدخلوا سُجَّدًا، فكان ذلك مستحقا لغضب الله تعالى عليهم وعقابهم.

ولعل المتحدث العربى الآن يتبع الأسلوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآنى فى إدخال الباء على المتروك، فكثير من المتحدثين بالعربية اليوم يدخلها على المأخوذ لا على المتروك فيقولون بدل الجهل بالعلم، وبدل الضلال بالهدى، ونحو ذلك ولو أنهم سلكوا المسلك القرآنى السليم فى التعبير لقالوا: بدل العلم بالجهل والهدى بالضلال بإدخال الباء على المتروك لا على المرغوب فيه، وعقاب تحريفهم الأمر الموجه إليهم عُبر عنه بقوله سبحانه: **﴿فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون﴾**.

الظلم - كما عرفنا - وضع الشىء فى غير موضعه، وقد وضعوا الباطل مكان الحق والاستهزاء والتمرد مكان الاستجابة والطاعة وتقديم التوبة والرِّجز بكسر الراء وفى آخرها زاى: العذاب. أما الرجسُ بالسين فهو النَّتن والقذر، ومنه قوله تعالى: **﴿فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾**، أى نتنا إلى نتنهم.

وقال القراء: الرجز والرجس بمعنى واحد، فالسين والزاى يتبادلان لتقاربهما فى المخرج والصفات.

والرأى الأول أقوى، فالعربى ينوع المعنى بالسين والزاى، و**(يفسقون)**، فعل مضارع من قولهم: فسق الرجل يفسق، ويفسق فسقا وفسوقا أى فجر، والفسق - فى عرف الاستعمال الشرعى - الخروج عن طاعة الله عز وجل، وهو يصدق على من خرج بكفر وعلى من خرج بعصيان، وأصل الفسق فى كلام العرب: الخروج عن الشىء - يقال، فسقت الرطبة: إذا خرجت عن قشرها.

وقد اجتمع عليهم وصفهم بالظلم والفسق معا، وذلك كله كفر وضلال بعد طول دعوتهم إلى الهدى والطاعة فاستحقوا بذلك غضب الله وعقابه.

ولسائل أن يسأل: لم عَبَّر بالظاهر (الاسم الموصول وصلته مرتين فى الآية فقال: **﴿فبدل الذين ظلموا﴾**، ثم قال: **﴿فأنزلنا على الذين ظلموا﴾** مع أنه كان يمكن التعبير فى الثانى بالضمير فيقال فأنزلنا (عليهم)؟

فالجواب: أن ذلك جاء تعظيما لأمر ظلمهم وتغليظا لفعلهم الشائن ولدفعهم بأنه هو السبب الذى أدى إلى حلول العقاب بهم.

ومن عادة العرب تكرير الظاهر ووضعه موضع المضمر لتعظيم الأمر وتفخيمه ويأتى ذلك على ضربين:

أحدهما: بعد تمام الكلام كما فى هذه الآية فقد انتهت الجملة فى قوله **﴿فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم﴾**، ثم جاءت جملة أخرى معطوفة عليها وضع فيها الظاهر موضع المضمر فى قوله: **﴿فأنزلنا على الذين ظلموا ..﴾** الخ.

وقد جاء مثل ذلك فى آيات من القرآن الكريم كقوله تعالى: **﴿أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾**، وهذا للتعظيم للمولى سبحانه، وقوله سبحانه وتعالى: **﴿أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾** وهذا لتحقير الشيطان وحزبه.

وقد جاء مثل ذلك فى كلام العرب كقول عدى ابن زيد:

لا أرى الموت يسبق الموت شىء
نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا

فكرر لفظ (الموت) ثلاثا لعظم هذا المنغِّص الذى لا يعادله منغص آخر.

وثانيهما: وضع الظاهر موضع المضمر قبل تمام الكلام كقوله تعالى: **﴿الحاقة ما الحاقة﴾**، **﴿القارعة ما القارعة﴾**، فكان مساق العبارة هكذا، الحاقة ماهى؟ القارعة ماهى؟ وقد أريد بذلك التعظيم والتفخيم لأهوال يوم القيامة ومثله: **﴿فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾ وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة﴾** الواقعة: الآيتان ٨، ٩، فكرر أصحاب الميمنة تفخيما لما يُنيلهم من جزيل الثواب، وكرر (أصحاب المشأمة) لما ينالهم من أليم العذاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولسائل أن يسأل أيضا: لم قال هنا: **﴿بما كانوا يفسقون﴾**. وقال فى سورة الأعراف **﴿بما كانوا يظلمون﴾**؟، فيقال: إن الفعلين «**يفسقون**» و«**يظلمون**» يعبران عن سبب عقاب الله تعالى لهم، وهذا تنبيه على أنهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين الفسق والظلم معا.

وفى الآية الرابعة: **﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين﴾**.

يتحدث المولى عز حكمه عن نعمة كبرى على بنى إسرائيل، فقد فجر الله لهم ينابيع الماء عيونا من الحجر ـ وهم فى التيه ـ فشربوا وارتوت نفوسهم وكان عليهم أن يشكروا هذه النعمة التى تتوقف عليها حياتهم إلى جانب نعم الطعام والشراب التى يتلذذون بها ـ وقد تحدث عنها القرآن الكريم قبل ذلك ـ وهى نعم جليلة القدر كفيلة بتوجههم إلى عبادة الله القادر على منح هذه النعم فى صحراء جرداء لا نبات فيها ولا طير ولا ماء، وكانت طريقا إلى استقامتهم على الخير ونبذ الفساد فى الأرض لكنهم عثوا فى الأرض فسادا فحق عليهم العذاب جزاء كفرهم وإفسادهم.

والآية تشتمل على أمرين:

الأول: طلب موسى السقيا لقومه من الله تعالى وتفجير الماء لهم من الحجر الذى أمر موسى أن يضربه بعصاه إلى جانب النعم السابقة من طعام وشراب.

والثانى: نهى بنى إسرائيل عن اقتراف الشرور والآثام.

فالأمر الأول ـ وهو طلب السقيا ـ عبر عنه بقوله سبحانه: **﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾**.

السقيا: اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء، ويقال فى الفعل: سقى وأسقى كما قال الشاعر:

سقى قومى بنى مجد وأسقى
نميرا والقبائل من هلال

والفعل **(استسقى)** أصله سقى زيدت فى أوله الهمزة والسين والتاء لتفيد طلب السقيا على وجه الدعاء.

ويدل ذلك على أن موسى سأل ربه السقيا لبنى إسرائيل حين كانوا بالصحراء لا يجدون ماء يروى غلتهم أو يقيم حياتهم، وأظهر فى ذلك خشوعه وتضرعه.

ونفهم من هذا أن الاستسقاء يكون عند عدم الماء وحبس المطر، ويكون بإظهار العبودية والخشوع لله جل وعلا، وشرعت لذلك ـ فى الإسلام ـ صلاة الاستسقاء، وقد استسقى نبينا محمد ﷺ فخرج إلى المصلى وتضرع إلى ربه أن ينزل المطر وحسبنا به قدوة لنا فى ذلك.

والفعل **(انفجرت)** معناه: انشقت وتفتحت، والانفجار، هو الانشقاق والتفتح، والفجر مأخوذ من الانفجار لانشقاقه بالضوء، والمراد هنا: تدفق الماء من الحجر.

ولسائل أن يسأل: لم عبر القرآن الكريم ـ هنا ـ بالفعل **(انفجرت)**، وفى سورة الأعراف بالفعل **(انبجست)** فى قوله تعالى: **﴿فانبجست منه اثنتا عشرة عينا﴾** الأعراف: آية ١٦٠.

فالجواب: أن كلا الفعلين يمثل مرحلة من مراحل خروج الماء من الحجر، فالانبجاس يكون رشحا والانفجار يكون تدفقا، ومعنى هذا أن موسى حينما ضرب الحجر خرج الماء ثم سال بقوة.

وقيل: إن معنى الفعلين **(انفجر وانبجس)** واحد فهو تنويع فى التعبير ودلالة على استعمال كلمات مترادفة على معنى واحد تشهد بغزارة المادة اللغوية التى استعملها القرآن الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد اقترن الفعل **(انفجرت)** بالفاء التى يسمونها فاء الفصيحة.

وعلى عادة القرآن الكريم حذفت بعض الجمل التى يمكن فهمها من السياق فلا حاجة إلى ذكرها، وأصل الكلام: فقلنا اضرب بعصاك الحجر فامتثل الأمر فضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، فحذف الجمل فامتثل الأمر فضربه لوضوح ذلك للسامع والقارئ دون ذكر.

وهذا من الدقة اللغوية بمكان إذ يحرص القرآن الكريم على ترك ما لا حاجة إلى ذكره لفهمه من السياق.

و**(الحجر)** قيل: إنه حجر غير معين، فكان موسى يضرب بعصاه أى حجر من أحجار الأرض فى أى مكان عند حاجة بنى إسرائيل إلى الماء فتتفجر منه العيون فيشربون كما يشاءون، وقيل: إنه حجر معين كان مع موسى.

ويرى بعض العلماء أن عدم تعيين الحجر أقوى فى الإعجاز الإلهى والدلالة على قدرة الله تعالى.

وكان الماء يجرى فى اثنتى عشرة عينا تسقى كل عين طائفة من بنى إسرائيل.

وتفجير الماء من الحجر من المعجزات التى أيد الله بها نبيه موسى عليه السلام، ولنبينا محمد ﷺ معجزة نبع الماء من بين أصابعه الشريفة، وهى أقوى فى الإعجاز، فتفجير العيون من الحجارة مألوف ومشاهد فى كل زمان ومكان، أما نبع الماء من بين الأصابع فأمر لا مثيل له، فكيف يخرج الماء من بين لحم ودم؟ ولم تكن هذه المعجزة لنبى قبل نبينا محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

وقوله تعالى: **﴿كلوا واشربوا﴾**، أى كلوا المن والسلوى واشربوا الماء المتفجر من الحجر.

وفى قوله تعالى: **﴿من رزق الله﴾** ـ بإضافة الرزق إلى الله ـ ما يفيد أن النعم التى غمر الله تعالى بها بنى إسرائيل من المن والسلوى والماء يُسرت لهم من عند الله دون تعب أو كد، وهذا يدل على عظم فضل الله عليهم، ويوجب التوجه إليه سبحانه بالإيمان والعمل الصالح والاستقامة على طريق الخير.

أما الأمر الثانى: وهو نهى بنى إسرائيل عن اقتراف السيئات بالإفساد فى الأرض ـ فقد عبر عنه سبحانه بقوله: **﴿ولا تعثوا فى الأرض مفسدين﴾**.

العُثُوُّ: شدة الفساد، وهذا الفعل (تعثوا) مضارع مسند إلى ضمير جماعة بنى إسرائيل، وصفته مع المفرد (يعثو) وماضيه (عثا) بمعنى أفسد إفسادا شديدا.

وقد وردت صور أخرى لهذا الفعل ـ هى: عثى يعثى عثيا ـ بجعل لام الفعل ياء ـ وهو لغة القرآن ـ وورد ـ أيضا ـ عاث يعيث عيثا وعيوثا بالقلب المكانى أى بتقديم الحرف الأخير على الحرف الذى قبله.

وأتى أيضا الفعل: (عثّ يعُث) مضاعفا بمعنى أفسد أيضا ومنه العُثّة التى تفسد الصوف.

وعث وعاث فعلان تبادلت فيهما الثاء والألف فيما يسميه علماء اللغة بأسلوب المخالفة، ولكن هل عث المضعف هو الأصل أو (عاث) هو الأصل؟ خلاف بين اللغويين فى نشأة أحدهما عن الآخر، ولذلك صلة بنشأة كلمات اللغة العربية.

و**(مفسدين)**: حال مؤكدة لعاملها وهو (تعثوا) لأن معناهما واحد، وقد وقعت موقعا حسنا لاختلاف لفظ الحال عن لفظ الفعل وذلك له نظائر كثيرة فى القرآن الكريم كقوله تعالى: **﴿ثم وليتم مدبرين﴾**.

ومجىء الحال وعاملها بمعنى واحد تكرار يفيد المعنى تأكيدا ومبالغة فهو وصم لبنى إسرائيل بكثرة إفسادهم ونهى لهم من الاستمرار عليه نهيا مؤكدا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسلوب القرآن الكريم

الحديث عن الأسلوب القرآنى حديث متعدد الجوانب، يجد فيه البلاغى بغيته، والأديب حاجته، وصاحب الأدلة أقيسته، والباحث عن الحق ما يشبع أشواق قلبه، وهتاف روحه، ويحقق له صفاء النفس وراحة البال.

وقد أفاض الباحثون الحديث عن جوانب العظمة البلاغية، والسمو الأدبى فى أسلوب القرآن الكريم، وكلنا يعرف أن القرشيين على الرغم من عداوتهم للنبى ﷺ ومحاربتهم له، إلا إنهم لم يكونوا يستطيعون أن يحولوا بين قلوبهم وبين سيطرة القرآن الكريم عليها وتأثيره فيها، والكلمات المنسوبة إلى أبى الوليد فى وصف القرآن الكريم بعدما سمعه من رسول الله ﷺ معروفة مشهورة حينما قال: «إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يُعلى، وماهو بقول البشر».

د/ محمد إبراهيم الجيوشى

وقد حدثتنا كتب السير عن استيلاء القرآن الكريم على عقول هؤلاء الذين اشتهروا بالفصاحة بأن طرق مكة جمعت فى فجر يوم من الأيام ثلاثة من كبار زعمائهم، كان كل منهم يقضى ليله فى زاوية حول بيت رسول الله ﷺ يستمع إلى تلاوته للقرآن، فلما التقوا وعرف كل منهم عن صاحبه ما عرفه عن نفسه، تعاهدوا على ألا يعودوا خشية أن يراهم أحد من أهل مكة، وعلى الرغم من هذا العهد الذى قطعوه على أنفسهم إلا أنهم لم يستطيعوا أن يوفوا به، فقضوا ليلة ثانية وثالثة، وكل مرة يجددون عهدا على ألا يعودوا، وإن المرء ليتساءل: لماذا فعلوا ذلك؟! فعلوه لأن للقرآن الكريم سلطانا على القلوب لا يغالب، وحكما لا يرد؛ ذلك لأن القرآن الكريم يخاطب قوى الإدراك فى الإنسان مجتمعة، سواء كانت قوى مفكرة، أو قوى وجدانية، أو قوى ملهمة، وبتعبير آخر لأن القرآن الكريم يخاطب العقل والقلب والروح فى آن واحد.

وسنحاول أن نقف على جانب من أسلوب القرآن فى الدعوة والإقناع، ونرى كيف واجه كل ظرف بما يناسبه، والدارس للقرآن الكريم يلاحظ أن أسلوبه يتغير تبعا للهدف الذى يقصد إليه، والقضية التى يتناولها، ومن ذلك نجد فرقا بين أسلوب القرآن الكريم فى العهد المكى، وبين أسلوبه فى العهد المدنى؛ وذلك لأنه يعالج فى كل فترة قضية غير التى يعالجها فى الفترة الأخرى، فنراه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى العهد المكى يستعمل جملا قصيرة، وكلمات سريعة الحركة من مثل قوله تعالى: **﴿عم يتساءلون۞ عن النبإ العظيم۞ الذى هم فيه مختلفون۞ كلا سيعلمون۞ ثم كلا سيعلمون۞ ألم نجعل الأرض مهادا۞ والجبال أوتادا۞ وخلقناكم أزواجا۞ وجعلنا نومكم سباتا۞ وجعلنا الليل لباسا۞ وجعلنا النهار معاشا۞ وبنينا فوقكم سبعا شدادا۞ وجعلنا سراجا وهّاجا۞ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا۞ لنخرج به حبا ونباتا۞ وجنات ألفافا۞ إن يوم الفصل كان ميقاتا﴾** سورة النبأ: ١ ـ ١٧.

وذلك لأن القضية الأولى التى كان القرآن الكريم يعالجها هى قضية الألوهية والوحدانية، التى كان يحاول أن يقنع أهل مكة باعتناقها، إلى جانب الإيمان بالبعث والحساب والجزاء الأخروى من ثواب وعقاب فى الجنة للمؤمنين المطيعين، والنار للعصاة المنكرين، وحينما نمعن النظر فى الأسلوب الذى استعمله القرآن الكريم فى ذلك العهد للتدليل على وحدانية الإله، وأن الخلق والأمر له، والإيمان بالبعث بعد الموت والجزاء نجده قد أكد على لفت الأنظار إلى مظاهر القدرة الإلهية فى الأرض وفى السماء، وفى النفس الإنسانية كذلك كما تشير الآيات الكريمة: **﴿وفى الأرض آيات للموقنين۞ وفى أنفسكم أفلا تبصرون۞ وفى السماء رزقكم وما توعدون۞ فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾** الذاريات: الآيات من ٢٠ ـ٢٣.

والقرآن الكريم حينما يتناول هذه القضايا الأساسية فى عقيدة الإسلام لم يصطنع الأسلوب الجدلى الجاف المجرد الذى جرى عليه المنطقيون والجدليون، فإن ذلك قد يخضع للمقدرة التى تتميز بها طبيعة العرض، وقد يدركها بعض الناس دون بعض ـ وإن كان قد ألمَّ بها إلماما سريعا ـ ولكنه اتخذ أسلوبا يناسب كل المستويات الفكرية، يرقيه للباحث والمفكر والمتأمل فى صنع الله وعظيم قدرته، وللرجل العادى ذى الحظ المحدود من الثقافة، وقد قام هذا الأسلوب على لفت الأنظار وتوجيهها أحيانا إلى مظاهر قدرة الله فى الكون من خلال إبراز العناية الإلهية بهذا الكون وتسخير مافيه من طاقات لخدمة الإنسان وتلبية حاجاته، وأحيانا أخرى يهتم بتوجيه العقول إلى إدراك القدرة المبدعة للخالق البارئ المصور سبحانه، هذه القدرة التى أوجدت هذا الكون من العدم كما تشهد بذلك المظاهر التى يلمسها الإنسان على اختلاف مستوياته الفكرية فى الأرض وفى السماء وفى النبات، والسحاب المسخر بين السماء والأرض، والرياح التى تسيره، والمطر الذى يحيا به الإنسان والحيوان والنبات.

ومن تأمل فى آيات القرآن الكريم فى سوق أدلته، يجد آيات تبرز جانب الخلق فقط، وآيات أخرى تكشف عن وجه العناية فقط، ولكننا نجد فى الأعم الأغلب الآيات تجمع بين الجانبين معا: العناية والخلق فى آن واحد، وقد سمى العلماء الطريقة الأولى دليل الخلق والاختراع، وسموا الثانية دليل العناية، وآيات القرآن الكريم التى تجدها مثبتة فى سورة تؤكد هذه الحقيقة، غير أن القرآن الكريم كثيرا ما يمزج بين الأسلوبين فى معرض واحد إذ تشتمل الآية على دليل الإبداع والخلق، ودليل العناية فى آن واحد.

وقد أشار ابن رشد فى كتابه «مناهج الأدلة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقائد الملة» إلى خلاصة هذا المنهج القرآنى، فقال: «الطريق التى نبه الكتاب العزيز عليها، ودعا الكل من بابها إذا استقرئ الكتاب العزيز، وجدت تنحصر فى جنسين: إحداهما طريقة الوقوف على العناية بالإنسان، وخلق جميع الموجودات من أجله، ولنسم هذه دليل العناية، والطريقة الثانية ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات، مثل اختراع الحياة فى الجماد، والإدراكات الحسية، والعقل، ولنسم هذه دليل الاختراع.

فأما الطريقة الأولى فتبنى على أصلين: أحدهما أن جميع الموجودات التى هاهنا موافقة لوجود الإنسان، والأصل الثانى أن هذه الموافقة هى ضرورة من قبل فاعل قاصد لذلك مريد، إذ ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق.

وأما دلالة الاختراع فيدخل فيها وجود الحيوان كله، ووجود النبات، ووجود السموات، وهذه الطريقة تبنى على أصلين موجودين بالقوة فى جميع فطر الناس، أحدهما أن هذه الموجودات مخترعة، وأما الأصل الثانى، فهو أن كل مخترع فله مخترع.

فيصح من هذين الأصلين أن للموجود فاعلا مخترعا له، فهذان الدليلان هما دليلا الشرع، وذلك أن الآيات التى فى الكتاب العزيز فى هذا المعنى إذا تصفحت وجدت على ثلاثة أنواع: إما آيات تتضمن التنبيه على دلالة العناية، وإما آيات تتضمن التنبيه على دلالة الاختراع، وإما آيات تجمع الأمرين من الدلالة جميعا. انتهى الاقتباس.

الحكمة من إيثار القرآن لهذا الأسلوب

ولابد للمرء أن يتساءل عن الحكمة من اصطناع القرآن الكريم لهذا الأسلوب، وقد يقال فى الرد على هذا التساؤل أن هذه الأشياء التى تقع تحت سمع الإنسان وبصره، يراها فى الصباح والمساء، ويدرك آثارها فى حياته، وما يتوقف عليه وجوده من زرع وماء وهواء شاءت إرادة الله أن يلفت نظره إليها، حتى يسهل عليه إدراك الحكمة منها، والتعرف على النعمة العظمى التى ساقها الله إليه بدون عناء فى البحث والدرس والاستنتاج، وضمنها من الدلائل والآثار ما يجد فيها الرجل العادى المحدود المعرفة والثقافة ما يقنعه، وفيها كذلك ما يناسب المستويات العلمية والفكرية العميقة مما يلائم أصحاب الثقافات. والدراسات المتخصصة حيث يجدون فيها التوجيه إلى استكناه أسرار الكون، والوقوف على كنوزه المخبوءة، والانتفاع بطاقاته المتعددة فى السماء والأرض والجبال والأنهار والبحار والسحاب والرياح، مما يفتح الطريق أمام العقل البشرى ليكتشف ويخترع ويتأمل، ويتعرف إلى الله، الذى أحسن كل شىء خلقه، فيؤمن ويلمس آثار تلك الحكمة البالغة.

والقرآن الكريم ملىء بهذه الآيات التى توجه الإنسان إلى الإدراك والإيمان والمعرفة، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: **﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ❁ وإلى السماء كيف رفعت ❁ وإلى الجبال كيف نصبت ❁ وإلى الأرض كيف سطحت﴾** الغاشية: الآيات ١٧ ـ ٢٠.

ولاشك أن الكشف عن مظاهر العناية الإلهية الفائقة، والحكمة البالغة فى الخلق والتكوين على ذلك النسق البالغ الإحكام الذى نراه فى أنفسنا ومن حولنا فى الأرض وفى السماء، والذى يمضى على سنن ثابتة، وقوانين تحكم سير كل شىء فى دقة بالغة منذ ملايين السنين لا تتخلف، تجعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقول تسلم راضية مطمئنة بالخالق المبدع الذى أحكم وقدر وصدق الله العظيم: **﴿إنا كل شىء خلقناه بقدر﴾** القمر: آية ٤٤.

وإن الإنسان حينما يطلق العنان لقواه المفكرة أن تتأمل فى ملكوت السموات والأرض، ويجد هذا الإحكام والتدبير البالغين يزداد إيمانه ويطمئن قلبه، ويهتف مرددا قول الحق تبارك وتعالى: **﴿أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء﴾** الأعراف: آية ١٨٥، فلم يجد الناس يوما أن الشمس قد تأخرت عن الشروق فى مواعيدها التى حددها لها الله سبحانه ومن الجهة التى أرادها لها الخالق، ولم يسجلوا على مدار التاريخ الإنسانى كله أن القمر قد توقف شهرا من الشهور عن متابعة دورته التى رسمها له الله سبحانه وتعالى، ولم يجد القوانين التى تتحكم فى تسيير الرياح وتسخير السحاب، وإنزال المطر، وإنبات الزرع، وجرى الأنهار، قد توقفت لساعة أو ليوم أو لأسبوع أو لشهر أو لعام لتستجم وتستريح من عناء هذه الدورة الأزلية، أو لتأخذ فترة تستعيد فيها قوتها، وتجدد نشاطها؛ بل إن ذلك سائر منذ الأزل، وسيظل حتى الأبد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وصدق الله العظيم: **﴿والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ❁ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ❁ لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون﴾** يس: الآيات ٣٨ - ٤٠.

ولعل السر فى تعداد نعم الله على الإنسان أن يذكره بما عساه أن يكون قد نسيه لطول إلفه إياه، فالإنسان فى أى موقع كان، وعلى أى مستوى من الحياة يعيش فى الحضر أو فى البادية، فى المجتمع الزراعى أو الصناعى، يرى هذه الأشياء من حوله تتوقف عليها حياته، ولا تستطيع أن تستمر بدونها، فمهما بلغ المجتمع من الرقى المادى فهو لا يستطيع أن يعيش بدون الهواء ولا الماء، ولا الشمس ولا سواها من النعم التى يسوقها القرآن الكريم فى مجال الاستدلال على قدرة الخالق **﴿هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ❁ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون ❁ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ❁ وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه إن فى ذلك لآية لقوم يذكرون ❁ وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ❁ وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون ❁ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ❁ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكَّرون ❁ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم﴾** النحل: الآيات ١٠ - ١٨.

وإن المهتم بدراسة الظواهر الكونية يدرك من حشد هذه النعم فى الآيات الكريمة مدى الارتباط بين هذه الأشياء، وتوقف بعضها على بعض، وتوقف حياة الإنسان عليها، فالشمس تلقى بحرارتها على المحيطات والبحار فيتبخر الماء ويتكون منه السحاب فى طبقات الجو العليا، وتسوقه الرياح إلى حيث يسقط أمطارا تسقى الأرض وتنبت الزرع، وتجرى الأنهار، فتسقى الأرض والإنسان والحيوان، ويتعاقب الليل والنهار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبعا لمسيرة الشمس التى قدرها الله سبحانه وحدد مسارها. حينما يفكر الإنسان فى هذه النعم وفى القوانين التى تحكمها يدرك مدى عظمة الخالق المسير المدبر لها بحكمته وتدبيره، **﴿وإن من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾** الحجر: آية ٢١، وحينما نتلو الآية السابقة قد ندرك على وجه الإجمال حكمة الله فى خلقه وتدبيره، ولكننا لا نقف على أسرار هذه الحكمة، وعظمة ذلك التدبير، فإذا ما ذهبنا نتعرف إلى ما يقوله علماء الفضاء، والذين عرفوا بعض أسرار الله فى هذا الكون العجيب، رأينا عجبا يزداد به إيماننا، وينمو إحساسنا بقدرة الله وعظمته حينما يفسرون لنا سرعة الأرض فى دورانها حول محورها، مما يترتب عليه تعاقب الليل والنهار على النحو الذى نعرفه، ولو تغيرت سرعة الأرض إلى الإبطاء أو الإسراع لاختلف طول الليل والنهار، ولأثر ذلك فى حياة الإنسان والزرع والحيوان، وكذلك حينما يحدثوننا عن الأبعاد التى تحكم الشمس والأرض، وأن هذه المسافات لو زادت أو نقصت لما أمكن استمرار الحياة على الأرض.

وهذا الحشد من المخلوقات الذى يعيش فوق سطح الأرض، منها الزهور والأشجار والنباتات التى نتمتع بها، وتسر عيوننا بالخضرة اليانعة للنبت الغض الطرى، وتشم أنوفنا عبير الزهر المختلف الأشكال والألوان، ونستمد من هذا وذاك طعاما شهيا، وشرابا سائغا، ونجد فى الحيوانات تلبية لحاجاتنا المختلفة، **﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾ وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم﴾ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون﴾** النحل: الآيات ٥ ـ ٨.

شغلنا التمتع بهذه النعم أن نقف لحظة نخلو فيها إلى أنفسنا نسائلها: لم جمع الله هذا الخليط المتنوع من المخلوقات؟ وهل لها وظيفة غير التى نعرفها لها؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات يتولاها المتخصصون فى البحث وراء الأسرار لمعرفة أسباب استمرار الحياة فى هذا الكوكب، فقد كشفوا لنا جانبا من الأسرار بوضع أيدينا على مقدار الأبعاد التى تصل بين الأرض والشمس والقمر، وهم هنا يكشفون لنا جانبا آخر من السر وراء إرادة الله أن يجمع على وجه الأرض هذا الحشد من الحيوان والإنسان والنبات، ذلك أن الهواء الذى نستنشقه، وتتوقف عليه الحياة، والماء الذى نشربه وهو أصل كل شىء حىٍّ يحتويان على الأكسوجين وثانى أكسيد الكربون والهيدروجين، وهناك نسب ثابتة لهذه العناصر لا تزيد ولا تنقص لأن زيادتها أو نقصانها يجعل استمرار الحياة غير ممكن.

ويدعونا ذلك إلى أن نتساءل: ماهى المنابع الثابتة والمحولات الكيميائية الضخمة التى تعمل منذ الأزل بدون كَلَل لتوفير هذا القدر اللازم للحياة بدون نقص أو زيادة، لقد شاءت قدرة الله أن ما يلفظه الإنسان من ثانى أكسيد الكربون يمتصه النبات ويحيا عليه، ثم يخرجه أكسوجين تقوم عليه حياة الإنسان والحيوان، فقد سخر الله النبات ليمد الإنسان والحيوان بمادة الحياة، وسخر الإنسان والحيوان ليقدما للنبات ما يحتاجه، وهكذا تمضى الحياة على هذه الأرض بهذا التناسق المحكم والتعاون الدائم بين أنواع المخلوقات من إنسان وحيوان ونبات، **﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾** المؤمنون: آية ١٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

لطائف وأسرار

خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف (٣)

حذف الواو

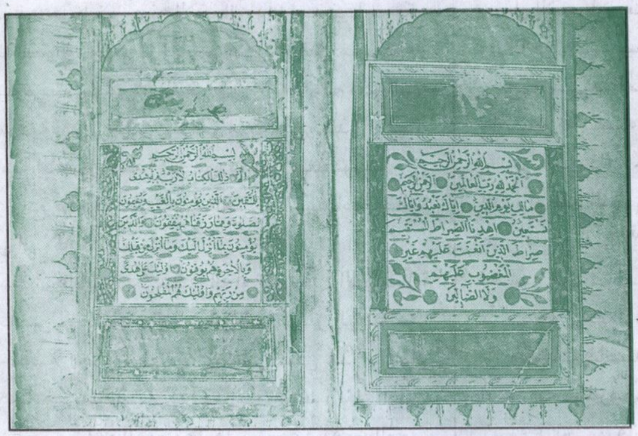

د. عبدالعظيم المطعنى

من الخصوصيات الملحوظة فى الرسم العثمانى للمصحف الشريف التى لم ترد فى غيره من مناهج الكتابة، خصوصيتان ملحوظتان فى بعض الكلمات القرآنية، متعلقتان بحرف الوار، وهما:

- حذف الواو لغير علة نحوية أو صرفية.

- زيادة الواو، لغير علة لغوية.

- وتقدم الحديث.

أولا عن المواضع التى حذفت فيها الواو وبيان اللطائف والأسرار التى من أجلها حذفت هذه الواو، لأن البحث فيه أوجز من البحث فى زيادة الواو، والمواضع التى حذفت فيها الواو وهى أربعة أفعال فى أربع آيات فى أربع سور، وهى على الترتيب المصحفى:

الموضع الأول:

سورة الإسراء، الآية (١١) **﴿ويدعُ الإنسان بالشر دعاءَهُ بالخير وكان الإنسان عجولا﴾.**

الموضع الثانى:

سورة الشورى، الآية (٢٤) **﴿أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمحُ الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور﴾.**

الموضع الثالث:

سورة القمر، الآية (٦) **﴿فتول عنهم يوم يدعُ الداع إلى شىء نكر﴾.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموضع الرابع:

سورة العلق، الآية (١٨) **﴿سندعُ الزبانية﴾.**

أعد النظر فى هذه الأفعال الواردة فى الآيات الأربع وهى:

يدعُ فى سورتى الإسراء والقمر، ويمحُ فى سورة الشورى وسندعُ فى سورة العلق، فإنك ترى الواو قد حذفت من آخر هذه الأفعال، وأن حذفها لم يكن لعلة نحوية، حيث لم يتقدم على أى فعل منها عامل جزم يقتضى حذف هذه الواو، ولم يكن لعلة صرفية، إذ لا مانع صرفيا من مجىء هذه الأفعال كاملة الأصول هكذا، يدعو، يمحو، سندعوا.

ومع هذا لم يأت هذا الحذف اعتباطا خاليا من الدلالة على معنى.

إذن، فلماذا حذفت الواو من هذه الأفعال؟ وماهى اللطائف والأسرار التى يرمز إليها هذا الحذف؟ أجاب الإمام الزركشى على هذا السؤال إجابة مجملة فقال: «وقد سقطت - يعنى الواو - من أربعة - أفعال تنبيها على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به فى الوجود»(١)، فهذه ثلاث لطائف تضمنها هذا الكلام دل عليها الحذف هنا، وهى:

- سرعة وقوع الحدث المدلول عليه بالفعل المحذوف واوه.
- يسر وسهولة الفعل على الفاعل.
- سرعة وشدة الطرف الأدنى المنفعل بهذا الفعل، المتأثر به.

وبيان ذلك فى الآتى:

آية الإسراء جاء فيها: **﴿ويدعُ الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا﴾.**

بعض المفسرين كالزمخشرى قال: إن المراد بالإنسان فى الآية هو الكافر، وذكر رجلا معينا من الكفار(٢) بيد أن حمل المعنى على جنس الإنسان، وأن القرآن هنا يتحدث عن طبيعة البشر عامة، هو الأولى، لا حصر المعنى فى طائفة بعينها، ولا فى شخص بعينه، ولفظ «الإنسان» فى الآية يدل دلالة قوية على العموم والشمول.

وقد ورد هذا اللفظ فى الآية مرتين، فى صدر الآية وفى عجزها، هكذا **﴿ويدعُ الإنسان﴾ - ﴿وكان الإنسان﴾.**

إذا تقرر هذا، فإن فى الآية الكريمة، كناية عن جهل الإنسان بعواقب الأمور، وسرعة تلهفه وإلحاحه على حصول المنافع دون تريث أو تروٍّ.

فهو شديد العجلة بالدعاء، غير مدرك إن كان ما يدعو به لنفسه نافعا له أو ضارا.

من أجل ذلك حذفت الواو ومن الفعل «يدعُ» الذى أسنده النظم القرآنى المعجز للإنسان، للدلالة على طيش هذا الإنسان، فيكون دعاؤه بالخير لنفسه فى الظاهر دعاء لها بالشر وهو لا يدرى، لأنه عجول جهول.

وجاءت فاصلة الآية مؤكدة لهذا المعنى، الذى أومأ إليه صدرها. **﴿وكان الإنسان عجولا﴾.**

وقد تحقق فى هذه الآية لطيفتان من اللطائف الثلاث التى نص عليها الإمام الزركشى فيما تقدم، وهما:

- سرعة الدعاء بالخير فى الظاهر.
- يسر الدعاء وسهولته ، لشدة الرغبة فى حصول المدعو به.

وحذف الواو فى الفعل، «يدعُ» كان رمزا لهذه الدلالة.

❖❖❖

وكذلك الشأن فى الفعلين المناظرين لهذا الفعل، أعنى الفعل «يدع الداع» فى سورة القمر، والفعل **«سندعُ الزبانية»** فى سورة العلق.

فالأمر النكر الذى يدعو إليه الداع فى قوله تعالى: **﴿فتول عنهم يوم يدعُ الداع إلى شىء نُكر﴾** فى آية القمر، هو البعث والنشور، أى قيام الساعة، وهذه الدعوة ستكون مذهلة فى سرعتها، وفيها يقول رب العزة فى السورة نفسها، الآية (٥٠) **﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾**، ويقول فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سورة النحل (٧٧) **﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شىء قدير﴾.**

فحذف الواو من هذا الفعل، كان رمزا للدلالة على لطيفتين كذلك من اللطائف الثلاث التى ذكرها الإمام الزركشى، وهما:

- سرعة وقوع الفعل من الفاعل.
- سرعة وشدة انفعال الطرف الأدنى، وهم الموتى، وخروجهم من القبور، وإجابتهم دعوة الداع إلى ذلك الشىء النُّكُر.

وهذا ما يؤكده قوله تعالى فى سورة المعارج، الآية (٤٣): **﴿يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون﴾.**

❖❖❖

وفى هذه الآية لطيفة أخرى مرموز إليها بعلامة الوقف (م) فوق حرف الميم من «عنهم» وهى علامة الوقف اللازم، الذى تقدم الحديث عنه فى الحلقة الماضية.

وهى تقضى الوقوف على «عنهم» لحظة من الزمن حتى لايتعلق تولى الرسول عنهم بيوم القيامة، لأن التدنى عنهم يكون فى الدنيا، وإذا وصل القارئ صدر الآية بعجزها لأدى وصله إلى إيهام خاطف بأن القول يكون يوم القيامة، وهذا غير وارد ويؤدى إلى خلل فى أصل المعنى.

أما الوقف على «عنهم» فيزيل هذا الإيهام العارض ويفصل فصلا تاما بين حدث يقع فى الدنيا، وأحداث تقع فى الآخرة.

وللقارئ أن يقوم بهذه التجربة بنفسه فيقرأ الآية مرة بالوقف على «عنهم» ومرة بوصلها بما بعدها، فإنه سوف يتبين له الفرق الواضح فى المعنى، بين الوقف والوصل، وهذا من دقائق ما تفيده علامات الوقف من معان آسرة فى آيات الذكر الحكيم.

❖❖❖

أما آية العلق **﴿سندع الزبانية﴾** فهى مثل نظائرها تدل على سرعة حدوث الفعل، وهذه السرعة هى البلاغة بعينها فى المقام الذى وردت فيه هذه الآية، وهذا يتجلى لنا إذا ربطنا هذه الآية بالآيات التى كانت هى واحدة عقدها. وهى: **﴿أرأيت الذى ينهى﴾ عبدا إذا صلى﴾ أرأيت إن كان على الهدى﴾ أو أمر بالتقوى﴾ أرأيت إن كذب وتولى﴾ ألم يعلم بأن الله يرى﴾ كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية﴾ ناصية كاذبة خاطئة﴾ فليدع ناديه﴾ سندعُ الزبانية﴾ كلا لا تطعه واسجد واقترب﴾** العلق: الآيات ٩ ـ ١٩.

هذه الآيات تحكى مواقف عناد عنيفة تعترض طريق الدعوة، وتقف حجر عثرة أمام من يعبد الله عزوجل وتبلغ الخصوم مداها، ويغتر خصوم الدعوة بمالهم من قوة وسلطان مادى فى الأرض فكان من المناسب أن يكون الوعيد شديدا، والبطش بهؤلاء الطغاة قريبا(٣).

ومن أجل هذا هددهم الله تعالى بسرعة انتقامه منهم وبطشه بهم.

وجاء حذف الواو من الفعل «سندعُ» رمزا على سرعة قدرة الله من الانتقام منهم، والانتصار للحق الذى أرسل به رسوله الكريم.

هذه هى لطائف وأسرار حذف الواو فى الفعل «يدع ـ سندع» إنها حذوفات قائمة مقام الكلمات فى الدلالة على المعانى المرادة منها، وأظهرها سرعة وقوع الفعل فى الوجود.

ومما يعضد هذا أن المقام إذا خلا من إرادة السرعة المشار إليها، فإن هذا الفعل يأتى كامل الأصول لا يحذف منه شىء قط، إلا إذا اقتضى حذف الواو فيه عامل من عوامل الإعراب، كأن يكون فعل أمر، مثل قوله تعالى: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾** النحل: آية ١٢٥.

أو فعلا منهيا عنه، كقوله تعالى: **﴿ولا تدع من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دون الله مالا ينفعك ولا يضرك﴾ يونس: آية ١٠٦.

فإذا لم يقتض حذفه عامل إعرابى رسم فى المصحف الشريف على الأصل كقوله تعالى: **﴿والله يدعوا إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** يونس: آية ٢٥.

وقوله تعالى: **﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾** فاطر: آية ٦.

جاء الفعل «يدعوا» فى الموضعين على الأصل مثبت الواو لخلو الكلام من عامل إعرابى يقتضى حذفه، ولعدم إرادة معنى السرعة.

❖❖❖

أما الوضع الرابع، وهو: **﴿ويمحُ الله الباطل﴾** وهو ما ورد فى آية الشورى (٢٤) فإن الواو حذفت من الفعل «يمحُ» ورمز بهذا الحذف إلى معنى يسر الفعل على الله عزوجل، يعنى أن محو الباطل أمر هين عند الله، وقدرته عليه أسرع ما تكون السرعة، فهو جار مجرى حذف الواو فى «يدعُ» و«سندعُ».

ويضاف إلى هذه اللطيفة لطيفة أخرى، هى سرعة وشدة قبول الباطل لمحو الله إياه لا يستعصى عليه.

هذا هو دلالة حذف الواو فى هذه الأفعال الأربعة.

بيد أن هذا الموضع تبدو فيه شبهة عطفة على الفعل المجزوم قبله، الواقع جوابا للشرط فى قوله تعالى: **﴿فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمحُ الله الباطل﴾**، فقد يتبادر إلى الذهن أن الفعل «يمحُ» معطوف على «يختم» الذى هو جواب شرط «فإن يشأ»، وهذا مدفوع، والمفسرون مطبقون على أنه غير معطوف عليه(٤)، بدليل أن هذا الفعل «يمحُ» عطف عليه فعل مرفوع جاء بعده، وهو: **﴿ويحقُّ الله الحق بكلماته﴾**، هذا وجه، ووجه ثان يؤكد عدم عطف الفعل «يمحُ» على الفعل «يختم» هو أن الفعل «يختم» هو وحده مقيد بمشيئة الله أما الفعلان «يمحُ» ـ «ويحق» فهما غير مقيدين بالمشيئة لأن الله دائما خاذل للباطل، ناصر للحق، وبهذا يسلم لنا القول بأن حذف الواو فى الفعل «يمحُ» ليس له سبب إلا الدلالة على اللطيفتين اللتين أشرنا إليهما من قبل، وهما: قدرة الله الفائقة فى الإسراع لمحو الباطل، تأثر الباطل نفسه فى أسرع ما يكون، وسرعة محوه بقدرة الله عزوجل(٥).

ويدل على هذا بكل وضوح مجىء هذا الفعل غير محذوف منه الواو فى قوله عزوجل: **﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾** الرعد: آية ٣٩.

لم يحذف الواو من الفعل «يمحوا» هنا لأن المقام خلا من إرادة السرعة، فجاء الفعل مرسوما بأصوله الثلاثة: الدال ـ العين ـ الواو.

وبهذا يتبين أن مافى رسم المصحف من خصوصيات إنما هى سمات رمزية فى قوة الكلمات فى الدلالة على المعانى المرادة منها، وإنها ليست طرائق مختلفة لكتبة المصحف فى صدر الإسلام، وأن هذه الرموز مع معانيها التى تدل عليها وجوه للإعجاز القرآنى لم تأخذ حقها من الدراسة والذيوع، وأن القرآن ينبغى أن يظل على ماتوارثناه جيلا بعد جيل من عصر الرسالة حتى تقوم الساعة.

الهوامش

١ ـ البرهان فى علوم القرآن (١ / ٣٩٧).

٢ ـ الكشاف (٢ / ٤٤٠).

٣ ـ انظر القصَّة بتمامها فى كتب التفسير (تفسير سورة المعارج).

٤ ـ انظر: الكشاف للإمام الزمخشرى (٤٦٨/٣) وتفسير الإمام أبى السعود:(٨/ ٣١).

٥ ـ من المراد من معنى الفعل «يختم» راجع كلا من:

- تفسير النسفى (٤/ ١٠٧).
- تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز: (١٤/ ٢١٦).
- تفسير القرطبى (٣١/١٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السُّنة المطهَّرة

- متشابه الآيات وما يمحو الخطايا ويرفع السيئات
- علوم السنة
- تساؤلات العهد النبوى عن التوحيد والصفات الإلهية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متشابه الآيات وما يمحو الخطايا ويرفع السيئات

عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال: أتانى ربى فى أحسن صورة فقال: يا محمد قلت: لبيك وسعديك قال: فيم يختصم الملأ الأعلى قلت: «ربى» لاأدرى، فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها بين ثديىَ فعلمت ما بين المشرق والمغرب، قال يامحمد فقلت: لبيك وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى قلت: فى الكفارات والدرجات، وفى نقل الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء فى المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن يحافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه» أخرجه الترمذى.

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

الكلمات:

قوله ﷺ «**رأيت ربى فى أحسن صورة**»، أى تجلى علىَّ ربى وكشف عنى الحجاب فرأيته فى النوم فى أحسن صورة من غير تشبيه ولا تكييف، أو رأيته وأنا فى أحسن أحوالى.

قوله لبيك وسعديك: لبيك من لبَّاه إذا أجابه، وسعديك: من أسعده أعانه، ويقال فى الدعاء: لبيك وسعديك، أى إجابة بعد إجابة، أو إسعادا لك بعد إسعاد.

وقوله فيم يختصم الملأ الأعلى: أى فى أى شىء يتحادث الملائكة المقربون ويغبطونه ويتبادرون إلى كتابته.

وقوله: **فوضع يده بين كتفىَّ**.. إلخ. وضع اليد على أعلى الظهر يحصل عادة من الكبير إلى الصغير، ومن الملك لأحد رعيته رأفة وفرحا به وتمام رضاه عنه. وهذا الوضع محال على الله تعالى لتنزهه عن الجسمية، ﴿**ليس كمثله شىء**﴾ فيراد به لازمه، وهو أنه تجلى عليه برأفته وأحل عليه من رضوانه وأفاض عليه من علمه وأسراره ما يليق به ﷺ.

قوله ﷺ **بين ثديىَّ**: تثنية ثدى وهو الناتئ فى الصدر، أى أفاض علىّ من أسراره ما ملأ جسمى وقلبى وأثلج صدرى حتى اقشعر من برده جلدى، وفى رواية فعلمت مافى السموات والأرض أى أن هذا التجلى أورثه علم الملك والملكوت، فعلم مافى الكون من ذوات وصفات وظواهر ومغيبات كما قال فى إبراهيم ﴿**وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض**﴾الأنعام: آية ٧٥، وليكون من الموقنين فى الدرجات، أى أعمال العباد التى ترفعهم درجات عند ربهم.

وقوله ﷺ: «**والكفارات**» أى الأمور المكفرة للذنوب.

وقوله ﷺ: «**عاش بخير ومات بخير**» أى عاش آمنا ومات آمنا وغانما.

وقوله ﷺ «**وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»، أى طاهرا وكان من أهل الجنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيان:

المقدمة

لقد كرم الله الأمة الإسلامية وأنزلها بين الأمم فى أسمى مكان فقال: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** آل عمران: آية ١١٠، كما أكمل لها الدين وأتم عليها النعمة ورضى لها الإسلام دينا. قال سبحانه وتعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** المائدة: آية ٣، وأجزل لنا العطاء فيما كلفنا به ولم يشق علينا فقال: **﴿لا تكلف نفس إلا وسعها﴾** البقرة: آية ٢٣٣، كما قال: **﴿وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾** الحج: آية ٧٨. وبين يدى ما نضيق به من شئون فى ديننا أو دنيانا ساق لنا البشرى بالفرج بعد أن زودنا بما يثبت به قلوبنا فقال: **﴿وبشر الصابرين﴾** البقرة: آية ١٥٥، كما قال: **﴿فإن مع العسر يسرا ❖ إن مع العسر يسرا﴾** الشرح: الآيتان ٥، ٦، وقال - صلوات الله وسلامه عليه وآله - **«إن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا»** وقوله ﷺ: **«لن يغلب عسر يسرين»** فى قوله **﴿فإن مع العسر يسرا ❖ إن مع العسر يسرا﴾** حيث ذكر العسر معرفا فهو يدل على عسر واحد، وذكر اليسر منكرا فهو يدل على أكثر من واحد. كما رفع عن هذه الأمة عذاب الاستئصال الذى كان ينزل بالأمم قبلها إذا عتت عن أمر ربها ورسله **﴿وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ❖ فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا﴾** الطلاق: الآيتان ٨، ٩، وأعلن سبحانه ذلك فى قوله سبحانه لنبيه ﷺ حين قال المشركون: **اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم»** وما كان من مقتضى حكمته سبحانه وقد بعثه الله رحمة للعالمين أن يعذبهم بعذاب الاستئصال وأنت فيهم وما عذب الله أمة ونبيها معهم، **كما لا يعذبهم وفيهم من** يستغفر الله من المؤمنين الذين بين ظهرانيهم، أو لو أنهم كانوا ممن يؤمن ويستغفر **لما** عذبهم. قال ابن عباس: إن الله جعل فى هذه الأمة أمانين، لايزالون معصومين مجارين من قوارع العذاب ماداما بين أظهرهم، فأمان قبضه الله إليه وأمان بقى فيكم. وروى الترمذى بسنده إلى أبى بردة ابن أبى موسى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنزل الله علىَّ أمانين لأمتى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾** الأنفال: آية ٣٣، **فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة»**، ويشهد لهذا ما رواه أحمد والحاكم بسنديهما إلى أبى سعيد عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الشيطان قال وعزتك يارب لا أبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم فى أجسادهم. فقال الرب وعزتى وجلالى لاأزال أغفر لهم ما استغفرونى»**. كما روى أحمد بسنده إلى فضالة بن عبيد عن النبى ﷺ أنه قال: **«العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل»** وكان الاستغفار والإنابة إلى الله سبيل الخلاص من فرطات العبد وتطهيره بالتوبة، بل إن الله سبحانه إذا تاب العبد بدل سيئاته حسنات. قال سبحانه وتعالى: **﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما﴾** الفرقان: آية ٧٠.

دستور الإسلام

ولقد حباها بهذا الدستور الخالد، إنه القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكفى به جامعا شاملا لجميع ما سبقه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكتب المنزلة على الأنبياء قبله ومصدقا لما جاء فيها ومهيمنا عليه. قال تعالى: **﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه﴾** المائدة: آية ٤٨، أى مصدقا للتوراة التى تقدمته ومنفذا لأحكامها إلا ما جاء نسخه فى الإنجيل منها، كما أن هذا القرآن رقيب وأمين على ماسبقه من الكتب السماوية وحاكم عليها وإن كان لكل أمة شريعتها التى تناسبها فى الأحكام الفرعية. أما ما يتعلق بإخلاص العبادة لله وبأصول الإيمان وبمكارم الأخلاق فلا خلاف بين الأمم فى ذلك. قال تعالى: **﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾** المائدة: آية ٤٨. كما أودعه التشريع الذى يصلح به أمر الدنيا والآخرة وتستقيم به حياة البشرية جميعها فى كل زمان ومكان، ومهما تباعدت الأقطار واختلفت الألسنة والألوان. كما تنتظم به جميع العلاقات. ما كان منها بينها وبين الله،وما كان به أمن وسلامة بنى الإنسان وإسعاد الخلق جميعا سواء ما يتعلق بشئون الحياة المادية أو الروحية وما كان بينها وبين الحياة وعمارتها تلك التى أشار إليها الحق سبحانه بقوله: **﴿ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها﴾** الأعراف: آية ٥٦، وقوله تعالى: **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾** هود: آية ٦١، كما جاء هذا القرآن فى أسلوب سهل وعبارة لا غموض فيها ولا لبس قال تعالى: **﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾** القمر: آية ٤٠، كما قال سبحانه: **﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾** النساء: آية ٨٢.

وصدق رسول الله ﷺ فيما رواه عنه ابن مسعود قال: قال ﷺ: **«إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم. إن هذا القرآن حبل الله المتين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضى عجائبه. ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات، لا أقول «الم» حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»** رواه الحاكم وهو صحيح.

وفيه مع ذلك ما يشرح الصدر وتقر به العين وتتجلى الظلمات ويقطع دابر الفتن من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم.

وشاء سبحانه لأمة محمد ﷺ أن تمتاز من بين الأمم بثلاث. قال ﷺ: **«فضلنا على الناس بثلاث. جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة** (أى فى الصلاة) **وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها طهورا إذا لم نجد الماء. وأعطيت هذه الآيات من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى»** جامع الأحاديث جـ٤، وجماع ذلك كله قوله تعالى: **﴿ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم﴾** الحجر: آية ٨٧. إن ذلك لشرف كبير وجاه عريض من يعطاه لا يطمح ببصره طموح راغب فى سواه، روى عن أبى بكر رضي الله عنه قال: **«من أوتى القرآن فرأى أن أحدا أوتى من الدنيا أفضل مما أوتى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا»**. كما قال ﷺ: **«ليس منا من لم يتغن بالقرآن»** أى يستغنى به، وليس يعنى هذا الدعوة إلى الرهبانية والكسل فديننا دين العمل والقصد والاعتدال والوفاء. لكل ذى حق بحقه ما يتعلق بالعنصر المادى وما يتعلق بالعنصر الروحى فى محيط الفرد والمجتمع فى الدين والدنيا.

المحكم والمتشابه

هذا وقوله ﷺ **«أنت ربى.. إلخ»** وما ماثله من المتشابهات فى الكتاب والسنة يدعو إلى أن أول ما يجب على المؤمن تنزيه ربه عن مشابهة خلقه. قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى: ﴿ليس كمثله شىء وهو السميع البصير﴾.الشورى: آية ١١، وكما قال: ﴿قل هو الله أحد﴾ الله الصمد﴾ لم يلد ولم يولد﴾ ولم يكن له كفوا أحد﴾ الإخلاص: الآيات ١ ـ ٤، واعتقاد غير ذلك مخل بالإيمان، وقد اتفق أئمة المسلمين على أن ما ورد فى الكتاب والسنة من كل ما يوهم ظاهره تشبيه الله تعالى ببعض خلقه يجب الإيمان بأن ظاهره غير مراد ولايصح وصف الله تعالى بما يفيد ظاهره فى عمومه، بل يسمونه بالمتشابه. والأصل فى ذلك قوله تعالى: ﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ آل عمران: آية ٧، وقوله تعالى: ﴿محكمات﴾ أى واضحات لا تحتمل الصرف عن ظاهرها كقوله تعالى: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ البقرة: آية ١٦٣، وقوله تعالى: ﴿هن أم الكتاب﴾ أى أصله وأساس أحكامه وإليها يرد غيرها، وقوله تعالى: ﴿وأخر متشابهات﴾ أى تحتمل أوجها من التفسير. ﴿فأما الذين فى قلوبهم زيغ﴾ أى ميل عن الحق والصواب فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. أى طلبا لتشكيك الناس فى دينهم وتفسيره تفسيرا لا أساس له من النقل أو العقل السليم. ﴿والراسخون فى العلم يقولون آمنا به﴾ أى المتمكنون من العلم الصحيح النافع.

ويقول ابن كثير: ﴿منه آيات محكمات هن أم الكتاب﴾ أى بينات واضحات الدلالة لا التباس فيها على أحد، ومنه آيات أخر فيها اشتباه فى الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشتبه إلى الواضح منه وحكم محكمه على متشابهه عنده فقد اهتدى، ومن عكس انتكس، ولهذا قال تعالى ﴿هن أم الكتاب﴾ أى أصله الذى يرجع إليه عند الاشتباه، وقوله: ﴿وأخر متشابهات﴾ أى تحتمل دلالتها موافقة المحكم، وقد يحتمل شيئا آخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد. وقد اختلفوا فى المحكم والمتشابه، واختار ابن كثير ما نص عليه محمد بن إسحاق بن يسار حيث قال: آيات محكمات فهن حجة الرب وعصمة العباد ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه، قال: والمتشابهات فى الصدق ليس لهن تصريف، وتحريف وتأويل قد ابتلى الله بهن العباد كما ابتلاهم فى الحلال والحرام ألا يصرفن إلى الباطل ولايحرفن عن الحق.

وقوله تعالى: ﴿فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾، يشير سبحانه إلى مرضى القلوب بأنهم يوهمون أتباعهم بأنهم يتبعون القرآن وأنه حجة لهم لا عليهم يضلونهم بذلك، كما لو احتج النصارى بأن القرآن قد نطق بأن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه تاركين الاحتجاج بقوله تعالى: ﴿إن هو إلا عبد أنعمنا عليه﴾ الزخرف: آية ٥٩، وقوله: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ آل عمران: آية ٥٩. يحرفون بذلك الكلم عن مواضعه بتأويلهم الباطل.

روى الإمام أحمد بسنده عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قرأ رسول الله ﷺ ﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات﴾ إلى قوله ﴿أولو الألباب﴾، فقال: «إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين نهى الله فاحذروهم» وقوله: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلف القراء فى الوقف هنا، فقيل على الجلالة: عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: التفسير على أربعة أنحاء، فتفسير لا يُعْذَرُ أحدٌ فى فهمه، وتفسير تعرفه العرب من لغاتها، وتفسير يعرفه الراسخون فى العلم، وتفسير لا يعلمه إلا الله، كما روى ابن مردويه بسنده إلى ابن العاص عن رسول الله ﷺ قال: **«إن القرآن لم ينزل ليكذِّب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به. وما تشابه منه فآمنوا به»**. وقال عبدالرزاق بسنده إلى طاووس قال كان ابن عباس يقرأ **﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾** ويقول: **﴿الراسخون فى العلم آمنا به﴾**. وبه قال ابن مسعود وأبى بن كعب، ومنهم من يقف على قوله **﴿والراسخون فى العلم﴾**، وروى مجاهد عن ابن عباس قوله أنا من الراسخين فى العلم الذين يعلمون تأويله، وفى الحديث أن رسول الله ﷺ دعا لابن عباس فقال: «**اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل**». ومن العلماء من فصل فى هذا المقام وقال: التأويل يطلق ويراد به فى القرآن معنيان: تأويل بمعنى حقيقة الشىء، وما يؤول أمره إليه ومنه قوله تعالى: **﴿ياأبت هذا تأويل رؤياى من قبل﴾** يوسف: آية ١٠٠، إن أريد به هذا فالوقف على الجلالة لأن حقيقة الأمور وكنهها لا يعلم حقيقتها إلا الله، وإن أريد بالتأويل التفسير والبيان والتعبير عن أنس، كقوله: **﴿نبئنا بتأويله﴾**، أى بتفسيره، فالوقف على **﴿والراسخون فى العلم﴾** ويكون قوله **﴿يقولون آمنا به﴾** حالا منهم.

وقال ابن أبى حاتم بالسند المتصل إلى عبدالله ابن يزيد وكان قد أدرك أنسا وأبا أمامة وأبا الدرداء «إن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين فى العلم فقال: **«من برَّتْ يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عفَّ بطنه وفرجه فذلك من الراسخين فى العلم»**، وروى الإمام أحمد بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سمع رسول الله ﷺ قوما يتدارءون فقال: **«إنما هلك من كان قبلكم بهذا . ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وإنما أنزل كتاب الله ليصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه إلى عالمه»**. فالراسخون فى العلم ردوا تأويلهم المتشابهات على ما عرفوا من تأويل المحكمة التى لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد» ابن كثير بتصرف جـ١، ونحن وقد قدمنا لشرح الحديث بما قاله المفسرون فى قوله تعالى: **﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وأخر متشابهات﴾** إنما نريد أن نبين مصدر الخلاف فى شرحها بين السلف والخلف، وأن ذلك من شأنه أن يوضح ما جاء فى الحديث وما قاله سلفنا ـ رضوان الله عليهم ـ وما رآه خلفنا على هدى من فهمهم لهذه الآية وبما لا يتعارض مع العلوم من الدين بالضرورة وأنه سبحانه ليس كمثله شىء.

فهناك الحقيقة الكبرى التى اتفق عليها أئمة المسلمين قاطبة وهى أن ماورد من الكتاب والسنة مما ظاهره يوهم تشبيه الله تعالى ببعض خلقه يجب الإيمان بأن ظاهره غير مراد وأنه لا يصح وصف الله تعالى بما يفيده هذا الظاهر من حيث عمومه، بل يسمون هذا بالمتشابه.

رؤيا حق

وقوله ﷺ: **«أتانى ربى»** وفى رواية **«رأيت ربى..»** إلخ.

لقد رأى الرسول ﷺ ربه سواء على رواية أتانى أو رواية رأيت، وهى رؤيا صادقة لا مرية فيها، فالرؤيا أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحى، وهكذا فكل ما يراه الأنبياء حق لا يعتريه شك، ومثله من يرى رسول الله ﷺ فى المنام، فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبرنا ﷺ بأن من يراه فإنه يراه حقا، وفى الحديث الصحيح عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ **«من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل فى صورتى»**، وفى رواية أنس **«فإن الشيطان لا يتمثل بى»**، وفى رواية أبى سعيد **«من رآنى فقد رآنى الحق فإن الشيطان لا يتكون بى»**، وفى رؤيا الرجل الصالح فى المنام قد أشار إليها ﷺ بقوله: **«لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات يارسول الله؟ قال رؤيا الرجل الصالح فى النوم»**.

آراء العلماء فى المتشابهات

هذا، وجميع المتشابهات الواردة فى الكتاب والسنة للعلماء فيها مذهبان: مذهب السلف وهم يعتقدون أن ظاهره غير مراد ويفوضون علمه إلى الله سبحانه وتعالى مع إيمانهم الكامل بأن الله سبحانه منزه عن مشابهة خلقه. ولا يعينون معنى خاصا بهذا المتشابه، بل عقيدتهم هى التفويض الكلى فى علمه إلى الله تعالى أخذا بقوله سبحانه **﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾** ثم يبدأون بالقراءة بقوله تعالى: **﴿والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾**، ومذهب الخلف يؤولون اللفظ المتشابه بمعنى ليس من المستحيل إطلاقه على الله تعالى مع اعتقادهم تنزيه الله سبحانه عن مشابهة خلقه.

فهم يؤولون الصورة التى وردت فى الحديث (فى أحسن صورة) بأنها مراد بها صفات الجلال والكمال التى تليق به تعالى والتى تجلى بها ربه له صلوات الله عليه وآله.

كما أنهم يقولون فى وضع الكف، أن وضع الكف بين كتفيه ﷺ هو كناية عما أفاض ربه على قلبه من العلوم والمعارف، لأن القلب يحاذى هذا المكان من البدن بدليل قوله ﷺ **«حتى وجدت برد ذلك بين ثديىّ»** والمقصود من ذلك امتلاء قلبه ﷺ بالعلوم التى تطمئن قلبه. فإن اليقين يثلج الصدر ويطمئن القلب. كما قال الخليل إبراهيم عليه السلام **﴿ولكن ليطمئن قلبى﴾** البقرة: آية ٢٦٠، والذى يُقوى ذلك أيضا قوله ﷺ **«بعد ذلك فعلمت مافى السموات ومافى الأرض»**، وفى رواية **«فعلمت ما بين المشرق والمغرب»**، وفى رواية **«فتجلى لى كل شىء وعرفته»**، وكانت نتيجة امتلاء قلبه بالعلوم والمعارف أن أجاب عن سؤال ربه تعالى له **«فيم يختصم الملأ الأعلى»**، **«والملأ الأعلى»** هم الملائكة الكرام الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وهم سكان السموات وما فوقهن من الكرسى والعرش والحافين بالعرش واختصاصهم فى ذلك يحتمل وجهين أحدهما أنهم يتسابقون إلى كتابة ثواب هذه الأمور أيهم يكتبها أولا قبل غيره أو أنهم يتخاصمون فى معرفة كنه ثوابها وتقديره، فبعضهم يرى رأيا والآخر يرى رأيا آخر يزيد أو ينقص، الوجه الثانى يحتمل أنهم يتمنون أن يكونوا من أهل الأرض حتى يتمكنوا من التسابق فى هذه الأعمال كما أنهم على يقين من جزيل ثوابها وحسن عاقبتها.

والرواية التى معنا كغيرها من الروايات تبين أن الملأ الأعلى يختصمون فى شيئين فى الكفارات وفى الدرجات. أى فى الأعمال التى تكون سببا لتكفير الذنوب والخطايا، وفى الأعمال التى تكون سببا فى رفع الدرجات.

من الكفارات

والكفارات جمع كفارة يقال كفرته: أى سترته، وكفر النعمة أى غطاها مستعار من كفر الشىء أى غطاه، كما يقال: كفر الله عنه الذنب محاه ومنه الكفارة لأنها تكفر الذنب. كما يقال: كفر عن يمينه إذا فعل الكفارة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كانت بعض روايات الحديث قد ذكرت من الكفارات **«نقل الاقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء فى المكروهات»** فليس هذا من باب الحصر لأنه فضل الله واسع ورحمته بهذه الأمة أوسع فكان قول الله عزوجل **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** هود: آية ١١٤، وقوله تعالى: **﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾** النساء: آية ٣١، وقوله سبحانه: **﴿وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾** طه: آية ٨٢.

وقال ﷺ: **«اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»**، وكتب السنة حافلة ببيان المكفرات ما كان منها فى العبادات أو ما كان منها فى المعاملات، فمن العبادات الصلاة: قال تعالى: **﴿وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾** العنكبوت: آية ٤٥.

عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال: كان رجلان أخوان فهلك أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذكرت فضيلة الأول منهما عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: **«ألم يكن الآخر مسلما؟ قالوا بلى وكان لا بأس به»**. فقال رسول الله ﷺ: **«وما يدريكم ما بلغت به صلاته. إنما مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات. فما ترون فى ذلك يبقى من درنه، فإنكم لا تدرون ما بلغت به صلاته»** رواه مالك والنسائى وابن خزيمة.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»** رواه مسلم.

وأما الزكاة فإنها حق الله فى المال يؤدى لمن اختارهم الله عزوجل، فأى مال من أى نوع من أنواع المال لا تؤدى زكاته يعتبر عدوانا على أصحاب هذا الحق الذى فرضه الله فى المال وكأن من يطعمه إنما يأكل حراما وسحتا، والنبى الكريم ﷺ يقول: **«كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به»**، وثم يكون مطعمه حراما فلا يستجاب لدعائه، والنبى ﷺ يقول لسعد حين قال له: **ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة**. قال ﷺ: **«ياسعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»**، وربنا تبارك وتعالى يقول وهو يحث على أدائها سرا وعلانية **﴿إن تبدو الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾** البقرة: آية ٢٧١. كما أنها طهرة للمسلم من الشح والبخل والأثرة والأنانية قال تعالى: **﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** الحشر: آية ٩، كما أنها لون فريد من العطاء يحمى الفقراء من الفاقة وذل السؤال ويحقق فى المجتمع أسمى ألوان التكافل الاجتماعى.

وفى الترغيب فى أداء الزكاة والتحذير من منعها تروى عائشة - رضى الله عنها - قالت: «ماخالطت الصدقة - أو قال الزكاة - مالا إلا أفسدته» رواه البزار والبيهقى، وروى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال رسول الله ﷺ: **«ظهرت لهم الصلاة فقبلوها وخفيت لهم الزكاة فأكلوها أولئك هم المنافقون»** رواه البزار.

وعن على رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم بقدر الذى يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنعه أغنياؤهم ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا أليما»**، رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الوعيد لمانعى الزكاة يقول الحق سبحانه: **﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾ يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾** التوبة: الآيتان ٣٤، ٣٥.

أما الصوم فإن أعظم ثماره تقوى الله عزوجل وهو القائل: **﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾** الأعراف: آية ٢٦، إنه جماع كل خير وأساس كل فضل فى حياة الناس، هذا الخلق تتجلى آثاره فى رياضة المسلم على التحلى بمكارم الأخلاق وأبرز صفات المؤمنين كالصدق والأمانة والصبر والعفة والرحمة وضبط النفس، وهو علاج لجميع أسباب الإثارة ودعوة إلى عدم مجاراة السفهاء. فهو جنة للصائم ودرس عملى يجنى المرء أثره فى نفسه وعلاقاته. ما كان منها مع ربه أو مع الناس، فهو يغالب نفسه وهواه وينتصرعلى شهواته ورغائبه، ويتسامى فوق ما يغض من شأنه أو يسىء إليه بأى لون من ألوان الإساءة فى نفسه أو فى شىء من مقدرات حياته أو من سفاسف الأمور وسيئ الفعال، فضلا عما يدخر له من فيض فضل الله على الصائمين المخلصين وإحسانه إليهم حيث تكلؤهم رعايته وترعاهم عنايته، ويزداد عطاؤه لهم وما يملأ قلوب الناس من تقديرهم، والنبى ﷺ فى سبيل الحرص على أداء فريضة الصيام فى شهر الصيام يحذر أبلغ التحذير من الفطر فيه من غير رخصة كسفر فى طاعة أو سبب أباح الله فيه الفطر. فمن تعمد الفطر فيه فقد فاته الخير الذى لا يعوض. كما يشير إلى ذلك قوله ﷺ **«من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه»**، والرخصة فى الأمر خلاف التشديد فيه ، والمتعمد جزاؤه الحرمان من ثواب الصائمين فى شهر الصوم، ومهما قدم من عمل صالح ولو صام الدهر كله نافلة لم يحصل على ثواب يوم واحد من الشهر ولم يجزه ولو صام عمره، (والدهر اسم للزمان الطويل ومقره الحياة الدنيا، وفى بيان ما ينتظر من ينتهك حرمة هذا الشهر فيفطر متعمدا فيقول ﷺ فيما روى عن أبى أمامة الباهلى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«بينما أنا نائم أتانى رجلان فأخذا بضبعىّ** (الضبع بسكون الباء: وسط العضد وقيل هو ما تحت الإبط) **فأتيا بى جبلا وعرا فقالا: اصعد فقلت: إنى لا أطيقه فقالا: إنا سنسهله لك، فصعدت حتى إذا كنت فى سواء الجبل إذا بأصوات شديدة فقلت: ما هذه الأصوات فقالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلق بى فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم** (الأشداق جوانب الفم) **تسيل أشداقهم دما. قال: قلت: من هؤلاء قال الذين يفطرون قبل تَحِلَّة صومهم»** رواه ابن حزامة وابن حبان فى صحيحيهما. أى لا يصومون بياض النهار ويتجارءون على الإفطار قبل وقت الإفطار.

ويأتى بعد ذلك الركن الخامس من أركان الإسلام (الحج) وقد جمع بين الصلاة والصدقة والصوم فى مناسكه، وقد فرضه الله على المستطيع فى العمر مرة وهو يكفر الصغائر والكبائر حتى التبعات على المعتمد إن مات قبل تمكنه من أدائها فإن عاش بعد التمكن فلا تسقط عنه فيجب عليه قضاء الصلاة وأداء الدين الذى عليه «والتكفير بالنسبة للآخرة» أما بالنسبة لأمور الدنيا فلا، والحج المكفر هو المبرور وهو المستوفى للأركان والشروط الذى لم يخالطه ذنب من الإحرام إلى التحلل، ثم يقول ﷺ فيما رواه أبو سعيد الخدرى ويقول الله عزوجل: **«إن عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تمضى عليه خمسة أعوام لا يَفِدُ إلىَّ لمحروم» رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى. فمن جمع الله له الصحة والمال والقوة ولم يرحل إلى مشاهدة أماكنى المقدسة المجاب فيها الدعاء المشمولة برحمتى الجالبة للحسنات والمحبطة للسيئات إنه لمحروم من أن يحظى بكل هذا التكريم الذى يبسط موائده الحق سبحانه لزواره فى بيته، وأمام ذلك كله فإن فرضا على المسلم مادامت قد توفرت له الوسائل أن يشرف بهذه الزيارة التى لا يحظى بها إلا من رضى الله عنه سبحانه، ويسر له السبل ومهد له الطريق وشرح صدره للعيش فى رحاب رحمة الله رب العالمين.

روى البيهقى بسنده إلى عبدالرحمن بن سابط عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال: **«من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا».**

كما روى عن على رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا»**، وذلك أن الله يقول: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾** آل عمران: آية ٩٧ رواه الترمذى والبيهقى من رواية الحارث عن على رضي الله عنه.

وعن فضل الحج وأدائه وما يلقى العبد من إكرام الله له يروى ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: كنت جالسا مع النبى ﷺ فى مسجد مِنَى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا: يارسول الله جئنا نسألك، فقال: إن شئتما أخبرتكما بالذى جئتما تسألانى عنه وإن شئتما أن أمسك وتسألانى فعلت، فقالا: أخبرنا يارسول الله فقال الثقفى للأنصارى سَلْ. فقال: أخبرنى يارسول الله. فقال ﷺ: جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة، ومالك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة، ومالك فيه، وعن رميك الجمار، ومالك فيه، وعن نحرك ومالك فيه مع الإفاضة، فقال: والذى بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك، فقال: **فإنك إذا خرجت من بيتك تؤمّ البيت الحرام لا تضع ناقتك خُفًّا ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة. وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بنى إسماعيل عليه السلام، وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة يقول: عبادى جاءونى شعثا من كل فج عميق يرجون جنتى** (يهبط : تنزل رحمته) **فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزيد البحر لغفرتها، أفيضوا عبادى مغفورا لكم ولمن شفعتم له. وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات، وأما نحرك، فمدخور لك عند ربك، وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك. يأتى ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول: اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى»** رواه الطبرانى فى الكبير والبزار واللفظ له ورواته كلهم موثقون ورواه ابن حبان فى صحيحه «الترغيب والترهيب» جـ٢ كتاب الحج ١٦٢ ـ ١٧٦ بتصرف كبير.

ومن الكفارات كفارة الصيام وتجب على من أفطرها عامدا فى رمضان وإن اختلفت المذاهب فى موجبها، قال الحنفية: تجب الكفارة على من تناول غذاء أو ما فى معناه بدون عذر شرعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالأكل والشرب من كل ما يميل إليه الطبع وتتقضى به شهوة البطن. كما تجب إذا قضى الصائم شهوة الفرج كاملة وتجب بشروط، أولا: أن يبيت النية فى أداء رمضان. الثانى: ألا يطرأ عليه ما يبيح الفطر من سفر أو مرض. الثالث: أن يكون طائعا مختارا. الرابع: أن يكون متعمدا فلو أفطر ناسيا أو مخطئا لم تجب عليه الكفارة.

وقال المالكية: إذا تناول مفسدا من مفسدات الصوم بشروط:

أولا: أن يكون الفطر فى أداء رمضان فإن كان فى غيره كقضاء رمضان فلا تجب عليه الكفارة. ثانيا: أن يكون متعمدا. ثالثا: أن يكون مختارا فى تناول المفطر. رابعا: أن يكون عالما بحرمة الفطر. خامسا: أن يكون غير مبال بحرمة الشهر، فإن كان متأولا تأويلا قريبا فلا كفارة عليه. كما لو أفطر ناسيا أو مكرها وظن أنه لا يجب عليه إمساك بقية اليوم. سادسا: أن يكون الواصل من الفم فلو وصل من الأذن أو العين أو غيرهما فلا تجب الكفارة وإن وجب عليه القضاء. سابعا: أن يكون الوصول للمعدة.

وتجب الكفارة إذا رفع النية ورفضها نهارا أو ليلا واستمر حتى طلع الفجر، وكذا وصول شىء من القىء الذى أخرجه الصائم عمدا إلى المعدة سواء وصل عمدا أو غلبه لا نسيانا. كما تجب بوصول شىء من أثر السواك الرطب الذى يتحلل منه شىء عادة ولو غلبه متى تعمد الاستياك فى نهار رمضان.

وعند الحنابلة تجب الكفارة بشيئين: الوطء فى نهار رمضان، ولو كان الفرج دبرا، كان المفعول به حيا أو غيره ميتا عاقلا ولو بهيمة سواء كان الواطئ متعمدا أو ساهيا، أو عالما أو جاهلا مختارا أو مكرها أو مخطئا والمنزع جماع يوجب القضاء والكفارة والمساحقة إذا أنزل بها. وذلك جميعه مبنى على أن النبى ﷺ أمر المجامع فى نهار رمضان بالقضاء والكفارة ولم يطلب منه بيان حاله وقت الجماع.

وقال الشافعية ما يوجب القضاء والكفارة شىء واحد وهو الجماع بشروط. الأول: أن يكون ناويا للصوم. الثانى: أن يكون عامدا، فلو وطئ ناسيا لم يبطل صومه فليس عليه قضاء ولا كفارة. الثالث: أن يكون مختارا فلو أكره على الجماع لم يبطل صومه. الرابع: أن يكون عالما بالتحريم وليس له عذر مقبول شرعا فى جهله. الخامس: أن يكون الجماع فى خصوص أداء رمضان. السادس: أن يكون الجماع مستقلا فى إفساد الصوم. السابع: أن يكون معتقدا صحة صومه فلو أكل ناسيا ثم ظن أن هذا مفطر ثم وطئ عمدا فلا كفارة عليه، وعليه القضاء. الثامن: أن يكون الجماع بإدخال الحشفة فى فرج، والكفارة إعتاق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا (الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات).

ومن موجبات الكفارة خوف الحامل والمرضع من الصيام على نفسيهما أو ولدهما يبيح الفطر والفدية مع القضاء على المرضع ولا فدية على الحامل عند المالكية، وعند الشافعية إذا كان الخوف على ولديهما فقط مع القضاء فى الحامل والمرضع وكذا عند الحنابلة، والفدية إطعام مسكين، كما تجب الفدية على الشيخ الهرم الفانى الذى لا يقدر على الصوم فى فصول العام ومثله المريض الذى لا يرجى برؤه ولا قضاء عليهما لعدم القدرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأصل فى الكفارة ما جاء فى الصحيحين عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: **«هلكت. قال: وما أهلكك؟ قال: واقعت امرأتى فى رمضان قال: هل تجد ما تعتق رقبة؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين. قال لا. قال: هل تجد ما تطعم ستين مسكينا؟ فقال: لا، ثم جلس السائل فأتى النبى ﷺ بعرق فيه تمر** (العرق مكتل من خوص النخل وكان فيه مقدار الكفارة) **فقال تصدق بهذا، فقال: على أفقر منا يارسول الله. فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا. فضحك ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال: اذهب فأطعمه أهلك»**، وهى على التخيير عند المالكية، وأفضلها الإطعام، فالعتق فالصيام ويعطى لكل مسكين مُدٌّ من غالب قوت البلد ولايجزئ عنه الغداء ولا العشاء على المعتمد ووافقهم الشافعية، وقال الحنفية يكفى إطعام الستين مسكينا فى غداءين أو عشاءين أو فطور وسحور.

وقوله تعالى: **﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير﴾ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم﴾** المجادلة: الآيتان ٣، ٤، وقد نزلت فى شكاة خولة بنت ثعلبة إلى الله حين ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت فأنزل الله هذه الآية من سورة المجادلة.

ومنها كفارة اليمين وقد جاء فيها قول الله عزوجل **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم﴾المائدة:** آية ٨٩.

واليمين يكون لغوا إذا لم يتعلق به حكم شرعى مثل: لا والله، بلى والله، أى التى تلقى بلا قصد ولكن لتأكيد الكلام، أو تطلق على ما إذا حلف على شىء يفتقده فيظهر خلافه والأول رأى الشافعية والثانى رأى المالكية.

أما إذا قصد الحالف اليمين وأكدها إذا حنث فيها وكانت بالله أو بصفة من صفاته فذلك يمين. أما غير ذلك فليس بيمين، فقد سمع رسول الله ﷺ عمر يحلف بأبيه فقال: **«من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»**، وعليه فالحلف بغير الله ليس بيمين، بل قيل: إنه حرام، ومن حلف على شىء ظاهره خير فرأى غيره خيرا منه أتى الذى هو خير وكفر عن يمينه.

فقد ثبت فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه»**.

ويحرم الحنث فى اليمين إذا حلف على فعل واجب، وإذا حلف على فعل مندوب أو مباح يندب الوفاء ويكره الحنث، وإذا حلف على محرم وجب الحنث فى اليمين والكفارة، وكفارة اليمين إذا حنث فيه إطعام عشرة مساكين طعاما وسطا بلا إسراف، ولا تقتير، وقدر بنصف صاع من بر أو صاع من غيره لكل مسكين والصاع بالكيل المصرى قدحان وثلث أو تغديهم وتعشيهم، فإن لم يكن طعام لعشرة فكسوتهم وهو مخير بين الإطعام والكسوة أو تحرير رقبة، وهو مخير بين الإطعام والكسوة والعتق، فإن لم يجد ذلك ولم يستطع إطعاما أو كسوة أو عتقا فعليه صيام ثلاثة أيام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متتالية على الصحيح، وفسروا الاستطاعة بأن يكون عنده ما يزيد على إطعام أهله يوما وليلة، ومعنى ذلك ألا يلجأ للصيام إلا بعد العجز عن الثلاثة.

وأما اليمين الغموس الذى يحلف على شىء وهو كاذب أو آثم كمن يحلف فيضيع بيمينه حق امرئ مسلم أو يقصد بيمينه الغش أو الخيانة فلا كفارة لها إلا الغمس فى جهنم والعياذ بالله، ولابد فيها من توبة ورجوع إلى الله على أداء الحقوق لأربابها. قال ﷺ: **«من حلف على يمين صَبْرٍ وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان»** رواه البخارى ومسلم.

ثم كفارة دية القتل الخطأ: وإليها الإشارة بقوله تعالى: **﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما﴾** النساء: آية ٩٢، وذلك أن الإيمان بالله ورسوله يدعو إلى احترام الحقوق ما كان منها لله أو لغيره من إخوانه المؤمنين كما يؤمن بقوله تعالى: **﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾** المائدة: آية ٣٢، وقوله ﷺ فى الصحيحين: **«لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ألا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزانى والتارك لدينه المفارق للجماعة»**، وفى حكم القتل خطأ يقول تعالى: **﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ﴾**، فمن قتل مؤمنا خطأ فعليه عقاب إذا أخطأ منشؤه التهاون وعدم الاهتمام والاعتناء كأن يقصد طيرا فيصيب إنسانا أو يظن شخصا كافرا فيظهر أنه مسلم، أو يقصد إنسانا بما لا يقتل غالبا كالعصا البسيطة واليد فيقتله، وعقابه فى شيئين كفارة للقتل وهى عتق رقبة مؤمنة لأنه أعدم نفسا مؤمنة فيحيى بالعتق نفسا مثلها، ودية مسلمة إلى ورثة القتيل عوضا عن دمه، وقد بينتها السنة وهى مائة من الإبل مختلفة الأسنان أو قيمتها وتجب على أسرة القاتل، فإن عجزت أخذت من بيت المال (وزارة المالية)، وهى واجبة إلا إذاعفا أهل القتيل وتصدقوا بها.

فإن كان القتيل مؤمنا وهو من قوم أعداء لكم فالواجب تحرير رقبة مؤمنة فقط بلا دية، إذ لا يعطى لهم مال يحاربوننا به.

وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق أو عهد أو ذمة كالذى بين الدول الآن، فالواجب دية مسلمة إلى أهله احتراما للعهود والدماء، وعتق رقبة مؤمنة، فمن لم يجد رقبة يعتقها فعليه صيام شهرين متتابعين تطهيرا لنفسه وتكفيرا عن فعله، ومعنى التتابع أنه إذا أفطر بغير عذر شرعى فى أثناء الصوم لم يحسب له ما مضى وكان الله عليما بكم حكيما فى حكمه.

(وللحديث بقية)

المراجع:

- تفسير ابن كثير.
- التفسير الواضح.
- الترغيب والترهيب.
- الأحاديث القدسية.
- فقه السنة.
- جامع الأحاديث جـ٤.
- شرح الخريدة.
- المعجم الوجيز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علوم السُّنَّة
أثر علماء القرن الثالث فى العصور التالية

سبق أن تناولنا ما صنف من كتب فى علوم السنة بالنسبة للقرن الثالث الهجرى، وأن علماء هذا القرن صنفوا فى الجرح والتعديل، ومعرفة الصحابة، وتاريخ الرواة، ومعرفة الأسماء والكنى والألقاب، وتأويل مشكل الحديث، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، ومعرفة غريب الحديث ومعرفة علل الحديث، وكانت مؤلفات القرن الثالث فى علم مصطلح الحديث غير مستقلة، وإنما تابعة لمؤلفات كبيرة كالإمام مسلم فى مقدمة صحيحه، والإمام الترمذى فى خاتمة جامعه، وهكذا. وأما استقلال هذا العلم والتصنيف فى جميع بحوثه فلم يكن إلا فى القرن الرابع على يدى الرامهرمزى ٣٦٠هـ.

أ. د/ أحمد عمر هاشم

وإذا ألقينا النظر على مؤلفات علوم السنة من لدن القرن الرابع إلى آخر العصور المتأخرة، نرى أنها لم تبلغ نضجها وتمامها فى التصنيف إلا بعد القرن الثالث، بخلاف المصنفات الأخرى فى علم الحديث رواية فإنها وصلت إلى مرحلة التمام والنضج فى القرن الثالث، ولم يكن أعمال العلماء بعد هذا إلا جمعا وترتيبا وتهذيبا.

وفى رأيى أن هذا راجع إلى سببين:

الأول: أن علماء القرن الثالث حملوا على عاتقهم مهمة جليلة وشاقة، وهى تدوين السنة النبوية وتصنيفها، فعنى بعضهم بتخليصها من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وعنى الآخرون بتخليص الصحيح من غيره وتمييزه منه وهكذا، وفى سبيل هذا العمل المضنى عاشوا للسنة حراسا ساهرين، لا ينطبق لهم جفن ولا تلين لهم عزيمة، وجابوا الأقطار الإسلامية، وقطعوا المفاوز النائية، بل إن بعضهم ربما رحل الرحلات الطويلة لسماع حديث واحد، فانشغالهم بهذا العمل الضخم لم يكن ليمكن لهم من طول البحث أو كثرة التصنيف فى علوم السنة خاصة وأنهم ليسوا فى حاجة كبيرة إلى مثل هذه التصانيف لأنهم حملوا مقاييسهم وشروطهم فى السند والمتن وعلى ضوئها دونوا مادونوا مشافهة.

والثانى: أن علماء القرن الرابع لم ينشغلوا بمثل ما انشغل به أهل القرن الثالث الذين كفوهم عناء البحث فوجدوا فى مصنفاتهم ما يريدون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم إن الرواية الشفاهية فى عهدهم فترت، والرحلات العلمية قلت، فكان لديهم نوع من الاستقرار دعاهم لأن يتموا ما بدأه سلفهم بالنسبة لعلوم السنة، فتوفر لهم الوقت وأنارت لهم السبيل بعض بواكير سلفهم من أهل القرن الثالث فأخذوا فى استكمال هذه العلوم حتى بلغت نضجها وكمالها.

وإذا تتبعنا مراحل التصنيف فى هذه العلوم نرى أنها تمت ونضجت بعد القرن الثالث.

أولا: بالنسبة «للجرح والتعديل» صنف فيه ابن أبى حاتم ٣٢٧هـ، وأحمد بن نصر البغدادى ٣٢٣هـ، وابن منده ٣٩٥هـ، وهؤلاء من أهل القرن الرابع، كما صنف فيه من أهل القرن الخامس: أبو بكر البرقانى ٤٢٥هـ، وأبو الفضل الفلكى ٤٣٨هـ، وأبو الوليد الباحى ٤٧٤هـ، وأبو عبد الله الحميدى ٤٨٨هـ، ومن أهل القرن السادس: ابن طاهر المقدسى ٥٠٧هـ، وأبو موسى المدينى ٥٨١هـ، وأبو القاسم بن عساكر ٥٢٣هـ، وأبو بكر الحازمى ٥٨٤هـ، وعبدالغنى المقدسى ٦٠٠هـ، ومن أهل القرن السابع: ابن الصلاح ٦٤٢هـ، والحافظ المنذرى ٦٥٦هـ، وأبو شامة ٦٢٥هـ، وابن دقيق العيد ٧٠٢هـ، ومن أهل القرن الثامن: ابن تيمية ٧٢٨هـ، والحافظ المزى ٧٤٢هـ، وابن سيد الناس ٧٣٤هـ، والعراقى ٨٠٦هـ، وابن حجر ٨٥٢هـ، وهكذا ظهر فى كل عصر من الأئمة الأعلام من وزنوا الرواة بميزان العدل، ومنهم من تكلم على الضعفاء، ومنهم من اقتصر على الثقات، ومنهم من جمع بين النوعين.

ثانيا: بالنسبة لمعرفة الصحابة: وهو فن رفيع من الفنون الحديثة يعرف به الاتصال والإرسال، ألف فيه أبو موسى المدينى، وابن عبدالبر، وكتابه «الاستيعاب فى معرفة الأصحاب» يعتبر من أحسن المؤلفات فى هذا الفن، و«أسد الغابة» لابن الأثير ٦٣٠هـ، واختصره الحافظ ٧٤٨هـ فى كتابه «التجريد»، وابن حجر العسقلانى ٨٥٢هـ ألف كتابه «الإصابة فى معرفة الصحابة».

ثالثا: علم تاريخ الرواة، ويبحث فى تاريخ كل راو ورحلاته وتاريخ مولده، ووفاته وأغلب أحواله التى لها دخل فى تعديله أو تجريحه، ومن ثمرات هذا العلم:

أ ـ معرفة السابق واللاحق من الأحاديث، وبذلك يمكن الوقوف على الناسخ والمنسوخ فلايكون هناك تعارض.

ب ـ معرفة ما يقبل من أحاديث الثقات قبل اختلاطهم.

جـ ـ معرفة الموضوع من الأحاديث وذلك عن طريق معرفة ما إذا كان البعض لم يلتق بمن حدث عنه، ومن المصنفات فى ذلك: «الوفيات» لعبدالله بن أحمد بن ربيعة الربغى الدمشقى ٣٧٣هـ، ومن العلماء من ألف فى رجال الصحيحين، كابن طاهر المقدسى ٥٠٧هـ، ومنهم من ألف فى رجال السنن الأربع كأحمد بن أحمد الكردى ٧٦٣هـ «تهذيب التهذيب»، وتقريب التهذيب لابن حجر ٧٥٢هـ.

رابعا: معرفة الأسماء والكنى والألقاب: ومن الكتب المصنفة فى ذلك كتاب «المنى فى الكنى» للسيوطى، وكتاب «الأسماء والألقاب» لابن الجوزى ٥٩٧هـ.

ومن هذه الأنواع كتب مؤلفة فى المتفق والمفترق للخطيب البغدادى، وكتب فى المؤتلف والمختلف للدارقطنى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خامسا: تأويل مشكل الحديث ألف فيه ابن الجوزى ٥٩٧هـ كتابا سماه : «التحقيق فى أحاديث الخلاف».

سادسا: الناسخ والمنسوخ: وممن ألف فيه أبو بكر زين الدين محمد بن أبى عثمان الحازمى المتوفى سنة ٥٨٤هـ وسمى كتابه: «الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار».

سابعا: معرفة غريب الحديث، وممن ألف فيه أبو سليمان الخطابى ٣٧٨هـ، وجار الله أبوالقاسم الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨هـ، وابن الجوزى، وابن الأثير ٦٠٦هـ، وسمى كتابه: «النهاية فى غريب الحديث والأثر»، ولخصه السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ فى كتاب سماه «الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير».

ثامنا: معرفة علل الحديث، ألف فيه الدارقطنى وابن حجر، واسم كتابه «الزهر المكلول فى الخبر المعلول».

تاسعا: الموضوعات، ألف فيه بعض العلماء كتبا حصرت الأحاديث المكذوبة، ومنها «تذكرة الموضوعات» لابن طاهر المقدسى، و«الموضوعات الكبرى» لابن الجوزى، و«اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة» للسيوطى، و«تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين» لمحمد البشير ظافر بن عبدالله المالكى المتوفى سنة ١٢٢٥هـ.

هذه نبذة عن بعض أنواع هذه العلوم، وهى كثيرة لا تحصى، وكما قال الحازمى: «علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تبلغ مائة، كل نوع منها علم مستقل، ولو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته، وقد ذكر ابن الصلاح منها خمسة وستين»(١) أ.هـ.

وقد سبق الكلام عن تاريخ نشأة هذا العلم، وأن أول من صنف فيه القاضى أبو محمد الحسين بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزى المتوفى سنة ٣٦٠هـ فى كتابه «المحدث الفاصل بين الراوى والسامع». نعم كانت هناك مصنفات قبله، ولكنها كانت فى بعض الفنون، أما كتاب الرامهرمزى فيعتبر أعظم ما ألف فى زمانه جمعا لأنواع هذا العلم، وإن لم يستوعب جميع المسائل. ثم تتابع التأليف بعد ذلك، فظهرت الكتب الكثيرة والمنظومات والمختصرات.

أثر رواية الحديث فى رواية العلوم الأخرى

لم يعن العرب قبل الإسلام بالرواية وتصحيح الأخبار وتمحيص المرويات، لأن مروياتهم لم يكن لها من القداسة ما يدعو إلى ذلك، ففيها الأساطير والأحاديث المختلفة.

أما الرواية فى الإسلام، وفى الحديث خاصة، فقد شدد العلماء فيها، وقعدوا لها القواعد، وصاغوا لها الشروط، وأصلوا لها الأصول بعناية فائقة تعتبر أدق ما وصل إليه النقد فى القديم والحديث، وكان من مميزات الرواية فى الإسلام وخصائصها الإسناد الصحيح المتصل برواية العدول الضابطين.

ولقد ظل العلماء يتحرون الدقة، ويعنون بالتثبت من الأخبار ونقدها سندا ومتنا. ونظروا للإسناد على أنه من الدين، قال عبدالله بن المبارك: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»(٢)، وقال صالح بن أحمد الحافظ: «سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول: (بلغنى أن الله حفظ هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب» ويقول محمد بن حاتم بن المظفر إن الله أكرم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمهم وحديثهم اسناد، وإنما هى صحف فى أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم وليس عندهم تمييز بين ما ألحقوه من الأخبار التى أخذوها عن غير الثقات، وهذه الأمة إنما تأخذ الحديث من الثقة المعروف فى زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط»(٣).

ومما سبق يتضح أن الإسناد من خصائص هذه الأمة، وقد رغب كثير من الأئمة الحفاظ فى الرحلة إلى الأقطار الإسلامية طلبا لعلوم الاسناد، قال الإمام أحمد بن حنبل «الإسناد العالى سنة عمن سلف»(٤).

وللرواية فى الإسلام أثرها الكبير فى العلوم الأخرى:

فقد تأثر بعلماء الحديث ومناهجهم وأسانيدهم كثير من العلماء فى كثير من علوم اللغة والآداب والتاريخ والسير، وقلدوا أئمة السنة فيما يأتى:

١ ـ كانوا يذكرون السند، فمثلا يقول(٥) ثعلب فى أماليه: «حدثنى أبو بكر بن الأنبارى عن أبى العباس عن ابن الأعرابى، قال: يقال: لحن الرجل يلحن لحنا فهو لاحن إذا أخطأ، ولحن يلحن فهو لحن إذا أصاب وفطن».

٢ ـ سار كثير من علماء اللغة على نمط علماء الحديث فى ترتيب كلمات اللغة وأطلقوا اصطلاحات يظهر فيها التأثر الكثير باصطلاحات الحديث، قالوا: فصيح وأفصح، وجيد وأجود، وقالوا أيضا: ضعيف ومنكر ومتروك، كما صنع رجال الحديث فى قولهم مثلا صحيح وحسن وضعيف وقالوا: أوفى بالعهد أفصح من وفى بالعهد لأن الأولى لغة القرآن.

٣ ـ قاموا بتجريح بعض الرواة وتعديلهم شأنهم فى ذلك شأن علماء السنة فعدلوا الخليل ابن أحمد وأبا عمرو بن العلاء، وجرحوا قطربا.

٤ ـ كانت لهم محاولات فى تدوين الكلمات، وكانت لهم طريقتان الأولى دونوا فيها الكلمات حسبما اتفق دون ترتيب، والثانية: وضعوا الكلمات المتعلقة بموضوع واحد فى موضع واحد كما وضع المحدثون بالنسبة لمرحلة التدوين على المسانيد وعلى الأبواب.

٥ ـ يظهر للناظر فى كتب تراجم الأدب صيغة المحدثين واضحة ككتاب الأغانى، فإننا نراه يسير على غرار إسناد المحدثين، كقوله مثلا: أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبى عبيدة، قال: بلغنى أن هذا البيت فى التوراة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

وكانت المؤلفات فى تراجم الشعراء وطبقاتهم على نمط المحدثين كما صنع ابن سلام حيث وضع طبقات الشعراء، وابن قتيبة، كل ذلك على نمط صنيع المحدثين.

المقارنة بين رواية الحديث ورواية العلوم الأخرى

لم تبلغ الرواية فى العلوم الأخرى شأن ما بلغته رواية الحديث، ولم تلق من العناية مالقيته لدى المحدثين من دقة النقد وتمحيص المرويات،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يتمسك رواة العلوم الأخرى بالإسناد طويلا كما تمسك به المحدثون، فلم نر لعلماء اللغة مثلا معجما مسندا كما هو الشأن فى صحيحى البخارى ومسلم، بل إن ما جمعه علماء اللغة لم يكن كله فى درجة واحدة من الثقة والصحة، فقد تسلل إليه الوضع والفساد، وحامت حوله الشكوك والشبهات، ويرجع ذلك إلى أسباب يمكن إجمالها فيما يأتى:

أ ـ أن سائر العلوم واللغات فيما سوى القرآن الكريم والسنة النبوية لم تتمتع بالقداسة والإكبار كما هو الشأن فى هذين الأصلين الشريفين.

ب ـ أن الألفاظ اللغوية لا تقع تحت حصر، فلو حاول العلماء تدوين كل كلمة وكل اشتقاق عن طريق الإسناد لوصل بهم الأمر مدى لا يحصى.

جـ ـ أن بعض علماء اللغة لم يكونوا على جانب كبير من الثقة فيما يدونونه كما هو الحال بالنسبة للمحدثين.

د ـ أخذ بعض علماء اللغة عن الكتب والصحائف فى العصور الأولى ولم تكن يومئذ منقوطة ولا مشكولة، إلا ما كان فى القرآن الكريم فقط. وهكذا نرى أن هذه المحاولات إنما كانت خطوات عابرة وأمثلة قاصرة ولم يبلغ هؤلاء ولا غيرهم من المؤرخين وكتَّاب السير شأن المحدثين لأن النظرة عند كل منهم مختلفة، فالمحدثون نظروا على أنه دين وتشريع له قداسته وصيانته واحترامه، أما كتَّاب التاريخ والأدب واللغة فلم تصل نظرتهم فيما دونوه إلى ما وصلت إليه نظرة أهل الحديث.

ويتضح لنا الفرق بين النظرتين بما صنعه ابن جرير الطبرى فى كتابه التفسير، حيث تحرى الدقة فى الرواية أكثر مما صنعه فى كتابه التاريخ، وهذا راجع إلى تغاير النظرتين.

وصلى الله على صاحب السنة المطهرة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ أبو هريرة، راوية الإسلام للأستاذ محمد عجاج الخطيب طبع مطبعة مصر «سلسلة أعلام العرب عدد ٢٣».

٣ ـ الأجوبة الفاضلة للأستاذ محمد عبدالحى اللكنوى الهندى طبع مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

٤ ـ أحمد بن حنبل للأستاذ أحمد عبدالجواد الدومى ـ الطبعة الأولى سنة ١٢٨٠هـ.

٥ ـ أحمد بن حنبل إمام أهل السنة للأستاذ عبدالحليم الجندى طبع مطابع الأهرام سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٦ ـ اختلاف الحديث للإمام الشافعى طبع بولاق سنة ١٣٢٦هـ.

٧ ـ الأدب المفرد للإمام البخارى طبع المطبعة السلفية سنة ١٣٧٩هـ.

٨ ـ إرشاد السارى لشهاب الدين القسطلانى طبع بمصر سنة ١٣٢٣هـ.

٩ ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكانى طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٢٧هـ.

١٠ ـ الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى طبع بمصر سنة ١٣٢٣هـ.

١١ ـ أضواء على السنة المحمدية لمحمود أبى رية طبع دار المعارف سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.

١٢ ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزيه طبع المنيرية.

١٣ ـ أعلام المحدثين للدكتور محمد محمد أبى شهبة الطبعة الأولى دار الكتاب العربى بمصر سنة ١٩٦٣م.

١٤ ـ ألفية السيوطى لجلال الدين السيوطى تحقيق الأستاذ محمد يحيى طبع مطبعة مصطفى محمد.

١٥ ـ الإمام البخارى محدثا وفقيها للدكتور الحسينى هاشم طبع الدار القومية.

١٦ ـ الأئمة الأربعة: للدكتور أحمد الشرباصى، مطبوعات دار الهلال سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

الهوامش

١ ـ تدريب الراوى ص١٤.

٢ ـ مقدمة ابن الصلاح ص١٠٥.

٣ ـ شرف أصحاب الحديث ص٧٩ مخطوط بدار الكتب المصرية.

٤ ـ الباعث الحثيث لابن كثير ص١٦٠.

٥ ـ ضحى الإسلام: أحمد أمين جـ٢ ص٢٥٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تساؤلات العهد النبوى عن التوحيد والصفات الإلهية

أ. د/ محمد المسير

الإنسان بطبيعته يتساءل عن الوجود، ويبحث عن العلل والمعلولات، ويحاول أن يكتشف المجهول، ويضع علامات استفهام كبرى:

من أين هذا الوجود؟

وإلى أين المصير؟

وكيف وجد هذا الكون الفسيح؟

وما الغاية منه؟ ولم وجد؟

وجاءت رسل الله، وقامت الفلسفات، واجتهد الناس قديما وحديثا، ولما تنقطع هذه التساؤلات، ولما يهدأ العقل الإنسانى، وظل مجتمع البشر يتعايش فيه المؤمن والكافر، ويتواجد فيه صاحب الفضيلة وصاحب الرذيلة، ويتصارع فيه الفلاسفة، والعلماء.

وفى فجر الإسلام دارت تساؤلات عدة حول الألوهية والنبوة والبعث، وقال المشركون ـ كما حكى القرآن ـ:

- **﴿من يحيى العظام وهى رميم﴾** يس: آية ٧٨.
- **﴿أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشىء عجاب﴾** ص: آية ٥.
- **﴿لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾** الزخرف: آية ٣١.
- **﴿ماهى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾** الجاثية: آية ٢٤.

وذات يوم قالوا للرسول ﷺ: أنسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى سورة الإخلاص: **﴿قل هو الله أحد﴾ الله الصمد﴾ لم يلد ولم يولد﴾ ولم يكن له كفوا أحد﴾** الإخلاص: ١ ـ ٤.

وجاءت تساؤلات كثيرة من المسلمين واليهود والمشركين، ساقها القرآن بأسلوب **«يسألونك»**، تضمنت عقائد ونواميس وأخبارا وأحكاما.

فمن العقائد:

- **﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** الإسراء: آية ٨٥.
- **﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا﴾ فيذرها قاعا صفصفا﴾ لا ترى فيها عوجا ولا أمتا﴾** طه: الآيات: ١٠٥ ـ ١٠٧.
- **﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ فيما أنت من ذكراها﴾ إلى ربك منتهاها﴾** النازعات: الآيات: ٤٢ ـ ٤٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن النواميس:

● ﴿ويسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج﴾ البقرة: آية ١٨٩.

ومن الأخبار:

● ﴿ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا﴾ الكهف: آية ٨٣.

ومن الأحكام:

● ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ البقرة: آية ٢٢٢.

وأقام القرآن حوارا بين الرسول ﷺ وعلماء أهل الكتاب، فى قضايا العقيدة المتصلة بالألوهية والرسالة:

فحول قضية التوحيد جاءت آيات كثيرة مثل:

﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد﴾ آل عمران: آية ٢٠.

﴿قل ياأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل﴾ المائدة: آية ٧٧.

وحول قضية عيسى عليه السلام جاء قوله تعالى:

﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ❁ الحق من ربك فلا تكن من الممترين ❁ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ آل عمران: الآيات ٥٩ ـ ٦١.

وحول قضية إبراهيم عليه السلام جاء قوله تعالى:

﴿ياأهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾ آل عمران: آية ٦٥.

وساق القرآن مجموعة تساؤلات وردت بلفظ **«سل، واسأل»** حملها الرسول ﷺ كى يوجهها لعلماء أهل الكتاب إلزاما لهم وحجة عليهم، مثل قوله تعالى: **﴿فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾** يونس: آية ٩٤.

والمراد هنا تأكيد بشارات الأنبياء بسيدنا محمد ﷺ.

● **﴿سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب﴾** البقرة: آية ٢١١.

والمراد هنا تأكيد صدق القرآن فيما أخبر عن بنى إسرائيل..

● **﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾** الزخرف: آية ٤٥.

والمراد هنا سؤال علماء أهل الكتاب، وتأكيد قضية التوحيد التى التقى عليها رسل الله جميعا.

فإذا انتقلنا إلى ما سجلته كتب السنة النبوية وجدنا تساؤلات متعددة وقعت من الصحابة لرسول الله ﷺ، تتعلق بقضايا العقيدة الكبرى، وبدء الخلق ونهاية الوجود وآفاق الملأ الأعلى، وعلى سبيل المثال فقد أخرج البخارى فى صحيحه بسنده عن عمران بن حصين ـ رضى الله عنهما ـ قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجتمع البشر يتعايش فيه المؤمن والكافر ويوجد فيه صاحب الفضيلة وصاحب الرذيلة

دخلت على النبى ﷺ، وعقلت ناقتى بالباب، فأتاه ناس من بنى تميم فقال: اقبلوا البشرى يابنى تميم.

قالوا: قد بشرتنا فأعطنا (مرتين).

ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يأأهل اليمن أن لم يقبلها بنو تميم.

قالوا: قد قبلنا يارسول الله.. جئنا نسألك عن هذا الأمر.

قال: كان الله ولم يكن شىء غيره..

وكان عرشه على الماء..

وكتب فى الذكر كل شىء..

وخلق السموات والأرض..

قال عمران فنادى مناد، ذهبت ناقتك يابن الحصين، فانطلقت فإذا هى بقطع دونها السراب، فو الله لوددت أنى كنت تركتها».

ففى هذا الحديث يقص عمران بن حصين مشهدا فى حضرة رسول الله ﷺ، لقد دخل عليه بنو تميم فقال لهم اقبلوا البشرى، أى هلموا أعلمكم عملا صالحا يصل بكم إلى الجنة ويحقق لكم السعادة الأبدية، لكن القوم ظنوا البشرى أموالا ومآكل ومشارب فطلبوا العطاء العاجل وألحوا فى سؤاله..

وفى هذه الأثناء دخل قوم آخرون جاءوا من أجل الهدف السامى ومعرفة الوجود الأعلى والاستقامة على الحق.. فبدأ الرسول ﷺ يشرح الحق ويبين بدء الخلق ويجيب على تساؤلات القوم.

وأخرج البخارى بسنده عن الزهرى قال:

«أخبرنى أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر، فلما سلم قام على المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن بين يديها أمورا عظاما، ثم قال: من أحب أن يسأل عن شىء فليسأل عنه، فو الله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم به مادمت فى مقامى هذا»..

قال أنس: فأكثر الناس البكاء، وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: سلونى، فقام إليه رجل فقال: أين مدخلى يارسول الله؟ قال: النار، فقام عبدالله بن حذافة فقال: من أبى يارسول الله؟ قال: أبوك حذافة.

قال أنس: ثم أكثر رسول الله ﷺ أن يقول: سلونى.. سلونى.. فبرك عمر على ركبته فقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً.

فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك ثم قال:

«والذى نفسى بيده لقد عرضت علىّ الجنة والنار آنفا فى عرض هذا الحائط وأنا أصلى، فلم أر كاليوم فى الخير والشر»، ومعنى هذا الحديث أن النبى ﷺ أخذ يحث الناس على التساؤل عما يعن لهم من أمور الدين، وعقائد الإسلام وحقائق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلاف الفرق الإسلامية حول قضية التوحيد والصفات الإلهية هو امتداد لفهم قضايا الوجود الكبرى

الوجود، لكن البعض أخذ يسأل استهزاء أو تعجيزا أو لهوا حتى سأل أحدهم عن مصيره فى الآخرة أفى الجنة أم النار؟

وسأل أحدهم عن حقيقة نسبه إلى أبيه..

وهنا أدرك عمر بن الخطاب بفطرته ونقاء سريرته وصدق عقيدته أن الأمر بدأ يأخذ مسلكا غير طبيعى فجثا على ركبته وقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً.

فإذا كان هذا هو ما حدث فى فجر الإسلام والوحى يتنزل والنبى ﷺ بين ظهرانى أصحابه فهل تتوقف التساؤلات وينقطع الحوار على امتداد الزمن وتعاقب الأجيال مع استمرار أسبابه ودواعيه؟!

إن اختلاف الفرق الإسلامية حول قضية التوحيد والصفات الإلهية هو امتداد لفهم قضايا الوجود الكبرى والبحث عن الحقائق الأزلية.

لقد طرحت تساؤلات بين الفرق الإسلامية مثل:

- هل الوجود عين الموجود أولا؟
- هل الصفات عين الذات أو زائدة عليها؟
- هل تقوم الحوادث بذاته تعالى أولا؟
- هل البقاء هو الوجود المستمر أو زائد على الوجود؟
- هل كلام الله معنى نفسى أو حرف وصوت؟
- هل الاسم عين المسمى أولا؟
- هل لله صفات هى اليد والوجه والاستواء.. أولا؟
- هل يجب على الله شىء؟ وما معنى الوجوب على الله؟
- هل تتعلق إرادة الله وقدرته بأفعال العباد التكليفية؟

وتنازعت الفرق الإسلامية فى جواب تلك التساؤلات التى افترضوها وابتدعوها.

لقد أقحمت قضايا ليست من أصول الدين، ولم يتطرق إليها الوحى والجهد العقلى فيها ضامر يتجاوز مداه، ويخوض فيما لايجوز، ويقيس الغائب على الشاهد، ويهوى فى متاهة فكرية لا عاصم لها ولا حدود فيها، ويجادل بغير علم.

ومن الخير للدين والعقل أن نحذر الخوض فى هذه التساؤلات بتأكيد شهادة أن لا إله إلا الله وتقريرها على الوجه القرآنى فى الربوبية والألوهية والكمال المطلق والجلال الأعظم.

﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ الأعراف: آية ٥٤.

﴿ولا يحيطون به علما ❁ وعنت الوجوه للحى القيوم﴾ طه: الآيتان ١١٠، ١١١.

﴿قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون﴾ الأنعام: آية ٩١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾

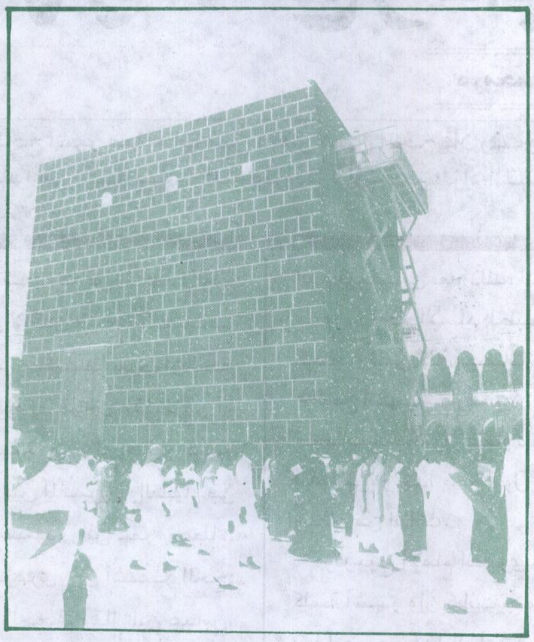

- أشهر الحج وآدابه
- الحج.. مؤتمر الأخوة الإسلامية
- الحج فى ضوء القرآن والسنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حديث الحج فى القرآن:

أشهر الحج وآدابه

د. محمد الدسوقى

قال الله تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب﴾ البقرة: آية ١٩٧.

هذه الآية الكريمة تتحدث عن أشهر الحج وآدابه، تلك الآداب التى لايكون الحج صحيحا وكاملا بدونها، فهى فى مستهلها تبين أن للحج زمنا معلوما لا يمكن أداؤه إلا فيه، وهذا الزمن أو الأشهر: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة أو عشر منها فقط على اختلاف بين المفسرين والفقهاء فى هذا، فقد روى عن ابن مسعود، وابن عمر، وعطاء، والربيع، ومجاهد، والزهرى،: أن أشهر الحج: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، وقال ابن عباس، والشعبى، والنخعى: أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة»(١).

فلا خلاف فى أن أشهر الحج: شوال، وذوالقعدة، وذو الحجة، ولكن الخلاف فى هذا الشهر، وهل كله وقت للحج، أم أن عشرا منه فقط هى التى تعد زمنا له؟ وفائدة الفرق بين الرأيين أن من ذهب إلى أن ذا الحجة كله من أشهر الحج يرى أن من ترك بعض المناسك قبل يوم النحر، ثم أتى بها بعده فلا دم عليه، لتقصيره أو تأخيره، وعلى الرأى الثانى ينقضى الحج بيوم النحر، ويلزم الدم فيما عمل بعد ذلك، لتأخيره عن وقته.

وقد رجح الإمام الطبرى الرأى القائل بأن ذا الحجة ليس كله ميقاتا للحج، لأن قوله تعالى: **﴿الحج أشهر معلومات﴾**، خبر منه سبحانه عن ميقات الحج، ولا عمل للحج يعمل بعد انقضاء أيام منى، ولهذا صح قول من قال: الحج شهران وعشر من الثالث.

وترجيح الإمام الطبرى هذا جعله يشير إلى أن كلمة أشهر وإن كانت جمعا فإن هذا الجمع لا يتعارض مع هذا الرأى، فالعرب لا تمتنع خاصة فى الأوقات من استعمال مثل ذلك لقولهم: «له اليوم يومان منذ لم أره»، وإنما تعنى بذلك يوما وبعض آخر، كما قال جل ثناؤه: **﴿فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه﴾** البقرة: آية ٢٠٣، وإنما يتعجل فى يوم، ونصف يوم، فكذلك الحج أشهر، والمراد منه شهران وبعض آخر(٢).

والنص على أن هذه الأشهر معلومة فيه دليل على أن الإسلام لم يكن هداما لكل ما اتصل بالحياة الجاهلية من تقاليد وأعراف، فقد أبقى منها ما لم يزل صالحا للبقاء فى الإسلام مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخذ بالتعديل فى بعضها بما يتلاءم مع مقاصد الدعوة الجديدة(٣).

فريضة الحج إذن يقصر أداؤها على هذا الميقات الزمانى، وليس يجوز لدى بعض الفقهاء الإحرام بالحج فى غير ميقاته، كما لا يجوز الدخول فى الصلاة قبل وقتها، فمن أحرم بالحج فى غير أشهره يحل بعمرة، كمن نوى صلاة الفريضة قبل وقتها تكون نافلة.

ويرى بعض الفقهاء - ومنهم أبو حنيفة ومالك - جواز الإحرام بالحج فى السنة كلها، وإن كانت مناسكه لا تؤدى إلا فى ميقات معلوم، ولكن مادام للحج أشهر معلومات فلا معنى للإحرام به فى غيرها، ويكون الرأى الذى لا يجيز الإحرام إلا فى هذه الأشهر أصح الآراء(٤).

ومن أوجب على نفسه الحج فى أشهره، وعزم على الشروع فى أداء هذه الفريضة أداء صحيحا عليه أن يجتنب ما نصت الآية على اجتنابه من الرفث والفسوق والجدال، وكل ما ينال من قدسية الحج وحكمته.

وقبل تفسير ما ورد فى الآية من المنهيات والمحظورات تجدر الإشارة إلى أن الفقهاء مع إجماعهم على أن معنى الفرض فى قوله تعالى: **﴿فمن فرض فيهن الحج﴾** هو الإيجاب والإلزام، غير أنهم اختلفوا فى المعنى الذى يكون به الإنسان فارضا الحج على نفسه، فقال بعضهم: فرض الحج الإهلال، فقد رُوى عن ابن عمر قوله **﴿فمن فرض فيهن الحج﴾**، قال: من أهل بحج، وعن سفيان الثورى: الفريضة الإحرام، والإحرام التلبية. وسئل القاسم بن محمد عن معنى **﴿فمن فرض فيهن الحج﴾** قال: إذا اغتسلت ولبست ثوبك ولبيت، فقد فرضت الحج.

وقال آخرون: فرض الحج: الإحرام، رُوى هذا عن ابن عباس وإبراهيم وعطاء وغيرهم(٥).

ومع اختلاف آراء الفقهاء فى معنى الفرض يلاحظ أن هذه الآراء تدور كلها حول الإحرام، وهو أول أفعال الحج والعمرة.

وأما ما نصت عليه الآية الكريمة من حظر الرفث والفسوق والجدال فى الحج مع أن هذه الأمور معاص يجب على المسلم ألا يقترفها فى حياته كلها فإن النص فى الآية على حظر هذه الأشياء يؤكد حرمة الحرم ووجوب تعظيمه وأن ارتكاب الإثم فيه ليس كارتكابه فى غيره من الأماكن(٦)، وأن على حجاج بيت الله أن يكونوا صورة نقية طاهرة للخلق الإسلامى والأخوة الإسلامية ليثمر لقاؤهم فى موسم الحج ثمرته فى الاعتصام بحبل الله، فتتآلف القلوب، وتتوحد الصفوف وتظل معانى المودة والتراحم والنصرة قوية فى النفوس، حية فى السلوك، إيجابية فى كل وقت.

وكانت المنهيات التى حذرت الآية منها هى: الرفث والفسوق والجدال، أما كلمة الرفث فقد ذكرت فى القرآن الكريم مرتين فى سورة البقرة، جاءت الأولى فى آية تتعلق بالصيام فى قوله تعالى: **﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾** البقرة: آية ١٨٧، وجاءت الثانية فى آية أشهر الحج وآدابه.

والرفث لغة: أصله الإفصاح عما ينبغى أن يكنى عنه، يقال: رفث فى كلامه: إذا أفحش وأفصح بذكر الوقاع ونحوه، قال الأزهرى: الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة.

وإذا كان المعنى اللغوى للرفث يشمل الجماع ودواعيه فإن الكلمة فى آية الصيام كناية عن الجماع، فقد روى أن الصحابة بعد فرض الصيام كانوا إذا حان وقت الإفطار شربوا وطعموا وحل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهم النساء، فإذا صلى أحدهم العشاء أو نام قبلها حرم على نفسه ما أُحل له، فلا يأكل ولا يشرب ولا يغشى النساء سائر ليلته، وكان ذلك شاقا على المسلمين، فنزل الوحى يبيح الجماع والأكل والشرب فى جميع الليل، وليس فى قوله تعالى: **﴿أحل لكم﴾**، دلالة على أن ما أحلته الآية كان محرما قبل نزولها؛ لأن ما حدث من الصحابة كان لونا من التحرج أو التوهم بأن من كمال الصيام عدم الأكل، أو مقاربة النساء بعد النوم، وهو كقوله تعالى: **﴿أحل لكم صيد البحر﴾** ولم يكن قد سبق نص فى تحريمه(٧).

ومادام القرآن يفسر بعضه بعضا، وقد بان أن الرفث فى آية الصيام الجماع فإنه فى آية أشهر الحج كذلك، قال صاحب القاموس فى كتابه بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز(٨): وقوله: **﴿فلا رفث ولا فسوق﴾** يحتمل أن يكون نهيا عن تعاطى الجماع، وأن يكون نهيا عن الحديث فى ذلك، لأنه من دواعيه والأول أصح.

والقرآن حين يتحدث عن العلاقة الخاصة بين الرجل وزوجه فإنه يومئ إليها عن طريق الكنايات اللطيفة كقوله: **﴿لامستم النساء﴾**، **﴿أفضى بعضكم إلى بعض﴾**، **﴿دخلتم بهن﴾**، **﴿فلما تغشاها حملت﴾**. غير أنه فى آيتى الصيام والحج ذكر كلمة الرفث، وهى وإن كانت من كنايات الجماع لكنها ليست فى درجة تلك الكنايات من حيث لطف التعبير ورقته، ويرى الإمام محمد عبده(٩) فى هذا إشارة إلى استهجان الرفث فى شهر الصيام، وإن كان حلالا فهو الحلال الذى يتنزه عنه المسلم، لأن الأخلق به فى شهر الصيام والقيام أن يستعلى على كل غرائزه، وشهواته حتى المباح منها، ليكون الصيام سبيلا للتقوى التى رجاها القرآن من هذه الفريضة.

ومن هنا كان النهى عن الرفث فى الحج له دلالة هامة فى وجوب مراعاة هذا النهى؛ لأن عدم الالتزام به يفسد الحج، ويوجب الهدى، وبذلك تصبح أسباب الرفث ودواعيه منهيا عنها من باب سد الذرائع، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

وجاءت مادة **«فسق»** فى كتاب الله فى أكثر من خمسين موضعا، وهى كلها تدور حول معانى الخروج عن الحق وامتثال أمر الله، ولهذا يكون الفسق أعم من الكفر، وهو يقع على كثير الذنب وقليله، ولكن تعورف فى الكثير أكثر، وفيمن التزم حكم الشرع ثم أخل بأكثر أحكامه(١٠) والنهى عن الفسق فى الحج يشمل المعاصى كلها طوعا لهذا المعنى سواء تلك التى نص عليها كقتل الصيد، وقص الأظافر، وأخذ الشعر، أو التى لم ينص عليها من كل معصية حذر الله منها ونهى المؤمنين عنها.

وأما مادة الجدال فى القرآن الكريم، فقد وردت فى نحو ثلاثين موضعا، وقد فسر الجدال بالمعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة(١١)، وكأن الجدال لا يكون إلا بين اثنين لا يؤمن أحدهما بما يؤمن به الآخر، وكل يحاول حمل غيره على أن يسلم بمنطقه، ويؤمن بحجته، وأقبح صور الجدال ما قصد بها النيل من الخصم بالباطل بأن كان أحد الطرفين يعتقد صدق الطرف الآخر فيما يقول به، ولكنه مع هذا لا يسلم له ويتلمس ما شاء له الهوى ما يحقق رغبته الخبيثة فى تشويه الحق، وإحراج الخصم.

ولكن ما المقصود بالجدال المنهى عنه فى الحج؟

هل هو من ذلك النوع الذى يقع بين اثنين مختلفين فى الرأى والعقيدة، وكل منهما متعصب لما يؤمن به، يحامى عنه ويسعى للانتصار له؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن حجاج بيت الله تجمعهم عقيدة واحدة فلا جدال بينهم فيها، ولهذا تباينت أقوال المفسرين والعلماء فى الجدال المنهى عنه فى الحج، فمن قائل أنه الفخر بالآباء، ومن قائل أنه المماراة فى الشهور، حسب ما كانت عليه العرب فى النسىء، وكانوا ربما جعلوا الحج فى غير ذى الحجة، ويقف بعضهم بجمع(١٢)، وبعضهم بعرفة، ويتمارون فى الصواب من ذلك.. إلى غير ذلك من الآراء.

ويميل الإمام الطبرى إلى أن النهى عن الجدال هنا خاص بوقت الحج ومناسكه، فقد بين الله وحدد شعائره فلا اختلاف ولا تنازع فى هذا، كما كان يحدث فى الجاهلية(١٣).

ويرجح الإمام محمد عبده أن معنى الجدال هو ما كان يجرى بين القبائل من التنازع والتفاخر فى الموسم(١٤).

ومع تقدير كل هذه الآراء فإن كلمة الجدال عامة فيما تدل عليه، ولم يرد أثر سلم من الأخذ والرد يقصر دلالتها على معنى دون آخر، والأولى أن تظل بعمومها لتشمل كل تصرف قولى ينجم عنه تنافر وتنازع وشقاق وتقاطع.

إن الحج رحلة صفاء وتآلف وتناصر، ولن يكون كذلك إلا إذا أخذ الحجاج أنفسهم بالتخلى عن كل تصرف قولى أو فعلى يكون من شأنه التدابر والخلاف، ومن ثم ينسحب دلال الجدال المنهى عنه على كل لون من ألوان الخصومة والشقاق.

ولكن إذا كانت معانى الفسوق تدور حول الخروج عن الحق وترك امتثال أمر الله فإن الرفث والجدال يعدان فسوقا، فلماذا نصت الآية عليهما؟

إن المصادر التى تيسر لى الرجوع إليها لم تشر إلى هذا، على حين قال الإمام محمد عبده: إن تفسير الكلمات الثلاث ينبغى أن يكون متناسبا وبحسب حال القوم فى زمن التشريع، فالرفث كما قيل الجماع ومقدماته والكلام فيه، وفيما هو بمعناه من الفحش.

وأما الفسوق فهو الخروج عما يجب على المحرم ألا يخرج عنه، وذلك بفعل ما كان مباحا فى الحل كالطيب والصيد والزينة باللباس المخيط، والجدال هو ما كان يجرى بين القبائل من التنازع والتفاخر فى الموسم.

ورأى الإمام يعطى أن الرفث غير الفسوق، وكذلك الجدال، وأن كل كلمة من الكلمات الثلاث لها مدلولها الخاص الذى يتلاءم مع حال القوم وقت نزول التشريع، وما درجوا عليه من التفاخر والتنازع.

ويمكن الرد على ما ذهب إليه الأستاذ الإمام بأن الرفث فى الحج ممنوع كالصيد والطيب، فهو من ثم فسوق، والجدال كما فسره من خصائص الجاهلية التى عفى عليها الإسلام فهو بهذا فسوق أيضا وعلي فرض التسليم بما ذهب إليه الأستاذ الإمام فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر القاعدة الأصولية.

وإذا اتضح أن معنى الفسوق يشمل الرفث والجدال فإن النص عليهما فى الآية جاء لمعنى زائد عن الفسوق بمعناه العام، وإلا كان ذكرهما حشوا أو إطنابا لا جدوى منه، والقرآن الكريم كتاب أحكمت آياته لا يعرف الحشو أو الترادف الذى لا يفيد جديدا.

ولعل المعنى الذى من أجله نص على الرفث والجدال أن الرفث يفسد الحج، فكان النص عليه تأكيدا فى النهى عنه، وتنبيها إلى أنه ليس فى درجة سواه من محظورات الإحرام.

وأما الجدال فإن فريضة الحج تمتاز من بين فرائض الإسلام بأنها تؤدى بالنسبة للمسلمين كافة فى زمن واحد ومكان واحد، ولذلك يفد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحجيج إلى مكة من أقطار شتى، ومن كل فج عميق، وهم وإن جمعت بينهم عقيدة واحدة لكنهم من حيث اللغة والعادات والأعراف متباينون، والتقاء هؤلاء الحجيج فى صورة جمع حاشد من شأنه أن يثير بعض المنازعات والخلافات بينهم، فجاء النص على النهى عن الجدال بمثابة التذكير بمراعاة ضبط النفس والحرص على أن يكون لقاء المسلمين فى موسم الخير والتطهر لقاء يتسم بالحلم والسماحة وسعة الصدر والعفو، ليظل للمسلمين دائما مؤتمرا رائع القيم والمثل والغايات، مؤتمرا يوحد الصفوف ويقوى من ريح الأمة، فلا تنال منها قوى البغى والعدوان.

ثم تخاطب الآية المؤمنين لتبين لهم أن ما نهى الله عنه إنما هو لخيرهم، وأنه سبحانه مطلع على السرائر والضمائر، **﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾** والإحساس برقابة الله والإيمان بعدله وفضله يدفع المؤمن إلى عمل الخير ما استطاع إلى ذلك سبيلا، كما يدفعه إلى أن يكون عمله هذا خالصا لوجه الله سبحانه.

وتحض الآية بعد هذا على التزود بالطاعات والقربات، لأنها خير زاد لخير معاد **﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾**.

ويذكر بعض المفسرين (١٥) أن هذا الجزء من الآية نزل فى ردع أهل اليمن عن ترك التزود بالطعام، فقد روى الإمام البخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله تعالى: **﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾** والمراد بالزاد هنا الطعام، ويقصد بالتقوى اتقاء السؤال وبذل ماء الوجه (١٦).

وهذا الرأى وإن أخذ به كثير من المفسرين غير أن فى النفس منه شيئا، لأنه من جهة ليس مقبولا أن تكون الآية قد نزل بعضها أولا ليتحدث عن أشهر الحج وآدابه، ثم بعد فترة ينزل بعضها الآخر لينهى عما يفعله هؤلاء المتواكلون فى زعمهم.. ومن جهة أخرى فإن المتبادر من الآية هو زاد الأعمال الصالحة، يرشح ذلك، التعليل فى قوله: **﴿فإن خير الزاد التقوى﴾**.

وجاء ختام الآية تكريما للعقل الإنسانى، ودعوة إلى احترام هذا العقل **﴿واتقون ياأولى الألباب﴾**.

إن أولى الألباب هم أهل التمييز بين الحق والباطل، وهم أهل الفكر الصحيح، لذلك خصهم الله جل ثناؤه بالخطاب، ولم يجعل لغيرهم من أهل الجهل فى الخطاب حظا، وفى هذا ما فيه من تقدير لنعمة العقل، وحض على التفكير، ودعوة إلى العلم فهو يهدى إلى الحق، ويقرب من الله **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** فاطر: آية ٢٨، فمن رزق عقلا سليما وفكرا صحيحا ثم عصى الله ولم يتقه فكأنه كما قال الزمخشرى: لا لب له (١٧).

الهوامش

١ ـ انظر تفسير القرطبى جـ٢ ص٤٠٥، وتفسير البحر المحيط جـ١ ص٨٥، ط دار السعادة، وتفسير الطبرى جـ٤ ص١١٥ ط دار المعارف.

٢ ـ المرجع السابق.

٣ ـ انظر الكشاف للزمخشرى جـ١ ص١٣٢ ط التجارية بالقاهرة.

٤ ـ انظر أحكام القرآن للجصاص جـ١ ص٣٠٢ ط تركيا.

٥ ـ انظر تفسير الطبرى جـ٤ ص١٢٢، وابن كثير جـ١ ص٣٤٣ ط بيروت.

٦ ـ انظر تفسير المنار جـ٢ ص٢٢٤ ، ط السلفية بالقاهرة.

٧ ـ تفسير المنار جـ٢ ص١٨٥.

٨ ـ جـ٣ ص٩٢ تحقيق الشيخ محمد على النجار، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة.

٩ ـ تفسير المنار جـ٢ ص١٨٥.

١٠ ـ بصائر ذوى التمييز جـ٤ ص١٩٢.

١١ ـ المصدر السابق جـ٢ ص٣٧٤.

١٢ ـ هى المزدلفة.

١٣ ـ انظر تفسير الطبرى جـ ٤ ص١٤١.

١٤ ـ تفسير المنار جـ٢ ص٢٢٤.

١٥ ـ انظر الطبرى جـ٤ ص١٥٦، والقرطبى جـ٢ ص٤١١.

١٦ ـ تفسير المنار جـ٢ ص٢٢٥.

١٧ ـ الكشاف جـ١ ص١٢٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج.. مؤتمر الأخوة الإنسانية

مؤتمر عام يعقد سنويا فرضا على الناس من الله الواحد.. فالذى فرض عليك الصلاة وأمرك أن تحافظ عليها فى الإقامة والسفر، فى الصحة والمرض، فى البرد والحر، فى الليل والنهار.. وقال لك من فرضها عليك ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ البقرة: آية ٢٣٨.. والذى فرض عليك الصيام وأخبرك أن الصيام فرض عليك كما كان مفروضا على الأمم السابقة ولم يرخص لك فى إفطار شهر رمضان إلا عند أمور معينة، وأحوال محددة، ثم طالبك بإعادة صيام هذه الأيام عند زوال السبب الذى من أجله أفطرت.

الشيخ / منصور الرفاعى عبيد

إن ربنا سبحانه وتعالى الذى فرض علينا الفرائض، هو الذى فرض علينا الحج وجعله على المستطيع أمرا لازما يحاسب عليه إن قصر فى أدائه لقول الله سبحانه وتعالى **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾** آل عمران: آية ٩٧.

والحج هو مؤتمر يلتقى فيه الناس على اختلاف جنسياتهم ولغاتهم وقومياتهم.. وكل شخص يخلع ملابسه التى تميزه بمركزه الاجتماعى، أو تشير إلى جنسيته.. فكل الناس يطرحون لباسهم الذى اعتادوه فى بلادهم.. وكل واحد يرتدى لباس الإحرام.. والكل يتهيأ إلى الانضمام للموكب الجماعى الذى يلتقى على أرض الله الحرام حول بيت الله الحرام حيث تلتقى الوفود من كل فج فى حب ورحمة، والكل يدخل إلى منطقة التجمع متجانسا مع جميع إخوانه **﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** البقرة: آية ١٩٧، ولسان كل واحد يردد «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك»، فى ظل هذا الإيمان الخاشع والتجرد للخالق، يتدارس الناس شئون حياتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويشهدون منافعهم وصوت نبيهم يرن فى آذانهم **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»**.

إن فريضة الحج فى الإسلام من أهم الفرائض، فهى تعتمد أولا على الإيمان بالله واليوم الآخر، ثم هى ثانيا تربط الأول بالآخر، والسابق باللاحق، وتجمع الناس جميعا على عبادة موحدة كسائر العبادات، تصل موكب النبوة من عهد إبراهيم إلى أن تقوم الساعة، ذلك لأن إبراهيم عليه السلام هو الذى رفع قواعد البيت فاتضحت معالمه، وأذن فى الناس بأمر ربه ليخبر كل شخص على وجه الأرض من لحظة النداء إلى أن تقوم الساعة، أن الحج فرض عين على كل شخص قادر، يقول الله تعالى لإبراهيم بعد أن أتم البناء **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾** الحج: آية ٢٧، تلتقى أجناس البشرية من مختلف الجهات فلا يتفاضلون فيما بينهم بحسب أو نسب أو لون أو جنس.. يلتقون وصوت نبيهم يدوى فى أعماقهم **«أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربى على عجمى فضل إلا بالتقوى»**.. ومما لاشك فيه أن البشرية عندما تلتقى على مبدأ الخير العام وقد اتجهت نياتهم جميعا إلى التزود من العمل الصالح الذى يقربهم إلى الله.. ويتلخص بعد أداء الواجبات لله، البر بالخلق مع تهذيب السلوك الإنسانى، وأن المجتمعات توضع تحت رعاية الضمير اليقظ من الفرد المسلم الذى يؤمن أن سعيه فى الدنيا من ورائه حساب. وأن حسابه فى اليوم الآخر من ورائه ثواب أو عقاب، وأنه يمر بالدنيا ولا يقيم.. وأن هذا الاجتماع الذى للبشرية كلها من ورائه اجتماع أكبر، يوم الجمع الأكبر عندما ينادى على البشرية كلها:

﴿الملك يومئذ لله يحكم بينهم﴾

الحج: آية ٥٦. لهذا نجد أن فى القرآن سورة سميت باسم هذه الفريضة «سورة الحج» ومطلع هذه السورة يقول: **﴿يأأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾** الحج: الآيتان ١، ٢، إنه لا شىء أبدا يمكن أن يصون المجتمعات الإنسانية ويرعى إخاءها مثل ما تصنع خشية الله والخوف منه، إن النداء الذى أذن به إبراهيم للحج هو نداء للقلوب، لذلك وعاه الزمن وحفظه التاريخ، لهذا لم يكن الحج فريضة تهذب النفس وتعصم السلوك الإنسانى، وإنما كان الحج عنوانا للأخوة الإنسانية العامة على مر الدهور، لهذا كان هذا الموكب المهيب الذى يقام فرضا فى كل عام، إعلانا قويا عن وحدة الإنسانية وهى تتلاقى فى إخاء وطُهر

الحج عنوان للإخوة الإنسانية على مر الدهور، لهذا كان هذا الموكب المهيب الذى يقام سنويا إعلانا قويا على وحدة الإنسانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومودة وتعلن ولاءها لصاحب الملك والنعمة، هذا الموكب تهيئة للإنسانية كى تتدارس شئونها وتتداول منافعها فى حرم آمن وقلب غير آثم، ثم إن هذا الموكب أيضا شبكة اتصال قوية بين مشارق الأرض ومغاربها حتى القرى النائية والأقاليم المتباعدة، فالكل على أرض الحرم فى خواطر كل شخص وفاء للإنسانية وتقديرا للخير العام، وفى مشاعره وعواطفه وفاء للمعانى النبيلة والمثل الكريمة التى تزود منها فى هذا المكان.. إن الذين تجردوا من ملابسهم ولبسوا ملابس الإحرام وانضموا إلى الموكب الطاهر الذى يسعى نوره بين يدى الجميع يعترفون بالأنبياء جميعا، لأن الإسلام الذى حمله إلينا نبينا محمد ﷺ قدم الأنبياء إلينا على أنهم إخوة متحابون متعاونون فى حمل الحقيقة عبر القرون، لهذا فإن جميع الأنبياء عندنا موطن التكريم والتبجيل ومحل الاحترام، وإذا كان الهوى قد لعب بالناس فتخاصموا وتفرقوا باسمهم والتعصب لهم فهم من ذلك براء.. والرسول ﷺ وهو يعلن أن الأنبياء جميعا مهمتهم واحدة وغايتهم واحدة يقول فى الحديث **«مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأكمله إلا موضع لبنة فأنا تلكم اللبنة وأنا خاتم النبيين»**، فالإسلام هو الذى أنصف الحقيقة المظلومة التى شوهت على يد الأتباع الذين خالفوا رسلهم وأنبياءهم.. والإسلام هو الذى أظهر الحقيقة وردها نقية صافية تعانق فى سماحتها جميع الأنبياء، ويلتقى على فطرتها عباد الله الأطهار من الأولين والآخرين، إنه مع اعترافنا بالأنبياء جميعا وتقديرنا لهم وإيماننا بهم وبكتبهم فلأنهم يأخذون من مشكاة واحدة وينتسبون إلى أب واحد.. فدين الله للإنسانية كلها والأنبياء جميعا دعاته وعاملون له.. لهذا فإن الوحدة الإنسانية يمكن أن تتم فى ظل دين لا يفرق بين جنس وجنس ولون ولون، دين يجعل التقرب إلى الله البر بعباده، والألفة بين خلقه، وحفظ حقوق كل شخص، إنه دين يمسك بزمام النفس المؤمنة الصادقة فلا تخرج عن خط القيم، ولا تنطوى على نفسها، فكل يؤدى صلاته ويخرج زكاته وينتظم فى سلك المجموع فلا يشذ ولا يتفلت، والرسول ﷺ يخبرنا أن القوى هو الذى يسيطر على نفسه عند الغضب وينتصر للحق مهما كان الموقف، فيقول - عليه الصلاة والسلام - **«ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب»**.. إن الإنسانية كلما انحرفت عن دين الله ذهبت فى أودية الهوى الكذوب والأنانية المفرقة، لأن الاختلاف والتسابق على المنافع الشخصية وحب السيطرة على الغير والتعالى على الخلق كل هذه أمراض خطيرة وداء وبيل يفتك بالإنسانية ويحطم روابطها ويقطع صلتها بمصدر الخير ويذهب بها فى أودية سحيقة تتوزعها الأهواء وتأسرها الشهوة، وقد وضع الله سبحانه العادات للأفراد عصمة وللجماعة وقاية وأمنا وسلاما.

والحج هو اجتماع حول بيت الله الحرام والقيام بأداء مشاعر ومناسك معينة فى أوقات محددة، فكل ما يقع من عمل الحج فى بيت الله الحرام لن ينال الله منه شيئا، ولكن يناله التقوى منكم، وهذه وحدها خير بيان لمهمة الحاج ورسالته وخير تحديد لعمله وغايته **﴿ولكن يناله التقوى منكم﴾**، فى ظل هذا يمكننا أن ندرك أن التجرد لله الواحد الأحد أساس كل شىء فى هذا الدين، ولا شىء من الأماكن يُقترب لذاته، ولا شىء من هذه الأماكن يضر أو ينفع، وماهى إلا أماكن أمر الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يذكر عندها وأن يتجمع الناس حولها تقديرا للمعانى النبيلة وإظهارا للمثل التى اقترنت بهذه الأماكن لتظل الإنسانية مشدودة دائما إلى معانيها متجهة إلى رمز وحدتها وتوحيدها وطهرها وصفائها، والحج كغيره من الفرائض هادفا لغاية كريمة هى «تعارف الإنسانية وتبادل منافعها، وإشاعة الحب والرحمة بين عباد الله، والأخوة الإنسانية البارة فى ظل الإيمان الصادق اليقظ». إن حرمة البيت الحرام ليست لما فيه من طوب وأحجار، بل بما يحفظ به من الذكرى وما يقترن به من معان ومثل، ونقرأ فى سورة الحج للتأكد من هذا **﴿ذلك ومن يُعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾** الحج: آية ٣٠، وفى آية أخرى: **﴿ذلك ومن يُعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾** الحج: آية ٣٢.

فريضة الحج فى الإسلام من أهم الفرائض حيث تلتقى أجناس البشرية من مختلف الجهات فلا يتفاضلون فيما بينهم بحسب أو نسب أو لون أو جنس

إن الإنسانية عندما ألجأتها ظروف التوتر الدولى، وعندما اشتعلت الحرب بين الدول وحطموا ما شيدوه بقنابل ذرية وأسلحة مدمرة، ألجأت الإنسانية هذه الظروف إلى إقامة هيئة الأمم المتحدة ثم مجلس الأمن ثم المحكمة الدولية، وجعلت هذه الأماكن يلجأ إليها المظلوم فيُنصف، ومن سُلب حقه يرد إليه، وقامت هذه الهيئة وما تفرع عنها، وما سمعنا أبدا أن مظلوما أنصف، أو حقا سُلب رُد إلى صاحبه، فتحت عَلَمِهَا وفى ظل قوانينها كم سُلبت أراض من ضعيف وسُلمت إلى قوى، وفى ظل قوانينها حُوصرت بلاد حتى مات أطفالها من قلة الدواء، فى ظل قوانين الأمم المتحدة ومن أروقتها كم صدرت قرارات ولم تنفذ، بل كانت هناك التفرقة العنصرية البغيضة على أشدها..

ولعلنا اليوم نشهد ما يجرى على أرض فلسطين، وكشمير، والبوسنة والهرسك، والشيشان، إلى غير ذلك كثير، وما أحداث الصومال عنا ببعيد.. وما حل بالعراق وهى وإن كانت معتدية على جيرانها لكن ليس بهذا الأسلوب يكون الرد، وإذا ما أرادت أية دولة أن تقول كلمة ظهر السلاح الأمريكى على الشاشة فاختفى صوت الحاضرين، بل فقدوا وعيهم لما أصابهم من ضعف عندما ظهر سلاح (الفيتو)، من الذى أعطى لأمريكا هذا الحق أو لغيرها؟ إنه منطق معكوس. كان الأولى أن يكون هذا السلاح فى يد الدول الضعيفة لتدافع به عن نفسها، ولكن ماذا نعمل وقد ضاعت الحقوق فى دنيا المطامع، إنه بسبب هذا تشتعل نار العداوة، وانظر إلى الحج وهو مؤتمر عالمى يقام باسم الله فى البلد الحرام، وهذا المؤتمر وسائله نظيفة وخصائصه حية وغايته تبادل المنافع وذكر الله على ما رزق الناس، والمنطقة التى يتم التجمع فيها منطقة آمنة يحرم فيها التعرض للمخلوق بأى لون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأذى، ولك أن تتأمل الطير يجد أمْنَهُ وسلامته.. إن هذا المؤتمر الإلهى الذى شُرع فرضا كل عام على القادرين لا يحتاج إلى حراسة دولية تستوجب اعتمادات مالية، وإنما كل فرد فى المجموع يحرس الكل برضا نفس وسماحة خلق لأن المؤمن يثق أن خير الناس أنفعهم للناس، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن كان فى عون أخيه كان الله فى عونه، ومن أعان مسلما أعانه الله، كما صح عن رسول الله ﷺ.

لهذا تجد الإنسان المؤمن يحرص على راحة إخوانه وشعاره **«المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمِنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم»**.

هذه هى الضمانات التى تنشر بين الإنسانية الأمن والأمان والسلامة والسلام.. لكن فى ظل مؤتمرات هيئة الأمم المتحدة كم سُلبت حقوق. وسفكت دماء، واغتصبت أوطان، وبات العالم مهددا ليل نهار بحرب مدمرة مهلكة فى ظل مؤتمرات الأمم المتحدة لم تعصم الإنسانية من خراب مدمر وحرب مهلكة، لا تسمع فى مؤتمرات هذه الهيئة إلا التنابز بالألقاب وإلقاء التهم على الأبرياء كما هو الحال مع فلسطين حيث تحصد أرواح الآلاف بالمدافع والرشاشات بل واقتحام السيارات المدججة بيوت العُزَّل الآمنين من الشيوخ والأطفال والنساء ولا تسمع صوتا واحدا يستنكر هذا فى هيئة الأمم ، فإذا رمى طفل من أطفال فلسطين حجرا ومسَّ رأس جندى إسرائيلى قامت الدنيا ولم تقعد.. فأين الضمانات؟ إنه فى ظل الأنانية والمصالح الذاتية لا تستطيع تلك الهيئة أن توقف هذا الصدام من القوى على الضعيف.

من هنا ننادى على الإنسانية كلها تعالوا إلى كلمة سواء، وإننا لن نقف عند ليل يشتد ظلامه ولا ننتظر فجره ونُقيِّد أنفسنا بأغلال الإفك والضلال، بل إن لنا فى غدٍ أملا ننتظر فجره وتشرق شمسه، فإن مع الجسد روحا ومع الليل نهارا ومع الظلام نورا.. إننا ننادى على الإنسانية بقول ربنا سبحانه وتعالى: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ◆ يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾** المائدة: الآيتان ١٥، ١٦.

وإننا نقطع موقنين أن سلام الإنسانية فى إسلامها، وندعو الإنسانية جميعا إلى الحق الذى ارتضاه الله للعالمين، إننا نأمل للإنسانية أن تعيش متآخية على العدل ومتعاونة على البر، متعارفة على التقوى، وإذا كانت الإنسانية فى أقل من نصف قرن قد اصطلت نيران حربين عالميتين خرجت منهما لا إلى سلم أو أمن، بل خرجت إلى حرب من نوع آخر، حرب الجوع والتخويف والفزع، وتصدير الإرهاب والمخدرات، وأصبحت الإنسانية فى رعب دائم من حرب الإبادة التى توشك أن تعم العالم بجحيم مستعر، وإذا كنا ننادى على الإنسانية ونقول بصوت عال ارفعوا غشاء التعصب الأعمى الذى يفرق الجمع ويَحُول دون المعرفة الواعية والسلوك الراشد، ولا تُسخِّروا خصائص الإنسانية لمنطق المادة البليد، لأن هول الكارثة إنْ حلَّ فظيع يحكم على الإنسانية بالفناء **﴿وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾**، فليس للإنسانية عاصم إلا الدين..

فعلى عقلاء الإنسانية أن يدرسوا مافى مؤتمر المسلمين من خير، وعلى المسلمين أن يحددوا أهدافهم لأن إنقاذ المجتمع العالمى فى أيديهم، فهم دعاة السلام ورواد الأمن وأمناء الله على نشر رسالة الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

الحج فى ضوء القرآن والسنة

الشيخ/ فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله منح رحمته لمن أجاب دعوته، وصدق كلمته، نحمده حمد الشاكرين، ونستغفره من جميع الذنوب والآثام، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أجزل عطاءه لمن لبى نداءه، ووقف مواقف أنبيائه وطاف بأول بيت وُضع للناس قال تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا﴾ آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله. القدوة الهادية والرحمة المهداة، والسراج المنير، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه واهتدى بهديه إلى يوم الدين..

أما بعد..

فيقول الله تعالى فى كتابه الكريم **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾** البقرة: آية ٩٧.

ويقول موضحا ما يجب أن يلتزم به من يريد الحج: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب﴾** البقرة: آية ٩٧.

أيها المسلمون..

فى هذه الأيام المباركة من أشهر الحج التى وضحها رسول الله ﷺ فيما أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى أمامة قال رسول الله ﷺ فى قوله تعالى: **﴿الحج أشهر معلومات..﴾** هى: شوال وذو القعدة وذو الحجة.. وروى الحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عمر. فى قوله تعالى: **﴿الحج أشهر معلومات﴾** هى شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة.. تحف بنا أطياف الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة نبيه خير الأنام محمد ﷺ، ولذا تحنُّ القلوب المؤمنة وتتشوق الأرواح الظامئة إلى أن تتمتع بهذه الرحلة المباركة حيث الأماكن التى قدسها الله، وحيث كان يسير رسول الله ﷺ، وحيث المنبت الطاهر لدعوة الإسلام. كل مسلم ومسلمة يتطلع إلى أن يرى تلك الأماكن التى شرفها الله بنزول الوحى الطاهر، وانتصار الإسلام على قوى الكفر الفاجر فيعود من هناك بعد أدائه مناسك الحج وزيارة الصادق الأمين، وقد تشربت نفسه عزما جديدا وطاقة نورانية تدفعه إلى التمسك بالإسلام الذى يكفل السعادة والقوة والأمن والإخاء لمن اعتز به قال تعالى: **﴿فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى﴾** طه: آية ١٢٣.

أيها المسلمون..

من المعلوم لدى كل مسلم أن فرائض هذا الدين قد روعى فى تشريعها دائما أن تكون ذات نفع فردى، دنيوى وأخروى، وذات نفع جماعى يعود أثره على المجتمع المسلم متى أدى المسلم هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفريضة على وجهها الأكمل كما أمر الله، ولا ريب أن هذا النفع الجماعى مع النفع الفردى هو المستفاد من قوله ﷺ بشأن فضل صلاة الجماعة **«صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»** رواه البخارى ومسلم. والحج من العبادات التى يتحقق بها للمسلم الفذ وللمجتمع المسلم منافع كثيرة متى التزم الحجاج فى أدائه آدابه وشعائره، فأما ما يعود على المسلم من الحج إلى جانب أدائه للفرض فإننا نقف منه على أمور ثلاثة.. **أولها:** تلك المعاينة المثيرة لوجدان المؤمنين حين يواجهون بيت الله الحرام وحين يطالعون قبر النبى ﷺ، وهم الذين طالما توجهوا إلى الكعبة وتشوقوا إلى الطواف حولها، كلما وقفوا بين يدى الله فى صلاتهم. هذه المعاينة تربط المؤمن بشعائر دينه حيث إنها تتم فى جو رائع أقبلت فيه مئات الألوف من المؤمنين على هذه المعاينة المباركة. وفى ذلك حياة للنفوس والقلوب.

وثانيها: أن المؤمن يقضى فترة طويلة لا هم له إلا ذكر الله والتلبية والتجرد لهما من كل شواغل الحياة الدنيا. وليس كالذكر والتلبية وسيلة إلى التقرب من حضرة ذى الجلال وهو ذكر يحدث فى أطهر بقعة على ظهر الأرض، وفى ظروف تجرد تام يرفع الدعاء إلى مستوى الإجابة. فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحجاج والعمار وفد الله - أى زواره وضيوفه - دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم»** رواه البزار ورواته ثقات.

وثالثها: تجربة تربوية فريدة من نوعها لا يتعرض لمثلها مدة حياته أبدا. ذلك أن الدين يفرض على سلوك المؤمن رقابة صارمة لا تفوِّت له أدنى مخالفة، بل إنها لتحاسبه حسابا عسيرا على كل مايرتكب من مخالفات ولو يسيرة، ولقد حددت الآية القرآنية فى قوله تعالى فى سورة البقرة المحظورات التى يجب على من عقد العزم على حج بيت الله الحرام. قال تعالى: **﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** البقرة: آية ١٩٧، وهذه المحظورات قد يستوجب فعل بعضها عقوبة على مرتكبها من صدقة أو إهراق دم، غير أن ذلك يتم ضبطه بواسطة المؤمن نفسه لا بواسطة سلطة دينية أو دنيوية، وهكذا ينصِّب الإسلام من المؤمن رقيبا على نفسه يحاسبها ويضبط أهواءها ويقرر عقوبتها، فالعبد فى وقت واحد متهم وقاض ومنفذ، والله وحده هو المطلع عليه فى ذلك. ينظر تصرفاته، ويسجل نزاهة عمله فى موسم الذكر والتقرب. وفى ذلك أعظم تربية لضميره - ويتفق مع الآية الكريمة قوله ﷺ **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** رواه البخارى ومسلم.

هذا كله إلى جانب ما قد يمارسه المؤمن من تجارة نافعة فى موسم الحج أباحها الله، فليس من الممكن أن تستقيم حياة هذا التجمع العظيم دون تجارة توفر لكل فرد احتياجاته من الطعام والشراب والملبس والمسكن، وفى كل ذلك منافع عظيمة تفضل الله سبحانه بها على أهل موسم الحج وهو ما يستفاد من قوله تعالى: **﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾** البقرة: آية ١٩٨، وقوله سبحانه وتعالى: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ❁ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾** الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨.

ولقد ندرك من هذا السياق حكمة الحق سبحانه فى تقديم المنافع على ذكر الله تعالى لأن هذه المنافع التجارية تتوقف عليها حياة الألوف من الحجاج حتى يستطيعوا أن يؤدوا ما طلب إليهم من ذكر الله فى أيام معلومات، ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما يقول علماء الفقه الإسلامى، غير أن أعظم ما يتحقق فى مناسبة هذه الفريضة العظيمة من فرائض الإسلام وأركانه هو اجتماع هذا الحشد الضخم من سائر أنحاء الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يهتفون بنداء واحد متصاعد إلى عنان السماء تردده معهم الأودية والجبال **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»..**

أيها المسلمون..

لقد فرض الله الحج وجعله فى ختام أركان الإسلام التى أعلنها النبى ﷺ فى قوله **«بنى الإسلام علىَ خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا»** رواه البخارى ومسلم، ولم يجعل الله الحج فى ختام أركان الإسلام إلا لأنه قد اشتمل عليها وانطوى على فوائدها ومنافعها. فالحج فيه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. ويبدو ذلك واضحا فيما يظهره الحجاج من عبوديتهم لله وحده وتمام انقيادهم وخضوعهم لأوامره وتفانيهم فى طاعته معربين عن استجابتهم لله وعبوديتهم له بقوله **«لبيك اللهم لبيك»**، وفى الحج كذلك مظاهر الصلاة، بما فيها من الإقبال على الله والتوجه إليه وحسن الصلة به سبحانه وتعالى، فإذا كانت الصلاة توجها إلى الله فى بيته الحرام بالصدور والقلوب - فإن الحج توجه إلى الله عن طريق التعلق بأستار هذا البيت الحرام والطواف حوله واستلام أركانه والدعاء عنده، وإذا كان فى الصلاة كذلك تعارف وتعاون ومساواة، فإن فى الحج تعارفا بمعناه الواسع الكبير حيث يجتمع المسلمون على اختلاف أجناسهم وألوانهم وبيئاتهم فى صعيد واحد على عرفات لتتحد قلوبهم وتتآلف نفوسهم ويتعارفوا فيما بينهم، كما أن المساواة بين الناس تتجلى فى الحج فى أحسن صورها وأروع مظاهرها حيث يلبسون لباسا واحدا يرددون دعوات واحدة فى كلمات واحدة وهم عراة الرءوس خاشعو النفوس يستوى فى ذلك المالك والمملوك، والشريف والصعلوك، الكل يرجو رحمة الله ويخشى عذابه وعقابه، وفى الحج كذلك ألوان من الصوم لأن فيه إمساكا عن المحرمات وامتناعا عن الشهوات وكفا عن المألوفات فيتجرد الحجاج من ملابسهم ويمتنعون عن الترفه والزينة، كما أنهم مطالبون بحلق رءوسهم أوتقصير شعورهم وعدم قص أظفارهم أو التعرض لطير أو شجر، وذلك أثناء أدائهم لمناسك الحج والعمرة.

وفى الحج كذلك زكاة على أوسع نطاق وعلى أبعد مدى، فيه زكاة البدن بما يتحمله الحجاج من مشقات السفر ومتاعب الطريق ومصاعب الانتقال والترحال، وفيه زكاة المال بما يخرجونه من الصدقات وما يبذلونه من المعونات والمساعدات للفقراء والمساكين. وهكذا نجد أيها الإخوة المسلمون فى الحج خلاصة وافية لأركان الإسلام ومبادئه ومن أجل ذلك جعله الله خاتمها وفرضه فى العمر مرة واحدة على كل من استطاع إليه سبيلا، وجعله كفارة للذنوب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فاتقوا الله - **أيها المسلمون** - وراقبوه وتعجلوا فعل الخيرات وطهروا نفوسكم وسارعوا إلى أداء حجكم وزيارة مسجد نبيكم حيث الروضة الشريفة والمثوى الطاهر لأفضل خلق الله تعالى لتفوزوا بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «سئل رسول الله ﷺ **أى العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد فى سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟.. قال: الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**» رواه البخارى ومسلم.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مساجد لها تاريخ

المساجد الأثرية في فلسطين تؤكد هويتها العربية

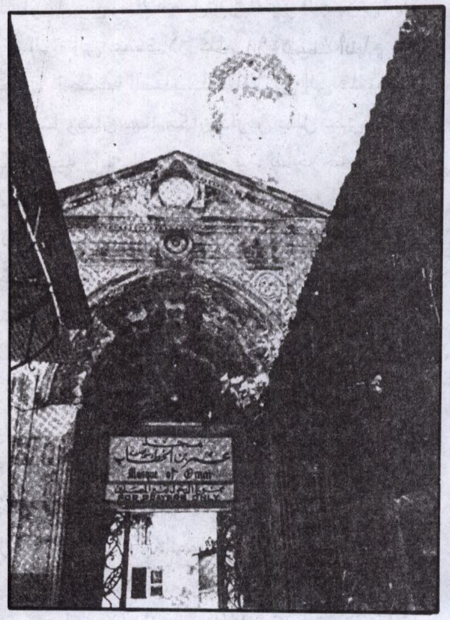

صلاح عبدالرحيم محمد

إن فلسطين ـ مهد النبوات، ومهبط الرسالات السماوية، ومسرى الرسول ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس الشريف، ومعراجه من صخرة بيت المقدس إلى السماوات العلى ـ تزخر بالعديد من المساجد الأثرية التي تفيض عطرا من عبقها التاريخي الذي يفوح شذاه على تلك البقاع الطاهرة التي بارك الله حولها، وسيظل التاريخ الإسلامي في صفحاته المشرقة، يخلد ذكرى هذه المساجد التاريخية، وستبقى حافظته واعية لا تنسى هذه الكوكبة المخلصة من أمراء وملوك المسلمين الذين شاركوا في بنائها، وتنافسوا في تعميرها، وتباروا في تجديدها وتجميلها من عصر إلى عصر، حتى صارت فلسطين متحفا معماريا إسلاميا يضم في جنباته هذه المعالم الدينية التي تعكس حضارة العمارة الإسلامية والتي يعتز بها كل مسلم في العالم الإسلامي.

وسأتناول فيما يلي بعض المساجد الأثرية لمعرفة أخبارها التي تؤكد هوية فلسطين العربية، وترسخ جذورها الإسلامية.

مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب في مدينة عسقلان:

مدينة عسقلان من الثغور الحصينة بفلسطين، وقد وصفت بعروس الشام، وفي بداية الحروب الصليبية التي دارت رحاها في هذه الأرض المقدسة، ذكر لأول مرة، إن مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ في فلسطين حيث أقيمت عمارة متعددة الحجرات، في صدرها قبر وضع فيه رأس الحسين رضي الله عنه، ويذكر المؤرخون أن الخليفة الفاطمي المستنصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالله أرسل وزيره الأفضل ابن أمير الجيوش «بدر الجمالى» إلى عسقلان عام ٤٩١هـ - ١٠٩٧م عند مجىء الحملة الصليبية الأولى إلى فلسطين، فدخلها وكان بها مكان دارس يطل على أطلال المدينة فيه رأس الحسين رضي الله عنه، فأخرجه وعطره، وحمله فى سفط إلى أكرم وأجل دار بها إلى أن تم الانتهاء من بناء مسجد تحت إشراف «بدر الجمالى» أمير الجيوش حيث قام الأفضل بحمل رأس الحسين على صدره، ووضعه فى مقره بالمسجد.

وقيل أنه تم نقل رأس الحسين إلى القاهرة فوصلها يوم الأحد الثامن من جمادى الآخرة عام ٥٤٨هـ. وكان لمسجد عسقلان منبر بديع صُنع فى مصر خصيصا له فى عام ٤٨٤هـ - ١٠٩١م، لكنه نقل خلال الحروب الصليبية من عسقلان إلى المسجد الإبراهيمى بمدينة الخليل، ويذكر المؤرخون أن هذا المنبر يمثل الوثيقة التاريخية لبناء مسجد عسقلان حيث كتب بالخط الكوفى المشجر عليه ما يلى:

«نصر من الله وفتح قريب لعبدالله ووليه معدّ أبى تميم الإمام المنتصر بالله أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه البررة الأكرمين - صلاة باقية إلى يوم الدين مما أمر بعمل هذا المبنى فتاه السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام، كافل قضاة المسلمين، وهادى دعاة المؤمنين، أبو النجم بدر المستنصرى، عضد الله به الدين، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين، وأدام قدرته وأعلى كلمته للمشهد الشريف بثغر عسقلان، مسجد مولانا أمير المؤمنين أبى عبدالله الحسين بن على بن أبى طالب - صلوات الله وسلامه عليهما - فى شهور سنة أربع وثمانين وأربعمائة» ولايزال المشهد الحسينى بمدينة عسقلان يطل على أطلال المدينة، ويقصده الزوار من كل مكان.

مسجد سيدنا موسى عليه السلام:

يقع مسجد سيدنا موسى عليه السلام بين أريحا والقدس، وفى عيد الفصح من كل عام يزور هذا المعلم الدينى الزوار الأرثوذكس، وتستمر هذه الزيارة سبعة أيام، يتم أثناءها توزيع الأطعمة على الزائرين، من ريع الأعيان الموقوفة على هذا المسجد، ويحيط بالمسجد مبان ودور كثيرة تُستخدم لإيواء آلاف الزائرين الذين يفدون للاحتفال بعيد الفصح حول هذا الأثر الدينى، ويوجد على باب الضريح الشريف رقيم يشير إلى أن الملك الظاهر بيبرس هو الذى تولى بناء هذا المسجد عام ٦٦٨هـ - ١٢٦٩م، بعد رجوعه من أداء مناسك الحج وزيارته لبيت المقدس.

وقد أوقف الملك الظاهر قرى كاملة، وحبس ريعها للإنفاق على تعمير المسجد، وتجديد هذا المعلم الدينى، وأيضا لتوفير الطعام لزواره وقاصديه.

مسجد سيدنا يونس عليه السلام

يقع مسجد سيدنا يونس عليه السلام فى قرية حلحول التابعة لمدينة الخليل، وقد قام ببنائه الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب عام ٦٢٣هـ - ١٢٢٦م، وأشرف الأمير تنكز نائب الشام على تعمير المسجد وتجديد بنائه عام ٧٢٧هـ - ١٢٣٦م.

مسجد سيدنا لوط عليه السلام

يقع مسجد سيدنا لوط عليه السلام فى قرية بنى نعيم نسبة إلى قبيلة بنى نعيم التى استوطنت هذه القرية التى كانت تسمى من قبل قرية كفر بريك، ولقد قام الفاطميون ببناء هذا المسجد كما يشير إلى ذلك الرقيم الموضوع على أحد أحجار المسجد والمكتوب عليه بالخط الكوفى المشجر ما يفيد ذلك، ولقد قام بتجديد عمارة هذ المسجد السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق الذى تولى الحكم من عام ٨٠١هـ - ١٣٩٨م حتى عام ٨١٥هـ - ١٤١٢م. وتعتبر قرية بنى نعيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قرى مدينة الخليل التى يوجد بها الحرم الإبراهيمى.

مسجد روبين

يقع مسجد روبين بوادى حنين، وفيه العديد من الأضرحة والمقامات، وقد بناه المماليك، وفى الشهر الهجرى الذى يصادف هلاله شهر سبتمبر من كل عام يقام موسم وطنى لمدة شهر، ويشاهده سكان مدينة يافا.

ويذكر «العليمى الحنبلى» مؤرخ القدس والخليل أن هذا الموسم الوطنى اعتاد المسلمون إقامته، بعد انتهاء الحرب الصليبية، التى دارت رحاها فى أرض فلسطين.

مسجد على بن عليم :

يقع مسجد على بن عليم بين قيسارية ويافا، وهو كثير الحجرات، واسع الجنبات، وقبر على بن عليم يوجد فى ساحة مكشوفة بالمسجد، وسلسلة نسبه هى: على بن عليم بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، أى أن نسب على بن عليم يتسلسل إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتوفى على بن عليم عام ٤٧٤هـ ـ ١٠٨١م.

وكان يوجد ـ بالقرب من المسجد ـ قلعة إسلامية تطل على شاطئ البحر المتوسط **(بحر الروم سابقا)** والذى يحيط بها خندق لرد أى من تسول له نفسه الوصول إلى هذه القلعة من ساحل البحر، ويقصد هذا المسجد الكثير من الزائرين الذين يتبركون به، ويوزع عليهم الأطعمة من الريع الناتج من الأراضى الموقوفة على خدمة هذا المسجد.

المسجد الكبير بمدينة الرملة:

يعتبر المسجد الكبير بمدينة الرملة من المساجد الكبرى بفلسطين، ويذكر بعض زواره أنه من طراز مسجد قلاوون، وأنه يشبه فى هندسة بنائه بعض مساجد مصر.

المسجد الأحمر بمدينة صفد:

هذا المسجد بناه الملك الظاهر بيبرس عندما استولى على صفد عام ٦٦٤هـ ـ ١٢٦٥م، وقيل إن تسميته بالمسجد الأحمر ترجع إلى أن حجارته الأصلية، كانت حمراء اللون، وهذا المسجد قد تم بناؤه عام ٦٧٤هـ ـ ١٢٧٦م، كما يشير إلى ذلك الرقم الموضوع على باب المسجد الخارجى.

مسجد الملك الأفضل بمدينة القدس :

كان هذا المسجد يسميه عوام الناس مسجد عمر بن الخطاب، لأنه يجاور كنيسة القيامة، وكان يسمى أيضا بالجامع الأحمر لأنه بنى بحجارة حمراء اللون، وبنى هذا المسجد الملك الأفضل أبوالحسن على بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب عام ٥٨٧هـ ـ ١١٩١م، أما مسجد عمر بن الخطاب فهو فى مكان آخر، بجوار كنيسة القيامة، على الطريق الموصل إلى حارة النصارى والذى كانت تدرس فيه مختلف العلوم، مثل كثير من المساجد الإسلامية الأخرى الجامعة التى كان يجتمع فى أروقتها الأساتذة والطلاب لدراسة علوم الدين والدنيا.

مسجد الشيخ على البطاء بمدينة الخليل:

ينسب هذا المسجد إلى الشيخ على البطاء العالم الورع الزاهد التقى، وقد تعلم على يديه أمراء زمانه، وأقيم ضريح للشيخ على البطاء عام ٦٨١هـ ـ ١٢٨٢م. ويقال إن الأمير حسام الدين طرنطاوى الملكى المنصورى هو البانى الأول لهذا المسجد، كما يشير إلى ذلك الرقم المنقوش على الرخامة الملصقة بالجدار القبلى من المسجد، والتى تأتى على يسار الداخل إليه، ويشير رقيم آخر على باب المسجد الخارجى والداخلى خلفه أن سيف الدين سالار بن عبدالله الناصرى فى ولاية الملك العاصر ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى قد بنى مئذنة هذا المسجد عام ٧٠٢هـ، وتولى عمارة هذا المسجد «كيكلدى النجمى».

المسجد الكبير بمدينة نابلس:

يتميز هذا المسجد برحابته، واتساعه، وجمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هندسته وصنعه، ويذكر المؤرخون أنه لم يهتد إلى تاريخ بنائه، وإن كان يرجح أنه من الأبنية الأثرية القديمة التى يضيف عوام الناس إلى اسمه (الصلاحى) نسبة إلى عصر صلاح الدين الأيوبى، ويشير ما كتب على باب منبره أن محمد جاويش ابن كمال بك هو الذى قام على عمارة هذا المنبر عام ١٠١٦م. ويقال إن لقب جاويش كان يطلق على حكام المقاطعات الصغيرة، كما كان يطلق لقب بك على حكام المقاطعات الكبيرة مثل لواء القدس وولاية سوريا قديما.

جامع الخضراء بنابلس:

يذكر المؤرخون أن جامع الخضراء فى مدينة نابلس بنى على غار يعقوب عليه السلام حيث كان يقيم فيه عندما ابيضت عيناه من الحزن على فقد ابنه يوسف ـ عليهما السلام ـ وقد قام على تعمير هذا المسجد السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى الذى تولى الحكم من عام ٦٧٨هـ ـ ١٢٨٠م إلى عام ٦٨٩هـ ـ ١٢٩٠م كما يشير إلى ذلك الرقيم الموضوع على باب المسجد.

جامع الأنبياء بنابلس:

يُعرف هذا المسجد بمسجد أبناء يعقوب عليه السلام، وقد تم تجديد عمارته فى الفترة الأخيرة من الحكم العثمانى، كما جاء فى الرقيم الموضوع فى ساحة المسجد ما نصه: **«هذا ضريح أنبيائنا أنبياء الله الكرام من أولاد سيدنا يعقوب وهم: ريالون ويشجر وأشر على نبينا وعليهم وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة وأتم السلام»**، وجدير بالذكر أن صحة الأسماء الثلاثة المذكورة على الرقيم هى: زيولون، ويساكر وأشير وهم من أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام الإثنى عشر، الذين تنتسب إليهم أسباط بنى إسرائيل.

المسجد الكبير بغزة:

يتميز المسجد الكبير فى غزة باتساع جنباته، وارتفاع أركانه، ووضعه يشير إلى قدمه. وتدل الأرقام الثلاثة الموضوعة أعلى أبوابه، وهى: باب القيسارية، والباب الشرقى، وباب الغرفة ـ على أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون هو الذى أجرى زيادات فى المسجد عام ٧٣٠هـ ـ ١٣٢٩م، ويذكر المؤرخون أن الملك المنصور لاجين هو الذى قام بإنشاء الباب الشرقى للمسجد ومئذنته عام ٦٩٠هـ ـ ١٢٩١م.

مسجد هاشم بن عبد مناف جد الرسول بغزة:

يعتبر مسجد هاشم بن عبد مناف جد الرسول ﷺ من المساجد الجامعة فى مدينة غزة نظرا لاتساع جنباته، وجمال حجراته التى تحيط به، ويقال إن طراز بنائه يدل على أن هذا المسجد من منشآت عصر المماليك، وإن كان لا يوجد مايشير إلى تاريخ بنائه. ويذكر المؤرخون أنه تم العثور على بلاطة موجودة فى إحدى حجرات المسجد تدل على قيام السلطان عبدالمجيد بن السلطان محمود من سلاطين العثمانيين بتعمير المسجد عام ١٢٦٦هـ ـ ١٨٤٩م.

ضريح الفضل بن العباس بمدينة الرملة:

للفضل بن العباس، ابن عم الرسول ﷺ مشهد فى مدينة الرملة على الطريق من بيت المقدس إلى يافا يقصده الزوار تبركا به، ويذكر المؤرخون أن «شاهين الكمالى» ـ استادار الرملة ـ هو الذى أشرف على بناء منارة على هذا المشهد، وأقام فيها مسجدا جامعا، ووقف عليه المبانى والدور للإنفاق من ريعها على تعميره وتجديده عام ٨٥٤هـ ـ ١٤٥٠م.

وهكذا ستظل هذه المساجد التاريخية شاهدة على عظمة الإسلام الذى أشرق بنوره على هذه البقاع الطاهرة من أرض فلسطين العربية، التى ستبقى صامدة بفضل أبنائها الأوفياء لها، الحريصين على عروبتها، المحافظين على إسلامها، مهما حاول أعداؤها النيل من عزتها، وانتهاك مقدساتها، أو محو معالم عروبتها، وطمس هويتها الإسلامية والعربية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في مؤتمر تكريم الشيخ شلتوت وآية الله بروجردى بطهران

في الخطاب السنوى الهام الذى ألقاه الرئيس مبارك في الاحتفال بليلة القدر والذى تقيمه وزارة الأوقاف قال سيادته: إنه لا مكان للمسلمين فى عالم الغد إلا إذا تضامنت شعوبهم وتعاونت حكوماتهم، وتحول هذا التضامن إلى واقع عملى شامل بين الدول العربية والإسلامية. من هذا المنطلق لبى مؤخرا وفد من كبار العلماء والمفكرين الإسلاميين من مصر دعوة طيبة من جمهورية إيران الإسلامية للمشاركة فى الاحتفال بذكرى رائدى التقريب فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت من مصر، وآية الله البروجردى من إيران، وأناب فضيلة الإمام الأكبر فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر لرئاسة وفد مصر.

التقريب بين المذاهب الإسلامية.. دعوة إصلاحية

الجلسة الافتتاحية ويظهر فضيلة المفتى والشيخ محمود عاشور وعدد من رجال الدين الإيرانيين

مصر وإيران قوتان تملكان إمكانات كبيرة ويجب أن تكونا سندا للأمة الإسلامية

متابعة
محسن عبد الفتاح - بدر الدين السيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

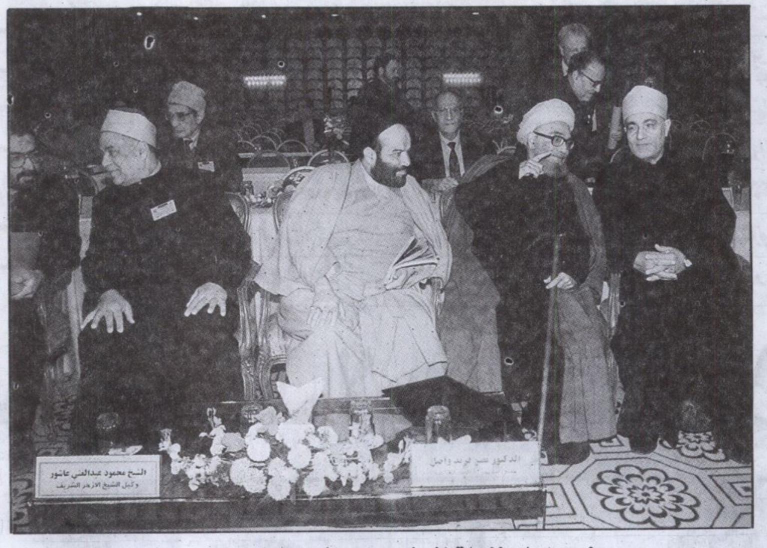

د. نصر واصل وفضيلة الشيخ محمود عاشور خلال المؤتمر

يعتبر هذا اللقاء الأول من نوعه بعد فترة تباعد وانقطاع امتدت لأكثر من ثلاثة عقود، وهو خطوة طيبة من أجل وصل ما انقطع وتقريب وجهات النظر فى الأمور الدينية بين البلدين الإسلاميين الشقيقين.

تلبية الدعوة :

فى بداية اللقاء كان من الطبيعى أن نسأل الشيخ محمود عاشور رئيس وفد مصر الذى زار الجمهورية الإيرانية، والتقى بقياداتها الدينية عن الجهة صاحبة هذه المبادرة الطيبة والتى جاءت بعد فترة تباعد بين البلدين زادت على ربع القرن..

أجاب فضيلته أن هذه الخطوة الحميدة كان وراءها المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية فى إيران حيث وجه أمينه العام دعوة إلى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى ومجموعة من العلماءالذين لبوا الدعوة التى وجهت إلى مصر من الجمهورية الإيرانية وقياداتها الدينية لتكريم رائدى التقريب فضيلة الإمام الأكبر الراحل الشيخ محمود شلتوت من مصر وآية الله البروجردى من إيران. وكان من المفترض أن يرأس وفد مصر فضيلة الإمام الأكبر وتم اختيار أعضائه من علماء مجمع البحوث الإسلامية، وتم إعداد البحوث القيمة التى ستلقى فى هذه المناسبة الكريمة، إلا أن ظروفا طرأت وحالت دون سفر فضيلة الإمام الأكبر فأنابنى شرف رئاسة وفد مصر.

التقريب بين المذاهب:

وعن أهم المحاور التى تناولتها جلسات المؤتمر، وأبرز البحوث التى طرحت فيه قال فضيلة الشيخ عاشور: إن الحديث كله انصب على مسألة التقريب بين المذاهب الدينية، وتحديدا بين مصر وإيران، وعلى وجه أخص بين الشيعة والسنة، وهذه المسألة كانت محور الحديث الرئيسى فى المؤتمر لكل من تكلموا بمن فيهم رئيس الجمهورية الإيرانية الذى كانت كلمته التى ألقاها فى حفل افتتاح أعمال المؤتمر تدور حول معنى التقريب بين المذاهب فى الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى جانب أن بعض البحوث التى ألقيت بالمؤتمر تناولت بشكل خاص كلا من الإمام البروجردى وفضيلة الإمام الشيخ شلتوت ودور كل منهما فى موضوع التقريب باعتبار أنهما من رواد التقريب والتقارب بين المذاهب، وكيف أن قضية التقريب هى حجر الأساس فى علاقات طيبة بين الأزهر فى مصر والحوزات الدينية فى إيران.

ويعتبر هذا اللقاء بين القيادات الدينية فى مصر والقيادات الدينية فى إيران خطوة جديدة بعد فترة تباعد وانقطاع امتدت لأكثر من ثلاثة عقود، وهذا هو اللقاء الأول من نوعه الذى يدعو إلى وصل ما انقطع من أجل تقريب وجهات النظر فى الأمور الدينية بين البلدين الإسلاميين الشقيقين.

اللقاء هو الأول من نوعه بعد تباعد دام ثلاثة عقود

وصل ما انقطع:

أما عن البدايات الأولى للتقريب فقد بدأت مع منتصف القرن الماضى حيث كان يوجد ما يسمى بدار التقريب والتى كان يرأس أعضاءها «علوبة باشا» وكان أمينها العام الشيخ عبدالمجيد سليم، كما كان فضيلة الإمام الراحل الشيخ شلتوت أحد أعضاء هذا التجمع، حيث بذل الجميع الجهد وجاهدوا من أجل التقريب بين المذهب السنى فى مصر وبقية المذاهب، وقد أثمر هذا العمل الدءوب نتائج طيبة حتى مطلع السبعينات من القرن الماضى.

لقد بادر الإخوة فى إيران بعمل جمعية صداقة إيرانية مصرية من شخصيات مؤمنة بالتقريب والتقارب مع مصر برئاسة الأخ صباح زنكنة، كذلك يجرى فى مصر الآن العمل على تكوين جمعية صداقة مصرية إيرانية تضم صفوة من علمائنا ومرشح لرئاستها الأستاذ الدكتور كمال أبو المجد. ولاشك أن هذه الخطوة غير الرسمية من جانب كل من البلدين من شأنها الإسراع بخطوات التقارب واللقاء على الطريق الصحيح لمصلحة الشعبين الشقيقين والإسلام.

كما أن الأزهر مازال يدرس فكرة إحياء دار التقريب مرة أخرى وذلك يتطلب وضع أسس وقواعد ومناهج حتى نبدأ العمل.

وقد سبق أن كانت هناك مبادرات طيبة من جانب المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومعالى وزير الأوقاف حيث وجهت الدعوة لأكثر من شخصية دينية من إيران لحضور فعاليات المؤتمر السنوى الكبير الذى ينظم من جانب المجلس والوزارة معا. وعلى سبيل المثال فقد حضر من قبل إلى مصر آية الله واعد زاده، وآية الله النعمانى، وشاركا فى أعمال المؤتمر، ومازالا يذكران الحفاوة البالغة والترحيب الكبير من قبل الجميع أثناء تواجدهما بمصر، كما لمسا مدى حب أهل مصر لآل بيت الرسول الكريم والذى قيل: إنه فاق حب أتباع المذهب الشيعى فى إيران لهم.

وفد يليق بمصر الأزهر:

أما عن أعضاء الوفد المصرى فقد كان فى مقدمتهم حسبما ذكره فضيلة الشيخ محمود عاشور: فضيلة مفتى الديار المصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل، وفضيلة الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، وفضيلة الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر، وفضيلة وكيل الأزهر السابق ورئيس قطاع المعاهد الأزهرية، وفضيلة الأستاذ عمر البسطويسى مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة، وفضيلة الشيخ المشرف العام على مدينة البعوث الإسلامية، كما ضم الوفد الأستاذ الدكتور رأفت عثمان عميد كلية الشريعة، والأستاذ الدكتور عبدالمعطى بيومى عميد كلية أصول الدين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل على إنشاء جمعية صداقة مصرية إيرانية فى القاهرة لتحقيق المزيد من التقارب

والأستاذ الدكتور عبدالله النجار كلية الشريعة، والأستاذ الدكتور رجب البيومى كلية اللغة العربية، والأستاذ الدكتور محمد الفيومى عضو مجمع البحوث الإسلامية، كذلك الدكتور محمد عمارة عضو مجمع البحوث الإسلامية.

لقد ضم الوفد عددا من العلماء الأفاضل، وعلى مستوى عال جدا يليق بمصر الأزهر، وكانوا خير معبر عن السماحة الدينية ووسطية الإسلام.

نتائج إيجابية قريباً

وعن الآثار الإيجابية المستقبلية لهذه الخطوة أكد فضيلة الشيخ عاشور أننا طالما نتفق فى الثوابت والأصول وأنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ونؤمن بالقرآن وبالسنة فنحن نتفق فى الأصول، أما الفروع فيختلف فيها العلماء جميعا، الأئمة الأربعة يختلفون فى الفروع، وطالما هناك قاعدة ننطلق منها فلابد من حدوث التقاء وتقارب بيننا، نحن نتفق معهم فى خمسة وتسعين فى المائة من الفقه الإسلامى، الباقى وهو خمسة فى المائة من الممكن أن يكون هناك حوار حولها.

وعن استقبال الإخوة فى إيران للوفد المصرى من علماء الإسلام وهو يقوم بهذه الزيارة التاريخية الأولى لهذا البلد الشقيق منذ قيام ثورته عام ١٩٧٩م يقول الشيخ عاشور:

لقد ذهلنا منذ اللحظة الأولى - بعد أن هبطت الطائرة - حيث وجدنا جميع رجالات الدين فى إيران من آيات الله فى استقبالنا، وحقيقة لقد شعرت من هذه الحفاوة البالغة، وذلك الحب الجياش، بأن هؤلاء الناس يقدرون مصر حق التقدير، وهذا ماعبروا عنه بشتى الطرق للوفد المصرى وأعضائه.

لقد حرصت جميع القيادات الدينية الكبيرة فى إيران على أن تعبر عن سعادتها لوفد مصر من علماء الدين الأفاضل منذ اللحظة الأولى لوصولنا، وأثناء تواجدنا بينهم وإلى أن عدنا بسلامة الله إلى أرض الوطن، فضلا عن الحفاوة والترحاب اللذين وجدناهما من مسئولى القيادة السياسية وعلى رأسهم رئيس الجمهورية الإيرانية محمد خاتمى.

كذلك ما عبر عنه الشارع الإيرانى ممثلا فى قياداته الشعبية من حب وترحاب بأعضاء الوفد.

الصراحة والصدق والحوار العقلانى:

تمت مناقشة كافة الأمور بصراحة وصدق وانتهينا إلى أننا أصبحنا نحن وهم أكثر حبا وتفهما لبعضنا بعضا، ولقد حشد المسئولون فى إيران كافة الأجهزة الإعلامية من صحافة وتليفزيون وإذاعة، وتم نشر وبث معظم جلسات ووقائع المؤتمر.

ولأن هناك بعضا من رجال الدين الإيرانى فهموا خطأ أن أهل السنة يكفرون أصحاب مذهب الشيعة، فقد عملنا على إزالة هذا الفهم الخاطئ بالحوار العقلانى الهادئ، ونجحنا فى إقناعهم بالرؤية الصحيحة للسنة لهم، الأمر الذى أثر فيهم وجعلهم يودعوننا فى نهاية اللقاء بالبكاء.

ولقد وجدنا أنهم يدرسون المذهب الحنفى فى الحوزات الدينية، كذلك هناك كلية تسمى كلية المذاهبة الإسلامية سوف تدرس المذاهب الأربعة من العام القادم، وأن المتشددين أصحاب الرأى الجامد كانوا فى الماضى ولم يعد لهم أثر يذكر الآن!

لقاء تاريخى ورؤية واحدة:

لاشك أن هذا اللقاء التاريخى لعلماء الدين فى البلدين سوف يعمل مستقبلا على التقريب بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدولتين بعد التقاء الأزهر والحوزات الدينية فى إيران، خاصة وأنهم يرون فى الأزهر الرائد فى الفكر الإسلامى والدين المعتدل.

كذلك لمسنا اتفاق القيادتين الدينية والسياسية فى الرؤية الواحدة نحو علاقات البلدين وكيف أن مصر وإيران قوتان عظيمتان ويملكان الإمكانات الكبيرة التى يجب أن تكون سندا للأمة الإسلامية، فالعالم يتجه إلى التكتلات الكبرى، ولا قيمة تذكر للكيانات الفردية الصغيرة، وعلى الدولتين السعى للتكامل فيما بينهما على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية حتى يعم الخير على شعبى البلدين، لأن إيران دولة ذات حضارة ومصر دولة ذات حضارة، وإذا التقت الحضارتان فسوف تصنعان المعجزات.

وفى كلمته التى ألقاها نيابة عن الإمام الأكبر شيخ الأزهر قال فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر ورئيس الوفد:

إذا كانت الدعوات تشرف بشرف أهدافها، وتسمو بسمو غاياتها، فإن دعوة التقريب تأخذ أعلى مكانة فى تاريخ الإصلاح الإسلامى قديمه وحديثه، لأنها دعوة إلهية لأن الله عزوجل هو الذى وضع أساسها ورسم منهجها.. ورفع من شأن الداعين إليها ووجه الرجاء إلى اجتناء ثمرتها كل ذلك فى آية واحدة من كتابه العزيز إذ يقول سبحانه: **﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾** الحجرات: آية ١٠.

فالجملة الأولى من الآية تقرر حقيقة من الحقائق الثابتة: **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾** أى أن هذا شأنهم، وتلك حقيقة أمرهم فليس للمسلمين بعد هذا أن يسيروا إلى هدف يخالف هذا الهدف ولا أن يخرجوا عن مقتضيات هذه الأخوة لأى سبب من الأسباب.

والجملة الثانية: تأمر بإصلاح ذات البين، أى بأن يدرأ المسلمون عن أنفسهم كل ما يفسد علاقة الأخوة التى قررها الله بينهم، ومن أجل ذلك جاء تحذير رسول الله ﷺ إذ يقول: **«إن فساد ذات البين هى الحالقة».**

والجملة الثالثة من هذه الآية الجامعة: تأمر بأن يكون الإصلاح بين المسلمين فى ظل من تقوى الله، فتحذر بذلك من اتباع الهوى، والتواء القصد وأن يزعم فريق منهم أنه ما يريد إلا الإصلاح بينما هو يريد التعقيد واللجاجة بالباطل فإن الله عليم بذات الصدور، لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء.

والجملة الرابعة: هى جملة الختام، يوجه الله فيها رجاءنا إلى ثمرة هذه الدعوة فيقول: **﴿لعلكم ترحمون﴾**، وما الرحمة فى هذا المقام إلا تيسير اليسرى لمن استقام على الطريقة المثلى..

تلك هى دعوة التقريب فى أساسها ومنهجها وثمرتها.

إن فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية لا تعنى توحيد المذاهب الإسلامية ولا صرف أى مسلم عن مذهبه، ففكرة توحيد المذاهب أو إدماجها عملٌ ضد العقل، وضد طبيعة البشر، كما أن صرف المسلم عن مذهبه تحت شعار التقريب تضليل.

وفكرة التقريب كما شرحها روادها، وكما يجب أن تكون، هى تذكير المسلمين بنقاط الوفاق بينهم، وهى كثيرة كما أنها فى أصول الدين وثوابته.

أما نقاط الخلاف فهى فرعية لا ينبغى أن تسبب تباعدا أو شقاقا، ولذلك فإن الاجتماع على فكرة التقريب يجب أن يكون أساسه البحث والإقناع والاقتناع، حتى يمكن بسلاح العلم والحجة محاربة الأفكار الخرافية الطفيلية التى لا تعيش إلا فى ظل الأسرار والأجواء المظلمة.

والتقريب ـ كما نفهمه ـ دعوة إلى التعرف على وجوه الاتفاق، والالتفاف حول مواضع الاتحاد، والقربى ومعالم الأخوة التى تربط بين المسلمين وأن يلتقى علماء المذاهب يتبادلون المعارف والدراسات، ليعرف بعضهم بعضا فى هدوء العالم المتثبت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتبصر، الذى لاهم له إلا أن يرى ويعرف ويقول فينصف.

إن فكرة التقريب بين المذاهب فى ضوء الفكر المستنير المستقيم الراشد، والتى اجتمع شملكم عليها فكرة حوارية علمية تعتمد الاجتهاد والحجة، وتمقت التعصب والتشرذم والانغلاق، وترحب بالرأى مادام يعتمد على المنطق والدليل ، وهى فكرة تدعم الوحدة الإسلامية، وليس غريبا أن يكون عرض الخلافات المذهبية عاملا فى تدعيم وحدة المسلمين، لأن ذلك يتمشى مع ما كان عليه أصحاب المذاهب المختلفة من التقدير المتبادل وذم التعصب للرأى وأقوالهم فى ذلك معروفة.

وأحسب أن الأحاديث العظيمة التى وردت فى هذا الباب تدعو كل مجتهد لأن يبذل جهدا وهو مأجور عليه بإذن الله - تعالى - فإن المجتهد إذا أصاب له أجران وإن أخطأ فله أجر، إن هذه القاعدة تدفع دفعا إلى الحوار ونبذ الفرقة وتقبل الآخر، وتغرى بالانتفاع والاجتهاد، وتدفع إليه دفعا.

إن مبدأ الاجتهاد يعنى احتمال الخطأ، ومادام احتمال الخطأ واردا فاحتمال صواب المخالف وارد - أيضا - وبشكل متساو.

كل هذا كما تعلمون شرطه الاتفاق على الثوابت التى لا تقبل الاجتهاد أو المخالفة، وهى الأصول المعروفة لدى المسلمين جميعا وإذا كان الأمر كذلك - وهو كذلك فعلا - فلا ينبغى أن تطغى العصبية المذهبية على المسلمين، بل الواجب أن يأخذوا بما أظهر البرهان صوابه، وأن تكون الرغبة الصادقة فى الوصول إلى الحق ملء جوانحهم.

وأرى أن تجرى دراسات مقارنة بين المذاهب المختلفة الأربعة السنية والجعفرية والزيدية والظاهرية بل وآراء بعض المجتهدين الذين لم يشتهر عنهم مذهب معين.

وفى ضوء ما سبق وفى إطاره الواضح المستقيم يصبح الخلاف الفقهى المذهبى وسيلة من وسائل القوة العلمية والسماحة الفكرية متمشيا مع طبيعة الإسلام العالمى الدعوة التى تعم البشر جميعا، ويتفرغ المسلمون لما هو أولى بهم من التعرف على أسباب نصرة الدين وإصلاح حال المسلمين.

وإننى فى هذا اليوم أتذكر علمين من أعلام التقريب ملكا فكرا حرا وجرأة فى الحق لا تبارى.

أولهما: فضيلة الإمام الشيخ محمود شلتوت الذى ولد فى بلدة منية بنى منصور مركز إيتاى البارود محافظة البحيرة جمهورية مصر العربية فى ٢٢/٤/١٨٩٣م حفظ القرآن الكريم وعمره اثنا عشر عاما، نشأ فى أسرة دينية، فوالده تخرج فى الأزهر، وجده أيضا ولايوجد منزل فى عائلته إلا وفيه عالم أو حافظ للقرآن الكريم.

تخرج فى الأزهر سنة ١٩١٨م وتنقل فى التدريس إلى أن نقل إلى القسم العالى بالقاهرة سنة ١٩٢٧م، وكان داعية إصلاح نير الفكر سعى إلى إصلاح الأزهر، وفصل هو ومناصروه، فعمل بالمحاماة، وأعيد إلى الأزهر وعين وكيلا لكلية الشريعة، وكان عضوا فى هيئة كبار العلماء وكان خطيبا موهوبا، له ستة وعشرون مؤلفا فى التفسير وشتى فروع الثقافة الإسلامية، وله اجتهادات لم يُسبق إليها منها فتواه الشهيرة التى أصدرها فضيلته وهو شيخ الجامع الأزهر بجواز التعبد على أى مذهب من المذاهب الإسلامية التى عرفت أصولها ونقلت نقلا صحيحا، فلقد كانت هذه الفتوى ثمرة يانعة من ثمار التقريب، صدرت من رجل عظيم ذى مركز خطير فى الإسلام اعتنق الفكرة من أول يوم.

والثانى هو: السيد الحبر أقا حسين الطباطبائى البروجردى ولد فى بروجرد غربى إيران من أسرة عرفت بطول باعها وسعة معارفها فى الشريعة الإسلامية ولا غرو أن الأسرة الطباطبائية من صلب الإمام جعفر الصادق الرائد الأول للمذهب الجعفرى الإمام السادس عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية وهم الأقرب فى مذهبهم إلى أهل السنة ويدرس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مذهبهم ضمن المذاهب التى تدرس فى الأزهر الشريف.

بدأ دراساته فى مسقط رأسه ثم انتقل إلى أصفهان، وقُم، ورحل إلى النجف الأشرف، وهناك استطاع أن يترقى فى درجات العلم المطلوب والمرتبة المعهودة لعلماء الشيعة، ممن ينالون درجة الاجتهاد التى تؤهل صاحبها لأن يكون مرجعا للتقليد لأتباع المذهب، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه بروجرد وبقى هناك مشتغلا بالعلم والتدريس إلى أن هيأت له الأقدار تولى مرجعية التقليد فى إيران ورحل إلى مدينة قم، وتولى بذلك زعامة المذهب الإمامى الإثنى عشرى.

وتذكر مجلة «رسالة الإسلام» لسان جماعة التقريب أن الجهود الكبيرة التى بذلها الإمام السيد حسين الطباطبائى البروجردى والذى يعد من أكبر العاملين على جمع كلمة المسلمين فهو لم يكن رجل طائفة فحسب أو صاحب مذهب معين أو القائد الروحى لشعب بذاته، وإنما كان رجل الدنيا والدين للناس جميعا والإسلام، توفى فى ٣٠ مارس ١٩٦١م.

التوصيات:

وفى ختام الملتقى انتهى المجتمعون إلى بيان عام حوى عددا من التوصيات والنقاط من بينها:

١ـ التأكيد على ما أشار إليه الإمام على خامئنى من أن هدف تكريم العالمين الجليلين هو تقدير ما قدماه من خدمة عظيمة للأمة الإسلامية التى هى اليوم فى حاجة أكثر من أى وقت مضى إلى الوحدة والتقريب، وأنه يجب بذل الجهود لدفع أمواج الفتن بالتمسك بالقرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ.

٢ـ ضرورة إثراء الثقافة والفكر والفقه الإسلامى وتعميق فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية وتبادل الخبرات فى مختلف المجالات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية بما يحقق وحدة المسلمين.

٣ـ أعرب المجتمعون عن تقديرهم لجهود العالمين الكبيرين الإمام البروجردى والإمام شلتوت لما بذلاه من جهود عظيمة لوحدة المسلمين واعتبروها نموذجا يحتذى به وطالبوا بنشر أفكارهما ومؤلفاتهما.

٤ـ وجه المجتمعون التحية للانتفاضة المباركة فى فلسطين وطالبوا بدعمها وأدانوا محاولات الانتقاص من حقوق الشعب الفلسطينى وحقه فى تحرير كامل ترابه خاصة القدس الشريف.

٥ـ أثنى المشاركون فى الملتقى على جهود المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية وباركوا إنشاء جامعة التقريب بين المذاهب الإسلامية فى طهران.

٦ـ كما أثنى المشاركون على جهود مجمع البحوث الإسلامية فى مجالات التقريب ودعم الوحدة الإسلامية.

٧ـ أوصى المشاركون بالمزيد من العمل المشترك لتأليف مشروعات علمية مقارنة تشمل حقول التفسير والفقه وغيرهما وأكدوا على ضرورة تبادل الأساتذة والطلاب والكتب والمناهج بين الجامعات والمؤسسات.

٨ـ دعا المشاركون لتكرار الملتقى فى الأزهر بالقاهرة عام ١٤٢٣هـ بمناسبة مرور أربعين عاما على وفاة المرحوم الإمام محمود شلتوت.

٩ـ قدم المشاركون بالغ الشكر والتقدير للإمام د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر على اهتمامه البالغ بموضوع الوحدة والتقريب ومتابعته مشكلات وقضايا المسلمين.

١٠ـ قدم وفد الأزهر الشكر والتقدير للإمام آية الله على خامئنى على رعايته المؤتمر وكلمته فى الافتتاح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ندوة المسجد الأقصى المبارك

قلوب المسلمين تهفو لزيارة بيت المقدس

د. عبدالصبور مرزوق يترأس إحدى جلسات المؤتمر وعن يمينه د. عبدالله الأشعل

تصوير: سيد الزفزاف

مصطفى إبراهيم خيان

آلام دفينة تعتمل فى نفس كل مسلم، وفى حلقه غصة ومرارة يستشعرها وهو يرنو ببصره إلى بيت المقدس والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وهو يرزح تحت وطأة تلك الشرذمة الباغية التى تجثم على صدور أبنائنا تغتال براءتهم وتذيقهم من صنوف العذاب ما لا يطيقه بشر وتعمل فيهم تقتيلا وتدميرا وتشريدا، وتفرض عليهم حصارا حديديا ليطول بهم الليل خلف قضبان الاحتلال الوحشية، وهى بذلك تهدف لفرض الأمر الواقع عليهم وعزلهم عن ذويهم وإخوانهم من العرب والمسلمين، الأمر الذى يخشى على القضية من أن تتآكل ويطويها النسيان..

الدكتور محمد سيد طنطاوى:

زيارة الأقصى تزيد من ارتباط المسلمين الروحى بمقدساتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. د. محمود حمدى زقزوق:

دعــوتى للزيارة تقــوم على الاقـــتداء بالرســــول وتحكيم العــــقل والمنطق

وإزاء ما يحدث من محاولة العدو تهويد المدينة وتغيير بنيتها الديموجرافية وتغيير معالم المدينة برزت فكرة زيارة القدس فى محاولة لإعادة الوصال والتواصل مع أبناء الأرض المحتلة والشد من أزرهم وتقوية صمودهم ونضالهم.

ومن هنا كانت ندوة المسجد الأقصى التى أقامتها رابطة الجامعات الإسلامية بمركز صالح كامل بجامعة الأزهر.

الفكرة لاقت قبول البعض ورفض البعض الآخر أو تحفظه، ومن خلال هذه الندوة نضع أمامك عزيزى القارئ الصورة بوضوح ودون رتوش.

الارتباط الروحى

فى الجلسة الافتتاحية أشار الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر إلى أن فلسطين جزء عزيز علينا جميعا، وأننا حين نتحدث عنها فإنما نتحدث بقلوبنا قبل ألسنتنا فهى منا وإلينا، وعندما نتكاسل عن نصرة إخواننا هناك بكل أشكال المناصرة فسوف نكون خائنين لديننا وعقيدتنا، وسيقال فينا «إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

وقال: إن مصر لم تتأخر أبدا عن نصرة الحق العربى فقد خاضت غمار حروب طاحنة على مدار التاريخ من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل، ومن فضل الله أن الدعوات الكاذبة لا أرجل لها، والكلام الذى لا أصل له من العقل لا يبقى ولا يستمر، وذهاب المسلمين إلى المسجد الأقصى سوف يزيد من ارتباطهم الروحى به ويذكرهم دائما بقيمته الدينية ووضعه ومكانته المقدسة لدى المسلمين جميعا.

قضية أمة

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على أنه أطلق الدعوة لزيارة القدس الشريف والمسجد الأقصى منذ عدة سنوات ليعرف الجميع أن قضية المسجد الأقصى هى قضية مقدسة لدينا جميعا، فهى ليست قضية فلسطينية أوعربية فحسب، بل هى قضية المسلمين جميعا، ولم يكن الربط المحكم الذى ورد فى الآية الكريمة: **﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله﴾** الإسراء: آية ١، من قبيل المصادفة، ولكنه كان مقصودا، فإذا كان المسلمون مكلفين بالحفاظ على المسجد الحرام والدفاع عنه فهم مكلفون بنفس الدرجة بالحفاظ على المسجد الأقصى والدفاع عنه.

وبذلك فزيارة المسلمين للمسجد الأقصى فى ألوف مؤلفة كل عام ليعلم الجميع أن هذه الأماكن مقدسة لدى المسلمين جميعا ولن، ولم يتخلوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنهـا، بحـال من الأحـوال، وبذلك لا تسـتطيع إسرائيل ولا من يعاونها أن يقفوا فى وجه مليار ومـائتى مليـون مـسلم، ولذلك فـتـأكـيـد الحق الإسـلامى فى هذه المقدسـات أمـر لابد أن نؤكده فى كل يوم حتى يرسخ فى ذهن العالم كله أن هذه قضية كل المسلمين.

رؤيا الرسول

وقـال الدكـتـور زقـزوق: إن مـخـاوف البـعض من قـيـام المسلمـين بزيارة القـدس الشـريف بحجة أن ذلك يثبت الشـرعيـة لإسـرائيل، ولكنى أذكر بما فعله الرسـول الكريم محمـد ﷺ حين كان فى حرب مستمرة مع مشركى مكة ولكنه حينما رأى رؤيا منامية فى السنة السادسة للهجرة أنه يزور المسجد الحرام فأعدالعدة لزيارته ولم يمنعه أن المسجد الحرام فى ذلك الوقت أسير فى أيدى المشركين وأن الأصنام منصوبة حول الكعبة، لكنه أراد أن يؤكد الحق الإسـلامى فى المسـجـد الحرام.

فتوى شرعية

وهناك من فقهاء المسلمين من قال إنه يستحب لمن أراد أن يحج فليذهب أولاً ليعتمر فى المسجد الأقصى، ولذلك فقد أصابنى الذهول لوجود فتوى شرعية بتحريم زيارة بيت المقدس فى ظل الاحتلال الصهيونى، ولكن دعوتنا رغم ذلك كان لها صدى طيب لدى الكثيرين ومنها ما عبر عنها الدكتور عبدالسلام العبادى - وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية فى الأردن الشقيق - من تقديره وتأكيده لتلك الدعوة التى تتماشى تماما مع رؤيتنا.

لذلك فدعوتى للزيارة مبنية على تحكيم العقل وعلى الأسس السليمة ولا يستطيع أحد أن يجادل فيما فعله الرسول ﷺ فى صلح الحديبية.

الدكتور عبدالصبور مرزوق:

الغرب ينظر للقضية بفكر يهـودى ورؤية عنصـرية

الدعوة من فوق المنابر

وحذر الدكتور عبدالصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - من مغبة أن يركن البعض إلى اعتبار قضية القدس شأناً خاصاً بفلسطين أو بالعرب وحدهم، وإنما هى قضية كل العالم الإسلامى ويجب أن تكون محلا لعنايته، ومن ثم فدعوتنا لزيارة القدس ليست للسياحة أو لمجرد زيارة المقدسات الإسلامية ولكنها تأكيد لأننا على قلب رجل واحد ونسعى فى اتجاه واحد هو نصرة إخواننا ونصرة ديننا.

وأضاف الدكتور مرزوق قائلا: إن هذه الدعوة يجب أن تعلن من فوق المنابر وفى المساجد ويجب أن يعرف الجميع أنها قضية دينية قبل أن تكون قضية سياسية، وعلينا أن نحث المسلمين على زيارة المسجد الأقصى بمختلف الوسائل ولا نلتفت إلى ما يردده البعض من أن ذلك سيتيح الفرصة لإسرائيل لتثبت أنها دولة ديمقراطية، وفي الحقيقة لو كانت دولة ديمقراطية لما أقدمت على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفعالها وعلى سلوكها المشين بقمع المواطنين العزل والأطفال الأبرياء.

تطبيق الشرعية الدولية

وتساءل نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية متعجبا: أين هو العالم الذى يهتم بهذه القضية ويقف موقف الحياد منها؟

إن العالم المتحضر ينظر إلى هذه القضية بفكر يهودى وبرؤية صهيونية عنصرية، حتى إن معظم دول العالم لم تستطع أن تصدر قرارا حازما يقود لحل القضية وإعادة الحقوق المشروعة لأصحابها، أو على الأقل تطبيق الشرعية الدولية.

إذن فحل القضية ليس بيد غيرنا ولا يجب أن يكون كذلك، وعلينا ألا نهتم أو نقيم وزنا للوعود البراقة فى المفاوضات الدائرة وعلينا أن نتخلص من هذا الوهم؛ فنحن نعيش فى عصر مخز ومحزن فى آن واحد وواجبنا أن نخلص المسجد الأقصى الذى تقترب حرمته من حرمة المسجد الحرام كما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

التحدى الحضارى والتحدى التكنولوجى

وناشد الدكتور أحمد عمر هاشم أبناء العالم الإسلامى أن يقدموا كل ما يستطيعون أن يقدموه لدعم أبناء الشعب الفلسطينى ودعم انتفاضتهم بالمال وبالتبرع بالدم وبكل ما يملكون، فليست المقاطعة وحدها تكفى، ودعا رئيس الجامعة إلى أن نحارب عدونا بمثل ما يحاربنا به، فلابد أن نواجه تحديهم الحضارى وتحديهم التكنولوجى، لا أن نتقهقر إلى ذيل القافلة، ثم نقول نريد أن نفعل كذا وكذا، ولكن علينا أن نعمل وأن نتوحد حتى ينظر الله إلينا؛ فمانزل بلاء بهذه الأمة إلا بذنب وما رفع وما كشف إلا بتوبة ولا انتصرت أمة إلا بعد أن تصطلح مع ربها.

الدكتور أحمد عمر هاشم:

علينا أن نحارب عدونا بمثل ما يحاربنا به

وليعلم الجميع أن الجهاد فريضة على كل مسلم ومسلمة ولن نفرط أبدا فى القدس الشريف لأنه جزء من مقدساتنا وجزء من أنفسنا.

مزاعم لا أساس لها من الصحة

وقال بركات الفرا - نائب السفير الفلسطينى بالقاهرة - مفندا المزاعم الإسرائيلية: إن اليهود لا ينظرون إلى القدس إلا من خلال اعتقادهم بوجود أشياء مادية لهم كهيكل سليمان وهذه أوهام تعد من قبيل الفولكلور الشعبى ولا وجود لها إلافى أذهانهم يتحدثون عن حائط المبكى، وليس هناك ما يسمى بحائط المبكى وإنما هو حائط البراق وإذا أرادوا أن يبكوا فليبكوا فى أى مكان آخر يشاءون.

إن ضعف المسلمين زاد من مزاعم إسرائيل على الأماكن المقدسة، وأؤكد هنا أن زيارة القدس ضرورة واجبة على كل المسلمين لأنها تثبت إخوانا لهم وتشد من أزرهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور جعفر عبدالسلام:

أحذر من مغبة الوقوع فيما تروج له الصهيونية من أن المسلمين لهم مكة وأن إسرائيل لها القدس

ونظرا لأهمية الدعوة وحيويتها فقد أعقب الجلسة الافتتاحية أربع جلسات عمل أخرى استمرت على مدى يومين متتاليين، حيث نوقشت الفكرة من خلال محاور ثلاثة هى: **القيمة الروحية للقدس والمسجد الأقصى، وأهمية زيارة القدس وكيفية الإعداد لهذه الزيارة، وواجبات المسلمين تجاه القدس والمقدسات الإسلامية.**

ترأس الجلسة الأولى الدكتور عبدالصبور مرزوق والذى أكد على أهمية التواصل مع إخواننا الفلسطينيين والوقوف إلى جوارهم ومساندتهم بكل السبل المتاحة.

قضية القضايا

وخلال هذه الجلسة أكد الدكتور أحمد يوسف القرعى ـ نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام ـ أن الموضوع المطروح من أهم القضايا وأكثرها تأثيرا على عالمنا الإسلامى بل هى قضية القضايا، قضية مصير أمة تحتل مكانة بارزة فى نفوسنا وعقولنا وقلوبنا.

وقال: إن فكرة الاتصال بإخواننا الصامدين فى فلسطين تقوم على أساس كسر شعورهم بالغربة، وكان يعز علينا جميعا فى السنوات الماضية أن نزور القدس لأن الأمر يقتضى وضع الأختام الإسرائيلية على تأشيرات الدخول وكنا نعتبرها وصمة عار، لكن إذا كانت الضرورات تبيح المحظورات فإن ذلك يتطلب منا إعادة التفكير لنتواصل مع الصامدين هناك.

ودعا الدكتور القرعى إلى ألا نكتفى بزيارات الأفراد العاديين فقط، ولكن إلى أن تكون هناك الزيارات المتخصصة من التاريخيين والجغرافيين والمعماريين والقانونيين لدراسة أحوال القدس على أرض الواقع وحتى تتوافر لدينا الوثائق التى تدعم مواقفنا التاريخية والجغرافية والقانونية والمعمارية على أرض القدس.

العنصرية الدينية

وقال الدكتور عبدالله الأشعل: **إننا فى مرحلة أحوج ما نكون فيها للمجاهرة بالحق، فالآخرة أحق أن نحرص عليها.**

والمتابع للانتفاضة لابد أن يدهشه أن العالم لا يتعاطف معنا أحد الأسباب يعود إلى العنصرية الدينية والسبب الآخر لما يروج له اليهود أن هؤلاء الصغار الذين يلقون بالحجارة هم مارقون من أهليهم وبذلك يستحقون ألاّ نحزن عليهم، لذا فالإعلام الإسلامى يجب أن يلعب دوره.

وأضاف: **إن إسرائيل ارتكبت خمس جرائم حرب هى: إبادة الجنس والتمييز العنصرى والعدوان وتعكير السلم الإنسانى**، وهناك ملف يجب أن يبرز للوجود وخطوات يجب أن تتخذ، وحذر الدكتور الأشعل من خطورة الوقوع فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصيدة إسرائيل لتهويد القدس، وقال إنى أتعجب ممن يطالب بعودة القدس الشرقية دون القدس الغربية، فالقدس كلها واحدة وكلها عربية إسلامية، ودعا إلى أن تكون زيارة القدس تحت إشراف الأمم المتحدة وبتأشيرة منها.

تهافت الدعاوى

وشدد الدكتور مصطفى الفقى على أن دعاوى أحقية إسرائيل فى القدس دعاوى متهافتة لا تقوم على سند، وأكد على أن اليهود قد برعوا فى تزييف الحقائق التاريخية ويحاولون بشكل مفتعل أن يربطوا بين الرواية التاريخية والرواية الدينية فى محاولة لمطابقتهما، ولذلك فقضية القدس وإسلاميتها ليست قضية جدلية.

الدكتور عبدالله الأشعل:

زيارة القدس بتأشيرة من الأمم المتحدة أول الطريق لعودة الحق

وقال: إننى متفائل بأن الموقف يمضى فى صالح العرب، فنحن ندخل فى المراحل النهائية من التسوية، وعلينا أن نستثمر انتفاضة الأقصى بكل ما نستطيع، وحذر الدكتور الفقى من غيبة الوجود العربى على أرض بيت المقدس لأن ذلك الغياب كانت له آثاره السلبية؛ فهو غياب لحكمة التصرف السليم وكلما كنت إيجابيا فى اقتحام المواقع ثبت أوضاعك فيها.

ولو تصورنا وجود عدة آلاف فى كل صلاة جمعة سوف يزعج إسرائيل، ويكفى أن نرى كيف تستثمر إسرائيل ما يسمى بمولد أبى حصيرة الذى لا نعرف له سندا تاريخيا ويأتيه الآلاف كل سنة ليظل كمسمار جحا ونرجو الله أن يقطع أوصالهم من هذا الموقع.

حرية الوصول للأماكن المقدسة

وحذر الدكتور جعفر عبدالسلام - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية - من مغبة الوقوع فيما تروج له الصهيونية من أن المسلمين لهم مكة وأن إسرائيل لها القدس، وينسى بعض المسلمين أن القدس مكان مقدس لهم بنص القرآن الكريم والسنة النبوية.

ودعا أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية إلى وجود دولة ثالثة تحال إليها أمور بيت المقدس وأن تشرف على الأراضى المحتلة طبقا لنصوص اتفاقية جنيف حتى يعود الحق لأصحابه ويكون من مهمتها إعطاء التأشيرات لمن يريد الزيارة حتى لا تتخذها إسرائيل ذريعة بأنها صاحبة السيادة على الأراضى المقدسة.

■■ وتبقى قضية زيارة المسجد الأقصى فى ظل الاحتلال الإسرائيلى الغاشم قضية تثير الجدل بين قطاع كبير من المثقفين والعامة نظرا لحساسيتها، ولذا يجب أن تأخذ حقها ومساحتها من دائرة الحوار قبل الإقدام على الزيارة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأخبار

منير بيومى

المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يناقش:

٤ محاور حول التجديد فى الفكر الإسلامى

التجديد فى الفكر الإسلامى هو موضوع المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى يعقد تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك فى الفترة من ٣١ مايو المقبل حتى ٣ يونيه ٢٠٠١م بالقاهرة.

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أنه من منطلق دور مصر الريادى فى العالم الإسلامى ومسئوليتها التاريخية بوصفها بلد الأزهر الشريف تفتح الطريق أمام الفكر الإسلامى المستنير الذى يقدم صحيح الدين ويؤكد على القيم الدافعة إلى تقدم المجتمع، وأضاف أن مؤتمر هذا العام مكمل لموضوع المؤتمرين السابقين الحادى عشر والثانى عشر تحت عنوان «نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى».

وأضاف أن مؤتمر هذا العام يناقش التجديد فى الفكر الإسلامى باعتباره من الموضوعات ذات الأهمية البالغة من أجل البحث عن الطريق الصحيح للتجديد الحضارى فى المجتمعات الإسلامية فى عصر العولمة.

وقال: إن المؤتمر يناقش أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: **ضرورة التجديد وضوابطه ويشتمل على العناصر التالية:**

مفاهيم التجديد والاجتهاد والإبداع، وضرورة التجديد، والأساس الإسلامى للتجديد وضوابطه، واتجاهات المجددين فى العصر الحديث.

المحور الثانى: **التجديد فى مجال الفقه الإسلامى ويشتمل على العناصر التالية:**

الوسطية أساس التشريع الإسلامى، فقه الواقع. ويشمل:

فقه المستحدثات فى مجالات الطب والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا، فقه المتغيرات فى الواقع السياسى والاجتماعى (حقوق الإنسان ـ المرأة ـ الطفل..)، فقه الأولويات (المصالح المرسلة ـ الضرورات تبيح المحظورات ـ الترجيح بين المصالح.. وغيرها)، فقه الأقلية الإسلامية، فقه البيئة، التوفيق (التقريب) بين المذاهب الإسلامية.

المحور الثالث: التجديد فى مجال الدعوة والإعلام: ويناقش التجديد فى عرض علوم العقيدة، والتجديد فى طريقة عرض الإسلام فى الغرب، ودور العقل فى الخطاب الدينى، والحفاظ على الهوية الإسلامية فى إطار التجديد.

المحور الرابع: **النهضة والإحياء:** ويناقش مفهوم التنوير فى التصور الإسلامى، الأصالة والمعاصرة، إحياء التراث الإسلامى وضرورة تخليصه من العناصر الدخيلة، النهوض باللغة العربية فى مختلف المراحل التعليمية والإعلام، وضرورة تدريس العلوم التجريبية باللغة العربية.

وأشار وزير الأوقاف: أنه سيدعى إلى هذا المؤتمر ممثلون لجميع الدول العربية والإسلامية والجاليات الإسلامية فى أوروبا ،وأمريكا، وكندا واستراليا، والمنظمات الإسلامية، والقيادات الدينية الإسلامية، وكبار علماء المسلمين، وسيتم تكليف عشرين من الباحثين المصريين المشهود لهم بالكفاءة العلمية والتميز بالكتابة فى موضوعات المؤتمر بالإضافة لكبار العلماء من العالم الإسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توقيع اتفاقية تشغيل الجامعة المصرية بقازاقستان

د. حمدى زقزوق وزير الأوقاف يهدى رئيس الوفد القازاقى درع وزارة الأوقاف

تصوير: سيد الزفزاف

فى ختام اجتماعات اللجنة المصرية القازاقية المشتركة برئاسة الدكتور جعفر عبد السلام أستاذ القانون الدولى - عن الجانب المصرى - والسيد أمانبيك موخاشيف الأمين العام التنفيذى لشئون الجمعيات الدينية التابعة لقازاقستان، اتفق الجانبان على توقيع الاتفاقية النهائية لتشغيل الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية «نور - مبارك» والتى أقامتها وزارة الأوقاف المصرية كهدية لشعب قازاقستان بالعاصمة ألماتا بتكلفة بلغت ٢٠ مليون جنيه مصرى.

يأتى هذا اللقاء دعما للقاء السابق والذى التقى فيه الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف مع سفير قازاقستان بالقاهرة اسكارفسينوف لمناقشة مشروع الاتفاقية وبحث الترتيبات النهائية لافتتاحه فى أقرب وقت.

وصرح وزير الأوقاف بأن اللجنة فى ختام مباحثاتها انتهت أيضا إلى أن تبدأ الدراسة بالجامعة فى سبتمبر المقبل وحتى تكون اللجان الفنية قد انتهت من وضع اللائحة الداخلية التى تحدد المقررات الدراسية وكل ما يتعلق بالعملية التعليمية. وأضاف د. زقزوق أن هذه الجامعة مركز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعضاء الوفدين المصرى والقازاقى

إشعاع حضارى مصرى إسلامى فى إحدى كبرى مدن جمهوريات روسيا المستقلة عن الاتحاد السوفييتى سابقا، وأنها تأكيد لامتداد دور مصر الحضارى والثقافى والدينى.

وكان قرار الموافقة على إنشاء هذه الجامعة من الرئيس محمد حسنى مبارك من منطلق أن مصر هى حاملة مشعل الثقافة الإسلامية وبوصفها بلد الأزهر الشريف.

هذا وسوف تدرس فى هذه الجامعة علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية كما يدرسها أبناء العالم الإسلامى هنا فى مصر بعيدا عن المذهبية والتعصب.

هذا وقد ضم الجانب المصرى كلا من:

أ. د. جعفر عبدالسلام ـ أستاذ القانون الدولى بجامعة الأزهر رئيسا، السيد السفير معصوم مرزوق ـ مدير إدارة المعاهدات والبروتوكولات بوزارة الخارجية المصرية، فضيلة الشيخ محمود حبيب ـ وكيل أول وزارة الأوقاف رئيس قطاع الشئون الدينية، أ. د. عبدالرشيد سالم ـ مستشار وزير الأوقاف للشئون الدينية، أ. إبراهيم البنا ـ وكيل وزارة الأوقاف لشئون مكتب الدكتور الوزير، أ. د. أحمد الزينى ـ وكيل الوزارة للعلاقات الثقافية الخارجية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وعن الجانب القازاقستانى:

السيد/ أمانبيك موخاشيف ـ الأمين التنفيذى للمجلس بشئون الجمعيات الدينية التابع لحكومة جمهورية قازاقستان رئيسا للجانب القازاقى والذى يضم:

السيد / رحيم برجين توكسيبتوف ـ النائب الأول لوزير مداخل الدولة لجمهورية قازاقستان، والسيد/ فياتشيسلاف كاليوجنى ـ مدير إدارة المعاهدات الدولية والمراسم لوزارة العدل لجمهورية قازاقستان، والسيد / اسخات أورازبايف ـ نائب مدير إدارة التعاون الثنائى لوزارة خارجية جمهورية قازاقستان، والسيد / عبيد الله جاكينوف ـ نائب مدير إدارة التعليم العالى لوزارة التعليم والعلوم لجمهورية قازاقستان، والسيد / سيريكباى أوراز ـ نائب مفتى إدارة مسلمى جمهورية قازاقستان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية و رأى

الإبداع لا يعنى الإباحية والفجور والفوضى

لم تكد تهدأ الضجة المثارة من جراء نشر وليمة أعشاب البحر، وأحدثت انفجارا فى المجتمع المصرى خلال العام المنقضى، حتى تفجرت أزمة ثقافية جديدة إثر إقالة وزير الثقافة لرئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة ومعاونيه بعد نشر روايات أبناء الخطأ الرومانسى - أحلام محرمة - قبل وبعد. الأولى لياسر شعبان، والثانية لمحمود حامد، والثالثة لتوفيق عبدالرحمن.

ويشير وزير الثقافة فاروق حسنى إلى أنه بعد رواية وليمة أعشاب البحر تم الاتفاق على أن تكون هناك ضوابط للنشر لدى المسئولين وتم الاتفاق مع رئيس هيئة قصور الثقافة أن يتعامل مع النشر بحساسية شديدة لنقدم للمجتمع ما يقبله ونبتعد عما يرفضه، ونرتقى بالأعمال ولا نهبط بها وأعطيناهم فرصة كافية ولكن عندما انحرفوا عما اتفقنا عليه كانت لنا هذه الإجراءات، وفى النهاية يقول الوزير: إنه بحكم مسئوليتى أخذت القرارات الحاسمة ضد من تسبب فى الأزمة.

ولكن هذه السوآت الثلاث التى صدرت عن وزارة الثقافة هى قليل من كثير تم طبعه من قبل، وكم أثارت عامة الناس وخاصتهم ممن وقعت أعينهم على هذه الأعمال القبيحة التى تتطاول على ثوابت العقيدة ومبادئ الدين وقيم المجتمع.

فهناك حدود يجب أن يقف عندها المبدع ولايتجاوزها لأن حرية الفكر لا تعنى الاعتداء على الآخرين وخدش حيائهم والمساس بعقيدتهم وتقاليدهم.

قضية ورأى

قلة أدب!

هذا ما ينطبق على روايات ثلاث لكتاب مجهولين.. أصدرتها وزارة الثقافة من خلال الهيئة العامة لقصور الثقافة.. فالروايات كلها قلة أدب وألفاظ نابية.. ووصف تفصيلى دقيق لعلاقة الرجل بالمرأة فوق الفراش.. ويمكن أن تصلح «فيلم جنسى» وليست روايات أدبية!! .. واكتفى وزير الثقافة فقط بإقالة المسئولين عن طبع الرواية.. وهذا بالطبع لا يكفى.. فهو عقاب أقل بكثير من جرم ارتكبه مسئولون أهدروا آلاف الجنيهات من اعتمادات دولتنا «المسلمة» على طبع هذه الروايات.. وخربوا أخلاق شبابنا.. وشوهوا صورة مجتمعنا.. وقتلوا قيمنا.. وأساءوا إلى ديننا. وإذا كان القانون يعفى المخطئين بدون قصد.. إلا أننا أمام متهمين ارتكبوا جرما مع سبق الاصرار والترصد تحت شعار حرية الابداع.. ولولا حرصى على عدم خدش حياء القراء لنشرت أسماء الروايات الثلاث وبعض سطور منها!.. وأعتقد أنه لولا طلب الاحاطة الذى تقدم به عضو مجلس الشعب حول هذه الروايات لما تحرك وزير الثقافة ولا عرف بها!!

والله وحده أعلم كم رواية أخرى فى السوق تحتوى على قلة أدب وطبعتها وزارة الثقافة!!

و نحن نطالب وزير الثقافة بإعادة هيكلة وزارته المسئولة عن طبع الروايات حتى يكون القائمون عليها «مؤدبين» قبل أن يكونوا أدباء.. وأن يشكل لجنة - سوية - لقراءة كل الأعمال التى أصدرتها الوزارة لتنقيتها.. وسحب كل ما لا يتفق مع قيمنا ومجتمعنا.. وأن يقيم دعوى ضد المسئولين الخمسة الذين أقالهم بتهمة إهدار المال العام.. وخدش الحياء.. وارتكاب فعل فاضح!!

الاقالة لا تعفى الوزير من المسئولية!

محمد عبدالحافظ

جريدة الأخبار - ١١ يناير ٢٠٠١م

مجموعة قصص للأطفال باللغة الإنجليزية

وافق مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف على نشر وتداول مجموعة قصص للأطفال باللغة الإنجليزية هى: فيل الكعبة يتحدث، وسيدنا يوسف ومعطفه المزركش تأليف روحية عبدالسلام.

وتحكى القصة الأولى على لسان الفيل ما حدث أثناء حملة أبرهة لهدم الكعبة الشريفة واقترابه ناحية الكعبة مع عدم وصوله إليها وسقوط الأحجار الصغيرة التى تسمى (سجيل) وتحكى القصة الأخرى تخلص إخوة سيدنا يوسف منه وحبك القصة من إخوته عن طريق القميص الملوث بالدم وتستمر القصة حتى دخول إخوة يوسف عليه فى مصر، وأكد مجمع البحوث أن هذه القصص الهادفة ترسخ القيم الإسلامية وتعرف الجيل الجديد بعظمة الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتيجة مسابقة الحج والعمرة

يسر أسرة تحرير مجلة «منبر الإسلام» أن تعلن نتيجة مسابقة الحج والعمرة لهذا العام ١٤٢٠ ـ ١٤٢١هـ، وقد تلقت أسرة المجلة الآلاف من رسائل المتسابقين مما استغرق وقتا طويلا لفرز الإجابات الصحيحة وإجراء القرعة بينها التى أسفرت عن فوز الآتى أسماؤهم:

الفائز بالحج

١ ـ إسماعيل رجب أحمد حسين ـ الحامول ـ مركز أبشواى ـ محافظة الفيوم ـ مدرس لغة عربية بمدرسة أم المؤمنين ـ خطيب مسجد العاصم الحامولى، ت: ٧١٠١٢٦.

الفائزون بالعمرة

١ ـ سنية عثمان على نجيب ـ شارع النزهة ـ الواسطى ـ محافظة بنى سويف.

٢ ـ نوال السباعى إبراهيم هلال ـ كفر هلال ـ بركة السبع ـ محافظة المنوفية، ت ٩٧٢٠١٦.

٣ ـ ياسر عبدالغنى على عبدالعال ـ زاوية بيجم ـ تلا ـ محافظة المنوفية ت: ٧٩٤٣٧٣.

الفائزون بالمكتبة الإسلامية

١ ـ عصام الدين محمد أحمد الحضرى ـ كفر الصعيدى ـ منيا القمح ـ محافظة الشرقية، ت: ٦٦٠٢٣٢.

٢ ـ سمير بدوى اليمانى الموجى ـ محلة أبو على ـ القنطرة ـ المحلة الكبرى ـ محافظة الغربية، ت: ٢٤٣١٩٤٤.

٣ ـ إبراهيم صبحى محمد إبراهيم فودة ـ محافظة كفر الشيخ ـ قرية اسحاقة ـ أمين مخازن بمدرسة كفر الشيخ الصناعية العسكرية بنين.

٤ ـ شعبان محمد عبدالله نصار ـ محافظة بنى سويف ـ مخالف ـ خلف الاستاد الرياضى ـ قرب النيل عمارة ٨ شقة ١٠، ت: ٣٢٥٦٢٠.

٥ ـ حسين أحمد حسين أبو العلا ـ محافظة قنا ـ نجع حمادى، ش الإمام الحسن من السيدة زينب خلف الاستاد الرياضى.

٦ ـ يسرية محمود خلاف ـ ١١ شارع عاشور ـ أجا ـ محافظة الدقهلية، ت: ٤٥٢١٩٨.

٧ ـ ياسر سليمان عبدالحكم شابور ـ كوم حمادة ـ محافظة البحيرة، ت: ٦٦٢٨٢٣.

٨ ـ على عبدالرحمن على صومع ـ ٣ شارع الجمهورية ـ دسوق ـ محافظة كفر الشيخ.

٩ ـ سعاد عبدالحى عبدالرحيم ـ العطف ـ مركز الباجور ـ محافظة المنوفية.

١٠ ـ حسن خليل مصطفى كاشف ـ مجلس مدينة العريش ـ محافظة شمال سيناء ت: ٣٥٤١١٢.

١١ ـ عبدالفتاح محمود محمد أحمد ـ محافظة أسوان ـ إدفو ـ مصنع السكر بإدفو: ت: ٧٩٠٣٠٣ ـ ٧٩٠٣٠٢.

١٢ ـ نجاح حسين إبراهيم أحمد ـ محافظة الشرقية ـ كفر صقر ـ حى السلام، شارع الجمهورية الغربى خلف معهد الفتيات: ت: ٩٨١٦٠٠.

١٣ ـ ثناء عبدالعظيم عبدالله محمد عوض ـ ١٥ شارع محجوب قسم يوسف بك ـ الزقازيق، ت: ٣٣٠٣٩٠.

١٤ ـ هويدا على محمد عامر شاهين ـ شابور ـ كوم حمادة ـ محافظة البحيرة، ت: ٦٦٣٠٩٥.

١٥ ـ عاطف عبدالعزيز أحمد سيف ـ محافظة البحيرة ـ الرحمانية شارع السوق، ت: ٨٥٠٤٥٣.

وتنتهز أسرة التحرير هذه الفرصة لتهنئ الفائزين وتتمنى لمن لم يحالفهم الفوز أن ينالوا هذا التكريم فى مسابقات قادمة إن شاء الله.وسوف يتم إخطار الفائزين بموعد بعثتى الحج والعمرة فى الوقت المحدد لهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وداعاً أخى عبدالمعز

مما جرى به قدرى أن تأتينى الفواجع فى الأصدقاء والأعزة ثقالاً مرهقات.. يصاب الناس فى واحد، وأصاب أنا مرة واحدة فى اثنين أو ثلاثة.

فقبل قليل كانت الفجيعة فى صديق العمر الشيخ سعود، فالمستشار عبدالحليم الجندى، وفى الزميل الصديق الدكتور أحمد شلبى.

واليوم تأتى فى الصديق الجليل الإمام محمد مهدى شمس الدين، وفى الزميل والصديق الشيخ عبدالمعز الجزار الذى أسعدتنى جهوده فى عضويته للجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وما أكثر ما حمدت له دقته الدقيقة فى المراجعة والبحث وتخريج الأحاديث النبوية بإحاطة موسوعية كانت حياته وظروفه الشخصية خير عون له عليها.

أما رئاسته لتحرير مجلة «الأزهر» فقد كان يعمل فيها وكأنما لاهم له فى الدنيا غير إخراجها فى أليق الصور بالاسم الذى تحمله.. اسم الأزهر.. كعبة الإسلام ومحط رحال كل باحث عن وسطية الإسلام ومستقر الأعلام المبرزين فى كافة علوم الشريعة.

ولأن الأمور معى ومع الخلق أجمعين تجرى بالمقادير فلا حيلة إلا الصبر والتسليم ولا كلمة إلا **﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾**.

❖❖❖

نعم الخلف لنعم السلف

ولقد أحسن شيخنا الجليل الإمام الأكبر الدكتور طنطاوى.. فى التعويض عن السلف بخير خلف حين أسند رئاسة تحرير مجلة «الأزهر» إلى العالم الجليل والبحاثة المقتدر والرجل الذى لا ننسى له أبداً كم أفدنا ونحن شباب من بحوثه ودراساته فى الآداب والفنون وتراجم الرجال والنقد الموضوعى، ما كنا نشعر معه أن صحيفة لا مقال فيها للأستاذ الكبير الشاعر محمد رجب البيومى هى فارغة وخاوية.

مرحبا وبكل التقدير نستقبل الأستاذ الدكتور رجب البيومى فى رئاسة تحرير مجلة «الأزهر» ونرجو لها وله فيها كل توفيق وازدهار.

أ. د. عبدالصبور مرزوق

هاتف إسلامى لتفسير القرآن الكريم

من خلال موقعها على الإنترنت تقدم جامعة الأزهر خدمة جديدة لتفسير القرآن الكريم بالعربية والإنجليزية والفرنسية من خلال هاتف إسلامى يتيح لمن يطلب رقم ٤٠٣٨٤٥٧ من داخل جمهورية مصر العربية أو خارجها معرفة ما يريده من تفسير لآيات القرآن الكريم باللغة التى يريدها المستخدم حيث تم تسجيل القرآن على هذا الهاتف بصوت فضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى، والتفسير بصوت فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات فى تراثنا الأدبى والنقدى

ابن بسام الأندلسى: شاهد عصر وناقد ثائر

د/ طه مصطفى أبو كريشة

■■ أبو الحسن على بن بسام الشنترينى الأندلسى ت٥٤٢هـ، عالم أديب ناقد مؤرخ، من أبرز من كتبوا عن الأندلس والأندلسيين ملوكا وولاة وكتابا وشعراء، وكتابه (الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة) ذائع مشهور بين الدارسين، فهو موسوعة من موسوعات التأريخ الأدبى والسياسى للأندلس، فى فترة محدودة من الزمان، أرادها المؤلف وقصد إليها قصدا، إنصافا لأهل زمانه، وعزوفا عن تكرار ما سبق إليه غيره..

فى المقدمة التى قدم بها ابن بسام لكتابه، نلتقى به شاهدا على عصره، بما كان فيه من أحداث جسام، مرت ببلاد الأندلس، وكانت بداية انحدار الشمس عن كبد السماء، متجهة إلى الغروب والأفول، مطاردة بتعصب النصارى تارة، وملبدة بغيوم ضعف المسلمين وتفرقهم تارة أخرى، كذلك نلتقى به فى المقدمة ناقدا أدبيا ثائرا، يثور على من أغمطوا أدب الأندلس حقه فى البحث والدرس والإيثار، حين ولوا وجوههم نحو أدب المشرق بالإعظام والتقدير والإكبار.

أما شهادته على عصره فتبدو فى حديثه عن الظروف والملابسات التى واكبت تأليف كتابه، ومثلت له صعوبات حالت بينه وبين الأمن النفسى، والفراغ الذهنى من الشواغل التى تشتت الفكر، وتوزع الخاطر، وتفل العزم، نرى هذا فى قوله عن اختيار الزمن الذى آثره بالدراسة «واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة، فشرحت بعض محنها وجلوت وجوه فتنها، ولخصت القول بين قبيحها وحسنها، وأحصيت علل استيلاء طوائف الروم على هذا الإقليم، وألمعت بالأسباب التى دعت ملوكها إلى خلعهم، واجتثاث أصلهم وفرعهم، وعبرت عن أكثر ذلك بلفظ يتتبع الهم بين الجوانح، ويُحل العصم سهل الأباطح.. وعلم الله تعالى أن هذا الكتاب لم يصدر إلا عن صدر مكلوم الأحناء، وفكر خامد الذكاء بين دهر متلون تلون الحرباء، لانقياد من كان من (شنترين) قاصية الغرب، مغلول الغرب، مروع السرب، بعد أن استنفد الطريف والتلاد، وأتى على الظاهر والباطن النفاد، بتواتر طوائف الروم علينا فى عقر ذلك الإقليم، وقد كنا غنينا هنالك بكرم الانتساب عن سوء الاكتساب، واجتزأنا بمذخور العتاد عن التقلب فى البلاد، إلى أن نثر علينا الروم ذلك النظام، ولو ترك القطا ليلا لنام، وحين اشتد الهول هنالك، اقتحمت بمن معى المسالك، على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهامه تكذب فيها العين الأذن وتستشعر فيها المحن، حتى خلصت خلوص الزبرقان من سراره.. فوصلت حمص (أشبيلية) بنفس قد تقطعت شعاعا، وذهب أكثرها التياعا، وليتنى عشت منها بالذى فضلا، فتغربت بها سنوات».

ففى هذه الأنات الحرى، والآهات الآسية،التى تكمن خلف الكلمات التى جرت على قلم ابن بسام، نلمس ما كان فى عصره من بدايات انحدار شمس الأندلس عن كبد السماء، والتى جعلته ينطق بمثل قوله «أحصيت علل استيلاء طوائف الروم على هذا الإقليم.. وعبرت عن أكثر ذلك بلفظ يتتبع الهم بين الجوانح، ويحل العصم سهل الأباحح.. وعلم الله تعالى أن هذا الكتاب لم يصدر إلا عن صدر مكلوم الأحناء.. مروع السرب، بعد أن استنفذ الطريف والتلاد، وأتى على الظاهر والباطن النفاد، بتواتر طوائف الروم علينا فى عقر ذلك الإقليم. وقد كنا غنينا هنالك إلى أن نثر علينا الروم ذلك النظام».

وهى كلمات تنبئ بنفسها عما كان من نصارى الأندلس الذين تواتروا وانقضوا ونثروا نظام العقد الإسلامى، وأجلوا المسلمين عن الأقاليم إقليما بعد إقليم، حتى أتوا على آخرها عند مغيب شمس الأندلس بعد ثمانية قرون من الفتح الإسلامى لهذه البلاد، وهذا أمر من شأنه أن يودع الهم بين الجوانح، وأن يجعل الصدور مكلومة الأحناء على نحو ما أفصح عنه ابن بسام فى عصره، ثم نقف عليه نحن اليوم فيتجدد لدينا الأسى ونقول: ألاما أشبه الليلة بالبارحة، (ولو ترك القطا ليلا لنام!!).

وأما ثورة ابن بسام النقدية الأدبية أو الأدبية النقدية فتبدو فى الإعلان عن السبب الذى دعاه إلى تأليف كتابه وهو شغل المؤلفين بأخبار أهل المشرق، وإغفالهم أخبار الأندلس، فوجد فى ذلك الشغل والإغفال إهدارا لحقوق أهل البلاد، الذين لايقلون عن أهل المشرق فى العلم والنبوغ، وهو حين يذكر هذا يعلن أنه يؤلف هذا الكتاب ليسد هذه الثغرة، ويجعله خاصا بأهل بلاده وبمن وفد عليها، وقد دعاه هذا إلى أن يشيد كل الإشادة بالأندلس على نحو من الزهو والتيه والخيلاء فيقول «ومازال فى أفقنا هذا الأندلسى القصى إلى وقتنا هذا من فرسان الفنين (الشعر والنثر) وأئمة النوعين قوم هم ماهم؟! طيب مكاسر، وصفاء جواهر، وعذوبة موارد ومصادر، لعبوا بأطراف الكلام المشقق، لعب الدجى بجفون المؤرق، وحدوا بفنون السحر المنمق حداء الأعشى ببنات المحلق، فصبوا على قوالب النجوم، غرائب المنثور والمنظوم، وباهو غرر الضحى والأصائل بعجائب الأشعار والرسائل: نثر لو رآه البديع لنسى اسمه. ونظم لو سمعه كثير ما نسب ولا مدح أو تتبعه جرول (الحطيئة) ما عوى ولا نبح».

ومع هذا التفاضل الظاهر - فى نظره - إلا أن الأندلسيين كانوا عند أهلهم أقل حظا من نظرائهم المشارقة، ومن أجل هذا ثار ابن بسام عليهم ثورة عاتية بدت فى قوله «إلا أن أهل هذا الأفق، أبوا إلا متابعة أهل المشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قتادة، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب، أو ظن بأقصى الشام والعراق ذباب لجثوا على هذا صنما، وتلوا ذلك كتابا محكما، وأخبارهم الباهرة، وأشعارهم السائرة، مرمى القصية، ومناخ الرذية، لا يعمر بها جنان ولا خلد، ولا يصرف فيها لسان ولا يد».

فماذا كان رد الفعل عند ابن بسام إزاء هذا التناسى والإهمال؟ فى غيرة ثائرة نراه يجيب «فغاظنى منهم ذلك، وأنفت مما هنالك وأخذت نفسى بجمع ما وجدت من حسنات دهرى، وتتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاسن أهل بلدى وعصرى، غيرة لهذا الأفق الغريب أن تعود بدوره أهلة، وتصبح بحاره ثمادا مضمحلة، مع كثرة أدبائه، ووفور علمائه،

وليت شعرى من قصر العلم على بعض الزمان، وخص أهل المشرق بالإحسان؟

وإذا كان ابن بسام قد ثار على من يؤلفون عن أهل المشرق عازفين عن أهل الأندلس، فإنه من ناحية ثانية يثور على من يعكفون فى دراساتهم الأدبية على المأثور من القديم فحسب دون أن يكون للحديث نصيب من مثل هذه الدراسة، وقد استطرد إلى هذا الرأى وهو يذكر أنه لم يتعرض فى كتابه بالحديث عن أولئك الذين تحدث عنهم غيره، لأن فى مثل هذا تكرارا لا يضيف جديدا للقارئ، ومن ثم يكون داعية لإملاله، يقول ابن بسام بعد أن ذكر ما ألفه غيره «فأضربت أنا عما ألف، ولم أعرض لشىء مما صنف، إذ كل مردد ثقيل، وكل متكرر مملول، وقد مجت الأسماع (يادارمية بالعلياء فالسند) وملت الطباع (لخولة أطلال ببرقة ثهمد)، ومحت (قفانبك) فى يد المتعلمين، ورجعت على بن حجر بلائمة المتكلفين، فأما (أمن أم أوفى) فعلى آثار من ذهب العفا، أما آن أن يصم صداها، ويسأم مداها؟ وكم من نكتة أغفلتها الخطباء، ورب متردم غادرته الشعراء، والإحسان غير محصور، وليس الفضل على زمن بمقصور، وعزيز على الفضل أن ينكر، تقدم به الزمان أو تأخر، ولحى الله قولهم، الفضل للمتقدم، فكم دفن من إحسان، وأخمل من فلان، ولو اقتصر المتأخرون على كتب المتقدمين لضاع علم كثير، وذهب أدب غزير».

فهل كان فى أدب أهل الأندلس ما يدعو إلى التمرد على أدب أهل المشرق؟ يرى ابن بسام أن الأدب الأندلسى يجب أن يعنى به لأمرين: أولهما قيمته الذاتية العالية، وثانيهما أنه لسان عربى يحيى العربية فى مكان تجمع فيه الأعداء من كل صوب لإماتة هذا اللسان، وعن هذا يقول «أودعت هذا الديوان الذى سميته: كتاب الذخيرة فى محاسن أهل هذه الجزيرة ـ من عجائب علمهم، وغرائب نثرهم ونظمهم، ماهو أحلى من مناجاة الأحبة، بين التمنع والرقبة.. لأن أهل هذه الجزيرة ـ مذ كانوا ـ رؤساء خطابة، ورءوس شعر وكتابة، تدفقوا فأنسوا البحر، وأشرقوا فباروا الشموس والبدور، وذهب كلامهم بين رقة الهواء، وجزالة الصخرة الصماء»، هذا عن القيمة الذاتية، أما عن الظروف المحيطة بهم فيقول «على كونهم بهذا الإقليم، ومصاقبتهم لطوائف الروم، وعلى أن بلادهم آخر الفتوح الإسلامية، وأقصى خطا المآثر العربية، ليس وراءهم وأمامهم إلا البحر المحيط، والروم والقوط، فحصاة من هذه حاله بثير وثمده بحر مسجور».

من هنا فإنى أحسب أن ابن بسام لم يكن فى الواقع ثائرا على أولئك الذين يعكفون على القديم لمجرد أنه قديم بقدر ما كان يريد تأكيد شخصية الأندلس، وإثبات وجودها، فى وجه عواصف هوجاء تجتاحها من الداخل، وأعاصير عاتية تجتاحها من الأطراف، وتقبل فى نذر جعلت ابن بسام يرنو إلى المستقبل البعيد، فيعتريه الهم، ويعتصره الكمد، خشية تبديد العقد الثمين، وانتثار النظام الوثيق، إنه يريد من عصره ألا يغيب فى غيابة الماضى لاهيا عن الحاضر، وناسيا حقه، الذى ينبغى أن يذكر، حتى تتجدد الثقة فى النفوس، وتستشعر العزائم قدرتها على الاستمرار والبقاء، ولن يكون ذلك إلا بالإعلان عن المحاسن التى تمثل ذخائر أهل الجزيرة، وعدتهم فى يومهم وغدهم، وحاضرهم ومستقبلهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير العلمي «للأخذ بالناصية»

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى المنزل على عبده محمد ﷺ المتعبد بتلاوته، ونحن مأمورون بالتدبر والتأمل فيه لنرى ما ورد بين دفتيه من إشارات علمية وآيات كونية تزيد من قوة إيمان المؤمنين للتمسك بدينهم وترد كيد الحاقدين إلى نحورهم وتضع النواة العلمية إلى بحوث ترد العلوم الحديثة إلى أصولها فى القرآن الكريم والسنة المطهرة هو أصول ثابتة ترد إليها العلوم ويلتزم بها الباحثون. قال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ محمد: آية ٢٤.

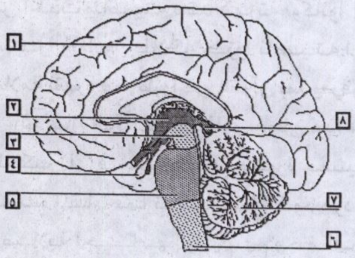

١ - المخ - ٢ - الدماغ البينى ٣ - الدماغ المتوسط ٤ - الغدة النخامية ٥ - الجسر ٦ - النخاع ٧ - المخيخ ٨ - الغدة الصمبورية

أ. د. عبدالمعبود عمارة

ومن ذلك ما ورد فى قوله تعالى فى الآيتين ١٥، ١٦ من سورة العلق: ﴿كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ۞ ناصية كاذبة خاطئة﴾.

أى أن لم ينته أبو جهل ويرجع عما فيه من الشقاق والعناد «لنسفعا بالناصية» أى لنسمنها سوادا يوم القيامة ﴿ناصية كاذبة خاطئة﴾ أى كاذبة فى مقالها، خاطئة فى أفعالها، والمعنى لئن لم ينزجر أبو جهل عن غيه وضلاله، لنأخذن بناصيته إلى النار بشدة؛ ناصية يعلو وجهه فيها الكذب وآثار الخطيئة.

والمراد بالناصية مقدم الرأس: وإن مقدم الرأس تشريحيا يحتوى على الفص الأمامى للمخ، وهو مركز الوساوس والكذب والخطيئة، ومعروف أن هذا الفص له اتصالات وثيقة بالاضطرابات النفسية والسيكلوجية، وإذا دمر هذا الفص أصبح الإنسان مستأنسا.

وقد ورد ذكر الناصية أيضا فى الآية ٤١ من سورة الرحمن فقال تعالى: ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والأقدام﴾ أى يجمع الزبانية ناصيته مع قدميه ويلقونه فى النار كذلك. وقال ابن عباس: يؤخذ بناصيته وقدميه فيكسر كما يكسر الحطب فى التنور «ابن كثير».

كما ورد ذكر الناصية فى الآية ٥٦ من سورة هود فى قوله تعالى: ﴿إنى توكلت على الله ربى وربكم مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم﴾. والأخذ هو التناول للشىء عن طريق الغلبة والقهر.

وإذا كان المولى سبحانه وتعالى يقول: ﴿ناصية كاذبة خاطئة﴾ وأن الكذب والخطيئة من صفات هذه النفس الأمارة بالسوء وهى نفس أبى جهل، فإن إطلاقها على منبت الشعر يكون إطلاقا بلاغيا.

وجاء فى تفسير الوسيط فى سورة هود لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قـوله: **«والناصـيـة منبت الشـعـر فى مـقـدم الرأس، ويطلق على الشعر النابت نفسه».**

وقال فضيلته: إن الإمام الرازى قال: واعلم أن العرب إذا وصفوا إنسانا بالذلة والخضوع قالوا: ما ناصية فلان إلا بيد فلان: أى أنه مطيع له، لأن كل من أخذت بناصيته فقد قهرته، وكانوا إذا أسروا أسيراً وأرادوا إطلاقه جزوا ناصيته ليكون ذلك علامة لقهره فخوطبوا فى القرآن بما يعرفون.

ثم قال الدكتور طنطاوى: «وفى هذا التعبير الحكيم (أى فى سورة هود) صورة حسية بديعة تناسب المقام كما تناسب غلظة قوم هود وشدتهم وصلابة أجسامهم وبنيتهم وجفاف حسهم ومشاعرهم».

وتحت الناصية يوجد الفص الأمامى للمخ. وقد ورد فى القرآن الكريم بما يماثل إطلاق الشىء على ما يوجد بداخله كقوله تعالى: **﴿واسأل القرية التى كنا فيها﴾** والمراد: واسأل أهل القرية لأن القرية لا تسأل.

وقد علق الأستاذ الدكتور هشام أبو النصر أستاذ جراحة المخ والأعصاب بطب القاهرة ـ بعد استئصال ورم فى حجم البرتقالة الكبيرة من مخ مريض بقوله: «إنه من المعروف أن الفصين الأماميين للمخ يحويان المراكز المسئولة عن العواطف والاستجابات الانفعالية كما تشارك فى عمليات حفظ الذاكرة، ومن أعراض إصابة هذه المنطقة الأمامية للمخ تدهور القدرة على حل المشكلات، ويعتمد المريض فى هذه الحالة على الخبرات السابقة مع تدهور القدرات البناءة والقدرات الذهنية وفقد للاهتمامات السابقة والهوايات وعدم الاهتمام بالمظهر الخارجى بالإضافة إلى فقد الإحساس بخطورة حالته الصحية والتبلد تجاهها ونسيان أعراضها، ومن المفارقات العجيبة أنه على الرغم من ذلك ينتاب المريض شعور غريب بالسعادة والانتعاش ويميل إلى تكرار الدعابات (النكت)، غير مبال بالمجتمع المحيط مع فقد القدرة على كبح جماح استجاباته وردود أفعاله العاطفية وإظهارها سواء كانت كرها أو حبا أو غضبا.

ورغم أن الذاكرة **«الأوتوماتيكية»** أو حالة الانتباه لا تتدهور، إذ يتذكر المريض مكان المنزل والسيارة والعمل، إلا أن القدرة على الحكم الصائب والتفكير المنطقى العقلانى والقدرة على التصور سرعان ما تتدهور. كما أن الإدراك يكون مشتتا ويسهل استدراجه من قبل الآخرين إلى قنوات جانبية وقضايا فرعية ودائما لا يصل إلى الهدف أو اتخاذ القرار فى أية قضية أو مشكلة فى مؤخرة الفص الأمامى فى التأثر بوجود الورم، فإن المريض يشكو من ضعف تدريجى فى أحد أجناب الجسم مع نوبات تشنجية «صرعية» الأهرام ٨/١٢/١٩٩٠.

ويتضح مما سبق أن المولى تبارك وتعالى قد توعد أبا جهل بالتدمير الجسدى والنفسى فى الحياة الدنيا وسلبه إرادته وتحويله من جنس البشر إلى جنس آخر ليس كالأنعام، بل أضل سبيلا، جنس لا عقل له ولا إرادة فلا يستطيع الإيقاع بالدعوة أو بصاحبها ﷺ. ومثله فى ذلك مثل من أرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فصاروا كالعصف المأكول أو أصبحوا كالهشيم المحتظر.

هؤلاء القوم لهم فى الدنيا خزى قد يصل إلى الجنون وسلب الإرادة، وفى الآخرة عذاب شديد، وجوههم عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة.

وكان دليلنا فى هذا التفسير هو كتاب الله تعالى الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واللغة العربية هى لغة القرآن الكريم، ولسان الله تبارك وتعالى يوم القيامة، وآراء أساتذة التفسير ورواده، وعلماء الطب المتخصصين، والغرض من ذلك هو ربط العلوم الحديثة بأصولها فى القرآن الكريم والسنة المطهرة لخلق المسلم الواعى لدينه والمعتز بإسلامه والمدافع عن عقيدته «والله أعلم بمراده».

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ التوبة: آية ١٠٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدس الواقع والمستقبل

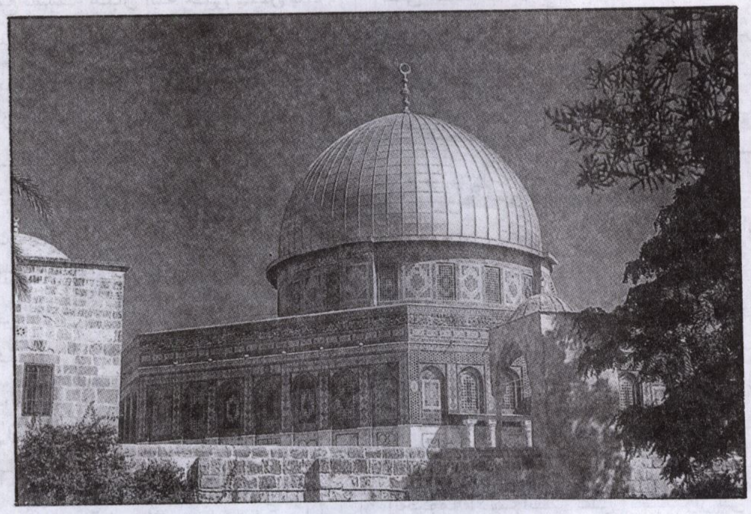

هل إسرائيل تريد فعلا أن تتعايش مع الفلسطينيين والشعوب العربية المجاورة فى سلام.. الإجابة واضحة، فالأحداث التى قامت بها الصهيونية العالمية والاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية لا تدل على ذلك، فهى تقول ادعاءات وترتكب جرائم كل يوم، ولعل ما فعله إريل شارون من إثارة مشاعر الفلسطينيين وقبلهم المسلمين بدخوله الحرم القدسى، وما فعلته سلطات الاحتلال الإسرائيلى من سلسلة إجراءات مشددة تضمنت نشر الحواجز العسكرية وتحريك الدبابات والمجنزرات إلى مداخل المدن الفلسطينية لحصارها وعزلها ومنع أبنائها من الدخول أو الخروج منها، بالإضافة إلى إغلاق المعابر والجسور بين الأراضى الفلسطينية والدول العربية مثل مصر، والأردن، ثم إغلاق مطار غزة مرات عديدة أكبر دليل على التحدى السافر لكل القوانين والأعراف الدولية وانتهاك لحقوق الإنسان.

تحقيق:
فتحى السايح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالم لم يتحرك بفاعلية لوقف عمليات الإبادة التى يتعرض لها شعب فلسطين

ولم يكتف الاحتلال الإسرائيلى بهذا بل قام بقصف المقار الرسمية والمنشآت الفلسطينية والمنازل بالدبابات والطائرات المروحية والزوارق الحربية.. إن ما حدث للطفل محمد الدرة وهز أحاسيس العالم كله بالنسبة لإسرائيل شىء عادى بل المثير للدهشة ما جاء على لسان أحد المحللين اليهود بقوله: لماذا احتمى الأب بالبرميل الذى خلفه ولم يضع نفسه مكان ابنه حتى يقتل بدلا منه، إنها منتهى الغلظة والجفاء فى تشريد الآمنين، ففى القدس مئات الشهداء وآلاف الجرحى ودمار للمؤسسات والمبانى والمنازل.

فى هذا التحقيق محاولة لاستكشاف واقع ومستقبل القدس الشريف فى ظل الأوضاع الراهنة.

اعتداءات همجية

يقول د. أحمد يوسف القرعى - نائب رئيس تحرير الأهرام - إن دولة إسرائيل دولة هشة بدليل أن ١٧٩ دولة فى العالم لا تعترف حتى الآن بنقل سفاراتها إلى القدس الشرقية والدولة الوحيدة التى تعترف بنقل سفارتها بل ووضعت أساس مبانيها بالقدس الشرقية هى أمريكا، فأمام الأمة خلال الفترة القادمة تحد كبير فى الوقت الذى لا تلوح فى الأفق حتى الآن أية بادرة تنبئ بقرب التوصل إلى مخرج سياسى للمصادمات الدامية فى الأراضى المحتلة.

ويضيف د. أحمد يوسف القرعى أنه بالرغم من استمرار المفاوضات إلا أن إسرائيل تمارس اعتداءاتها الهمجية على الشعب الفلسطينى الأعزل ولم يتحرك المجتمع الدولى بفعالية لحماية الشعب الذى تعرض لحرب الإبادة، كما أن الولايات المتحدة التى تعتبر الراعى الرئيسى لعملية التسوية السياسية بالمنطقة لم تقم بالدور المأمول منها فى حماية الشعب الفلسطينى الأعزل من القمع والمجازر الإسرائيلية لأنها لم تكن من الأصل راعيا محايدا للتسوية السياسية العربية - الإسرائيلية، بل أظهرت انحيازا مطلقا لإسرائيل على حساب الحقوق الفلسطينية مما أضعف مصداقيتها على الصعيد الشعبى العربى، هذه المصداقية التى تحتاج إلى تعديل حقيقى فى المواقف الأمريكية حتى تصبح معتدلة وعادلة بصورة تساعد على إعادة بناء المصداقية الأمريكية فى المنطقة، والحقيقة أن ضعف دور المجتمع الدولى فى مواجهة العنف الهمجى الإسرائيلى ضد الشعب الفلسطينى يشجع الحكومة الإسرائيلية على الاستمرار فى سياستها الدموية فى مواجهة الشعب الفلسطينى ويدفع الأمور إلى الأراضى الفلسطينية المحتلة إلى هاوية أشد عنفا بما يضعف فرص إحلال سلام حقيقى قابل للاستمرار فى المنطقة، وكل هذا يؤكد ضرورة توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطينى على أرضه المحتلة كمخرج من الأزمة الراهنة التى خلفها العنف الإسرائيلى ضد الشعب الفلسطينى وعندما تتوفر مثل هذه الحماية يمكن الحديث عن استكمال التسوية السياسية فى أجواء ملائمة.

القضية إعاقة مسيرة التقدم

ويرى د. عبدالعظيم رمضان - المؤرخ التاريخى والسياسى - بأن القضية الفلسطينية هى قضية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شائكة فى حياة الأمة العربية فى العصر الحديث، فقد تسببت فى سلسلة من الحروب مع إسرائيل والتى بلغ عددها خمس حروب طاحنة، وبهذا فإن الاستعمار زرع إسرائيل فى المنطقة العربية عمدا بغرض إجهاض كل فرصة لتوحيدها وترقية شعوبها، ومن أجل استنزاف ثرواتها وذلك يؤكد بأنه منذ أن زُرعت إسرائيل فى المنطقة، والاهتمام الرئيسى للدول العربية هو قضية فلسطين والعمل على تحريرها بكل ما يتطلبه ذلك من تكريس الجزء الأكبر من ميزانياتها لإنشاء الجيوش وإنفاق المبالغ الضخمة على التسليح بدلا من إنفاقها على الموارد والمشروعات التنموية.

ويضيف د. عبدالعظيم رمضان: إن مصر عانت الكثير بسبب هذه القضية فقد احتلت إسرائيل سيناء مرتين مرة فى عام ١٩٥٦م، والثانية سنة ١٩٦٧م، ومع هذا فإن لمصر دورا محوريا فى الدفاع عن الحقوق الفلسطينية.

ويؤكد الخبير الإعلامى بمجلس الوزراء د. عبدالحميد شريف أن اليهود يقلبون الحقائق ويحاولون فى ظل ذلك التملص من أى عهد قطعوه على أنفسهم، وإننا نرى بوضوح أن هناك وقتا كافيا فى ظل الإدارة الأمريكية الجديدة لإعادة صياغة الأوضاع على أرض فلسطين.

وأكد د. عبدالحميد شريف أن هناك أدلة تثبت بأنه ليس هناك فارق بين الأحزاب الدينية المتطرفة وبين حزب العمل الذى يدعى أنه الأقرب إلى السلام مع الفلسطينيين ـ ذلك لأن هدفهم جميعا واحد مع توزيع جيد للأدوار داخل الكنيست حتى يظهروا أمام العالم كدولة ديمقراطية تتبع الأساليب الأوروبية والأمريكية فى الحكم، ولكن حقيقتهم أنهم مختلفون أمام العالم ولكنهم متحدون فيما بينهم من أجل السيطرة من جديد على كل أرض فلسطين وأن العالم ينظر بقلق بالغ إلى الأيام المقبلة من حيث درجة الالتزام لحكام إسرائيل بما تم الاتفاق عليه فى شرم الشيخ، ونتائج القمة العربية بالقاهرة، وهل فى وسع إسرائيل حقا أن تبحث عن السلام وتطبقه، وهل فى وسعها أن تعيد الحقوق لأصحابها.

فهذا سؤال ننتظر الإجابة عنه فى المستقبل القريب حينما تأخذ الشعوب زمام المبادرة وتأتلف قلوب القادة حول ثوابت الأمة بعدما كشف الله لنا عن فصل جديد من فصول تمادى الطغاة فى غيهم الذى هم فيه يعمهون..

بهذه الكلمات يبدأ د. محمد فهمى حسين الحديث عن مبادرة العرب بالاتحاد وأخذ زمام المبادرة تجاه أفعال اليهود وشراسة التهم الحربية التى تفرض القهر بنيران الصواريخ فى مواجهة الشعب الفلسطينى الأعزل، تكون الملحمة الفلسطينية، ولقد انكشفت الدعاوى الإسرائيلية بعدما شهد العالم كيف يخوض العرب خيار السلام بمنتهى الأمانة، وكيف تدمر إسرائيل كافة الفرص المتاحة أمام إرساء سلام حقيقى عادل وشامل.

إنها معركة النفس الطويل ومعركة الإيمان بالله معركة حشد الطاقات العربية وعدم الاستسلام للقنوط من فرط غلو الطغاة وليصبر المجاهدون ويتقوا ربهم حتى ينصرهم الله نصرا عزيزا «مؤزرا» فى أرض فلسطين والجولان ويمهد المسرح العالمى لاستقبال الفصل الختامى فى صراع عرض لنا رب العالمين صورته الشاملة ووعدنا بنصره، والله لا يبدل قوله: **«ولينصرن الله من ينصره»**.

ويقول محمد عبدالوارث ـ نائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر ـ فى عهد عمر بن الخطاب ﷺ وضع وثيقة الأمان لأهل القدس، وتتضمن «ولا يسكن بإيلياء ـ القدس ـ معه أحد من اليهود»، وهذا الطلب جاء بناء على طلب بطريرك الأقباط فى المدينة الذى كان يعرف سماحة الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمريكا أظهرت انحيازها المطلق لإسرائيل على حساب الحقوق الفلسطينية

وعدالته وكان يخشى في ذلك أن يسمح أمير المؤمنين لليهود - باعتبارهم من أهل الذمة - بسكنى المدينة المقدسة، وأن البطريرك اشترط هذا النص لأن اليهود قوم بهت، «وهم قتلة المسيح» على حد قوله.

واليهود فعلا هم قتلة الأنبياء والأطفال والنساء والشيوخ والأسرى على مر التاريخ ولن يعتد التاريخ بصك الغفران الذى حصل عليه اليهود من بابا الفاتيكان عام ١٩٦٤م بتبرئتهم من دم المسيح - ولن يعتد التاريخ بتأكيد بابا الفاتيكان عام ١٩٨٥م على تبرئة اليهود من خطيئة قتل المسيح وصلبه وتعذيبه، ولن يعتد التاريخ بوثيقة الفاتيكان التى صدرت فى عام ١٩٩٨م تحت عنوان «نحن نتذكر»، ويقدم فيه اعتذارا رسميا لليهود عن عدم تدخل الفاتيكان لإنقاذ اليهود من مذابح النازيين، وكرر البابا يوحنا بولس الثانى هذا الاعتذار فى زيارته الأخيرة لإسرائيل.

اعترض البابا على قيام الحركة الصهيونية عام ١٩٠٤م، ودعوتهم للاستيطان فى فلسطين، وحين صدر وعد بلفور عام ١٩١٧م سجل البابا اعتراضه وعلى زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

ويرى محمد عبدالوارث بأنهم (اليهود) أساتذة فى تزييف التاريخ وتزوير الوقائع، وترديد الأكاذيب والأساطير كعقائد وحقائق بكل الوسائل والطرائق، وفى هذا الإطار يشير محمد عبدالوارث إلى أن اليهود أنشأوا قسما لتاريخ الشرق الأوسط منذ عشر سنوات بجامعة «ابن جوريون» فى مدينة بير سبع لتحقيق هدفين:

الأول: إعادة كتابة تاريخ المنطقة من وجهة النظر الإسرائيلية.

الثانى: حشر كل ماهو إسرائيلى لتأصيل وجودهم فى المنطقة وهى الطريقة التى عبثوا بها فى ادخال «الإسرائيليات» فى كتب السنة والتاريخ الإسلامى ومحاولاتهم فى الستينيات بطرح نسخ محرفة من القرآن الكريم فى بعض الدول الافريقية تخلو من كلمات «لا» و«ليست»، و«غير» فى بعض آياته ليأتى المعنى عكس ما أنزل به.

فى نهاية المقام أننا لو راجعنا تاريخ الصراع العربى - الإسرائيلى فإننا سنجد حقيقتين بارزتين لايمكن إنكارهما وإن كان البعض يحاول بالتضليل أن يتجاهلهما.

الأولى: أن العرب انتصروا عندما تم توحيد صفوفهم وتناسوا خلافاتهم ونزعات الزعامة الوهمية التى تسيطر على عقول بعضهم.

والحقيقة الثانية - على حد قول - رجب البنا - رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير مجلة أكتوبر - هى أن مصر وشعبها وقيادتها صاحبة أكبر نصيب من التضحية وتحمل النصيب الأكبر من المسئولية فى كل مراحل هذا الصراع عسكريا وسياسيا. فمصر قدمت من الشهداء أضعاف أضعاف ما قدمه الجميع.

ويضيف رجب البنا: أن مستقبل الأمة فى توحيد الصف العربى وتجاوز الخلافات وتنقية الأجواء والارتفاع إلى مستوى الأحداث، هذه الدعوة هى التى تصدر عن كل عربى مخلص يسعى لمصلحة العرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنظمات الدولية وقرارات عروبة القدس

ستظل القدس هى التحدى الأكبر الذى يواجه العرب، فبقدر عروبة القدس يكون حجم الإرادة العربية، وستظل مزاعم إسرائيل فى القدس هى الأكذوبة الكبرى.. وبقدر ثبوت هذه الأكذوبة يكون مدى العجز العربى. فللقدس وضع خاص واستمرارية فريدة تتحدى التاريخ، التقت داخلها حضارات العالم، ومر بها الأنبياء والأباطرة وجحافل الغزاة، كانت دائما أحد مراكز التصادم بين الامبراطوريات القديمة والحديثة، حيث تعرضت للتخريب كثيرا وفى كل مرة كانت تقفز إلى الحياة من جديد وتعود قوية متعافية.. تجلت بها حكمة الأنبياء، ولعبت دورا هاما فى حياة الأديان الثلاثة، وشهدت الإسراء والمعراج معجزة الإسلام الكبرى وهى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وشهدت جبالها دعوة السيد المسيح وقال عنها العهد القديم أرض حنطة وشعير وتين ورمان، أرض زيتون وزيت وعسل.

أ.د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

وهى للعرب تاريخ محفوظ، وقد ظلت لفلسطين كالقلب، ومن أكبر مدنها حتى بدأت المؤامرة الصهيونية ووقعت فى الأسر، وأصبحت أخطر تحد يواجه العرب فى تاريخهم الحديث، لقد كانت القدس على مر التاريخ تمثل المعيار الذى لا يخطئ على قوة العرب والإسلام، فهى آمنة مزدهرة فى ظل ازدهار العرب، وهى أسيرة كسيحة فى ظل العنف والانهيار الحضارى، وهى دائما محور المواجهة بين العرب وأعدائهم، فالقدس قلب القضية العربية بلا جدال.. والعرب ماضون على طريق تحريرها رافعين أمام دول العالم راية الإسلام والحق.. وسائرون فى الوقت ذاته على طريق المواجهة الصحيحة مع الصلف الإسرائيلى بكل أبعاد المواجهة الحضارية، والثقافية والاقتصادية والسياسية.

لقد كشفت إسرائيل عن وجهها القبيح فى زيارة شارون التى قام بها إلى ساحة المسجد الأقصى استفزازا لمشاعر المسلمين وتدنيسا لساحة المسجد التى شرفها الله تعالى وبارك فيها وما حولها، تعلقت قلوب المؤمنين بهذا المكان حيث خصه الرسول ﷺ بذكره فى حديثه الصحيح أن الصلاة فى مسجد القدس تعادل خمسمائة صلاة.

إن انتفاضة المسجد الأقصى وتداعياتها فى مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، تلك الانتفاضة التى أشعل فتيلها شارون بمباركة واتفاق إيهود باراك لتصعيد المواجهة بين شعب أعزل من السلاح يطالب بالاستقلال فى وجه قوة محتلة غاشمة، مواجهة غير متكافئة واحتمالات تطورها غير مرئية، حيث أبرزت المواجهة العديد من الحقائق التى توارت خلف الأكاذيب التى تدّعيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسرائيل والتى قدمتها إلى الرأى العام العالمى بصورة مختلفة عبر الفضائيات ووسائل الإعلام المرئية العالمية، إن فشل قمة كامب ديفيد الثانية قد عجل بهذه المواجهة لإظهار النيات الإسرائيلية المبيتة على استدراج الفلسطينيين لمثل هذه المواجهة لإظهار قوة الردع الإسرائيلية والتفوق العسكرى على الفلسطينيين ولإجهاض مشروع الدولة الفلسطينية والاستقلال، فقد اهتزت القيادة الإسرائيلية بعنف عندما رفض عرفات الانخراط فى مشروع الحل الإسرائيلى الأمريكى لقضية القدس والسيادة على الحرم القدسى، وتعويل عرفات على العمق العربى الإسلامى فى رفضه هذا الحل، وتمكن عرفات من المقاومة والرفض وإبطال مفعول الضغوط الأمريكية الراعى المتحيز والمنحاز إلى إسرائيل.

وهكذا كانت الانتفاضة الفلسطينية تعبيرا صارخا عن خيبة أمل الفلسطينيين فى عملية التسوية التى لم يظفروا منها سوى بوعودٍ وحصار قاس وتدن فى مستوى المعيشة، والتفاف حول حقوقهم الوطنية المشروعة، وتراجع فى مصداقية الولايات المتحدة راعى السلام لانحيازها الصارخ والعلنى للهمجية الإسرائيلية.

فتحية إلى شباب المناضلين الفلسطينيين من أجل القدس وعروبتها، وتحية إليهم حيث يكونون، وتحية إلى أرواح الشهداء الذين جادوا بأرواحهم الزكية من أجل القضية، وتحية إلى القيادة السياسية صاحبة المسيرة على طريق النضال الوعر والذين يرفعون الصوت بكلمة الحق فى المحافل الدولية، والذين يحملون سلاح الكلمة والحوار العقلانى لإقناع الفكر العالمى بالقضية، وتحية إلى الذين يقضون أيامهم فى سجون إسرائيل ومعتقلاتها، والذين يرفعون الدعاء فى محاريب المساجد.

الصراع حول القدس ليس صراعا حول قطعة أرض.. بل على تاريخ وحضارة، فالقدس مدينة عربية للسلام تعايشت فيها الأديان الثلاثة

لقد وقعت القدس فى الأسر الإسرائيلى فى جولتين: احتلال القدس الجديدة عام ١٩٤٨م ثم احتلال القدس بأكملها فى يونية عام ١٩٦٧.. لقد أصدرت الأمم المتحدة فى٢٩ أكتوبر عام ١٩٤٧م قرار التقسيم ووضعت القدس تحت إشراف دولى، كأحد حلقات التآمر على الأرض العربية، ورفضت الحركة الصهيونية تدويل القدس واستولت عليها، وبدأ الصراع التاريخى الجبار بين الحركة الصهيونية والحركة العربية، وتذرع البريطانيون بقرار التقسيم وأصروا على خروج الجنود العرب من الضفة الغربية لنهر الأردن قبل ١٤ مايو، وما إن حلت ساعة الجلاء للقوات البريطانية حتى كانت القدس خالية من المقاتلين العرب وتسللت التنظيمات العسكرية الصهيونية مغتنمة الفرصة إلى القدس العربية، بعد أن كانت قواتهم قد استولت على القدس الجديدة.. وفى عام ١٩٦٧ شنت إسرائيل الحرب على كل من مصر وسوريا والأردن، وخلال هذه الحرب وقعت القدس القديمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبقية فلسطين بكاملها تحت الأسر الإسرائيلى، ولم يسلم المسجد الأقصى من التخريب، فقد نشب حريق فى ٢١ أغسطس ١٩٦٩م ابتلع الجناح الجنوبى والشرقى من المسجد وأتت النار على المنبر المطعم بالعاج والذى أقيم فى عهد صلاح الدين الأيوبى، واستمرت إسرائيل فى محاولات التغيير الجغرافى للقدس، بأفواه الجرافات وجنازير الدبابات والمدافع والطائرات، رغبة فى قهر الإرادة العربية وانتزاع هذه الدرة الغالية من العرب رغم أن قرارات الأمم المتحدة واللجان الدولية تؤكد حق العرب فى القدس.

ومن الحقائق التى لا يستطيع منكر أن ينكرها القرارات الدولية الصادرة من الأمم المتحدة التى تؤكد وضع القدس التاريخى المتميز، ووجوب الحفاظ على طابعها، كما أن قرارات مجلس الأمن تطالب إسرائيل بإلغاء جميع التدابير التى تم اتخاذها والامتناع فورا عن إتيان أى عمل من شأنه تغييرالوضع الديموغرافي للمدينة.. وهذه القرارات تسجل أشد الأسف وأبلغ القلق لعدم التزام إسرائيل بها.

وعند قراءة هذه القرارات الصادرة من أعلى المستويات الدولية العالمية من الأمم المتحدة ومجلس الأمن نراها لسانا واحدا ناطقا يشجب جميع الإجراءات المؤدية إلى تغيير معالم القدس.

ولو تركنا هذه المجموعة من القرارات إلى مجموعة أخرى أصدرتها الوكالات المتخصصة التابعة للمنظمة الدولية، نجد هيئة اليونسكو تتابع تأكيدها لقراراتها بأن تمتنع إسرائيل عن أية حفريات أثرية، وعن نقل أية ممتلكات مماثلة، وعن إحداث أى تغيير لظاهرها أو خصائصها الحضارية أو التاريخية، وبخاصة فى المواقع الدينية الإسلامية والمسيحية، بل إنه ليدعو إلى ضمان وجود اليونسكو فى مدينة القدس من أجل تحقيق تنفيذ فعال لقرارات مؤتمره العام ومجلسه التنفيذى فى هذا الشأن.

فالصوت العادل الذى يصدر عن الأمم المتحدة فى هذا الشأن، هو الصوت الذى يصدر عن وكالاتها المتخصصة مسجلا أن إسرائيل تصر على عدم الاستجابة إلى هذا وهى تواجه الجميع: الأمم المتحدة ومجلس الأمن والوكالات المتخصصة بأنها لن تنفذ هذه القرارات.

والغرابة فى الأمر أن هذه المؤسسات الدولية بما لها من مكانة ووزن ومع وضوح القرارات وارتفاع مكانتها المعبر عن الإجماع العالمى.. إلا أن قراراتها دائما تتضاءل حين تصل إلى إسرائيل وليس لها من الرصيد.. رصيد القوة الذى يجعل لها التقدير الواجب والضرورى بحيث ينتقل إلى الفعل والتنفيذ مثلما حدث مع العراق وليبيا.

وإذا انتقلنا إلى المؤسسات الإسلامية المسيحية نذكر المؤتمر الإسلامى المسيحى العالمى الأول والذى انعقد فى قرطبة فى سبتمبر ١٩٧٤ وكيف صدر عنه قرار جامع يطالب بالحفاظ على عروبة القدس واستعادة الحقوق الكاملة المشروعة للشعب الفلسطينى والأرض العربية السليبة، كما تضمن القرار أيضا أن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى.

هذا بخلاف مؤتمرات القمة العربية، وكان الأول فى ديسمبر ١٩٦٩ بعد حرق المسجد الأقصى فى ٢١ أغسطس ١٩٦٩، وكان الثانى فى فبراير ١٩٧٤م بعد الانتصارات الكبيرة فى حرب رمضان أكتوبر ١٩٧٣م.. وكانت القدس هى محور هذه المؤتمرات، فقد رأى العالم كله كيف دبرت إسرائيل مؤامرة حريق المسجد الأقصى، وبشاعة العدوان على ذات المسجد وجدرانه ومنبره التاريخى ونقوشه وسقفه.. عدوان على الدين والحضارة الإسلامية الإنسانية، واستعاد العالم ما سبق هذا من عدوان على المساجد والكنائس: بيوت الله فى الأرض تخريبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتدنيسا وسرقة من جانب الصهيونية.

وإذا تابعنا مؤتمرات القمة العربية والإفريقية والتضامن الآسيوى الإفريقى.. وكلها تؤكد وجوب الحفاظ على عروبة القدس وتأكيد الحقوق الوطنية والإنسانية للشعب الفلسطينى مع اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد لهذا الشعب، وتأكيد عروبة القدس، ورفض مشروعات التهويد والتقسيم والتدويل وإدانة الاعتداءات التى تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلى على الشعوب والمقدسات الإسلامية والمسيحية، وخاصة المسجد الأقصى والمطالبة بإطلاق جميع المعتقلين وتأييد النضال والانتفاضة العادلة للشعب الفلسطينى، والمطالبة بتحرير الأراضى العربية المحتلة، واعتبار الآثار الإسلامية والمسيحية فى القدس تراثا إنسانيا ينبغى الحفاظ عليه.. وتظل إسرائيل فى عدوانها بالقوة والسلاح والجبروت لكى تهدم مدينة عريقة من أعرق مدن الدنيا ظلت قرونا طويلة فى ظل الحكم العربى، رغم أن الرأى العام العالمى والاتجاه الدولى أخذ يتحول نحو تأكيد الحق العربى.

خلاصة ما أذهب إليه أن حقائق القضية الفلسطينية والقدس العربية عاصمتها، يجب أن ننقلها إلى المواطن العادى فى الولايات المتحدة التى تساند إسرائيل وتدعمها بالأموال والسلاح والتأييد المطلق، وأن نوسع دوائر الاتصال ونقيم المعابر بيننا وبين الرأى العام الأمريكى ولدينا القنوات الفضائية العربية بالعشرات.

المؤتمرات العربية والإفريقية تؤكد وجوب الحفاظ على القدس وتأكيد الحقوق الوطنية والإنسانية للشعب الفلسطينى

ولقد قال العرب كلمتهم فى مؤتمر القمة العربية يوم ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٠. قالها القادة والحكام تعبيرا عما يجيش بصدور الشعوب من القاهرة قلب الأمة العربية ـ لا للعدوان على القدس ويقولها شبابها اللاجئون الصامدون وتقولها دول المواجهة، ويقولها التضامن العربى والإسلامى فى أى مكان، ويقولها التضامن الإسلامى المسيحى، ويقولها الرأى العام العالمى اليوم بصوت جديد ووزن كبير بعد الانتفاضة الفلسطينية وضحاياها بالآلاف.

ومع إيماننا العميق الكامل بالسلام ـ والسلام من أسماء الله الحسنى وتحمله مدننا ـ فالقدس مدينة السلام ونكرره فى عبادتنا وفى حياتنا، سلام نقرؤه فى دعاء النبى محمد ﷺ مناجياً ربه: **«اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام فحينا ربنا بالسلام»**، ونقرؤه فى الإنجيل يترنم به الحواريون وتردده الأجيال من بعدهم ـ المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة، ومع أن الأرض تنبت الزيتون الذى اتخذه العالم رمزا للسلام والمحبة، إلا أننا نحمى حقنا بكل السبل ولا نفرط فيه، ونرجو ألا يدفعنا العنت الإسرائيلى إلى إلقاء غصن الزيتون وحمل السلاح.

وبعد..

إن الصراع حول القدس ليس صراعا حول قطعة أرض.. بل على تاريخ وحضارة، فالقدس مدينة عربية للسلام تتعايش فيها الأديان الثلاثة وتفتح ذراعيها لكل من يسعى إلى الله عابدا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهودى العالمى

المشكلة الأولى التى تواجه العالم

●● هذا الكتاب حاربته اليهودية العالمية، وابتاعت جميع نسخه فور صدورها، وقد أصبحت النسخة الواحدة منه تباع بـ ٨٠٠ دولار.

وكتاب «اليهودى العالمى» أو المشكلة الأولى التى تواجه العالم أعده المليونير العالمى «هنرى فورد» بمعاونة مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى الدراسات الصهيونية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، إنه الكتاب الأول من نوعه فى اللغة العربية، والذى كشف سيطرة المال اليهودى على العالم، وسلطانهم الضخم فى الولايات المتحدة، فحاربه اليهود حربا لا هوادة فيها حتى أرغموه على وقف نشره ونشر اعتذار عنه فى الصحافة الأمريكية، وقد ضم الكتاب بين دفتيه، أسرار السيطرة اليهودية، وتعاليم حكماء صهيون، فماهى إذن قصة هذا الكتاب.. والموضوعات الشائكة التى تناولها.

فتحى الإبيارى

لقد أحس «هنرى فورد» وهو يرتقى سلم المجد والثراء بعد كفاح مرير حتى غدا مالك السيارات فى أمريكا والعالم، أن النفوذ اليهودى يسد عليه الطريق، وشعر بالمقاومة العنيفة اليهودية لمشاريعه الصناعية الضخمة، للقضاء عليه وتحطيمه، وعندئذ استعان بلفيف من خيرة رجال البحث العلمى الأمريكيين، ليقوموا بدراسات دقيقة وشاملة عن نفوذ الصهيونية العالمية، وسيطرة المال اليهودى على أمريكا بالذات والعالم عموما متعهدا لهم بجميع نفقاتهم بالإضافة إلى الرواتب المغرية التى قدمها لهم، وعكف هؤلاء الدارسون على موضوعات الكتاب، وبذلوا مجهودا شاقا فى تأليفه، حتى اكتمل، وبدأت فصوله تنشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسلسلة فى الصحف الأمريكية، فى نفس الوقت الذى تطبع فيه ملازم الكتاب حتى صدر ووزع فى الأسواق.

عندئذ هاجت الدوائر الصهيونية وأرسلت أعدائها لشراء نسخ الكتاب من الأسواق، بل وسرقة النسخ الخاصة بالمكتبات العامة، وهددت هنرى فورد بالقتل والاغتيال، وحاربته بضراوة، وطلبت منه أن يعتذر عن نشر الكتاب وتمويله، ورفض، ولكنه فوجئ بنشر اعتذار له بتوقيعه المزور منشور فى احدى الصحف، وتبين أن سكرتيره الخاص هو الذى نشر الوثيقة المزورة، حرصا على حياة هنرى فورد من الاغتيال.

● وهذا الكتاب الهام.. قد تناول تاريخ اليهود فى الولايات المتحدة، وخفايا النفوذ اليهودى، وهل اليهود أمة؟! وأسرار النفوذ الصهيونى فى السياسة الأمريكية، ومعركة السيطرة على الصحافة.. وماهى المشكلة الأولى فى العالم اليوم؟

وفى الفصل الذى عنوانه «هل اليهود أمة» يحاول الباحثون أن يعثروا على الإجابة، فعدد اليهود مثلا لا يعرفه غير اليهود فى الولايات المتحدة، فالأرقام ملك خاص بالسلطات اليهودية وحدها، كما يخفى اليهود قوتهم، لأن النفوذ اليهودى فى دوائر الكابيتول كان قويا دائما ومازال، إلى الحد الذى ضمن له الفوز فى جميع القضايا المتعلقة بالمصالح اليهودية، وأصبحت الهجرة إلى الولايات المتحدة منذ أربعين سنة منظمة تنظيما دقيقا، لذلك فهم يعارضون أية محاولة إحصائية لتصنيف الناس حسب أجناسهم فى أمريكا، وقد كشفت هذه المعارضة عن أربع قضايا"

أصبحت المظاهر المميزة للمسرح الأمريكى المتدهور فى ظل السيطرة اليهودية الطيش والشهوات الجنسية والانحطاط الخلقى

- إن اليهودى يعارض فى أى تصنيف عنصرى لجماعته بعد دخولهم البلاد.

- إن اليهودى يعارض فى أى تشريع يقيد دخوله إلى البلاد.

- إن اليهودى يدعى أمام الآخرين بأنه يمثل دينا لا عنصرا.

- إن لليهودى رأيين: أحدهما يواجه به غير اليهود، والثانى يحتفظ به لنفسه ويجهر به أمام إخوانه من اليهود.

■ وإذا تصفحنا تلك الصفحات الخاصة ببروتوكولات حكماء صهيون، استرعت انتباهنا عشرات من الفقرات التى ترسم مخططات الصهيونية فى السيطرة على العالم، منها مثلا:

●● لقد عُنينا أصدق العناية منذ أمد طويل بالحط من قيمة رجال الدين فى العالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحطيم رسالتهم، ولم يبق بالنتيجة إلا مسألة وقت، عندما ينهار الدين المسيحى انهيارا كاملا وستقوم صحافتنا العصرية بالتعريض بالشئون الدينية والحكومية.

●● ومن ناحية أخرى فقد خلقنا فى البلاد التى تسمى بالمتحضرة أدبا قذرا. لا منطق فيه، وباعثا على الاشمئزاز، وسيشجع بعد وصولنا إلى الحكم وجود هذا الأدب.

تلك بعض فقرات من بروتوكولات حكماء صهيون، وهناك فقرات أخرى فى الكتاب، تكشف عن مخططات اليهود فى السيطرة على العالم، بالإضافة إلى العديد من التحليلات والأمثلة التى جاءت فى الكتاب لتؤكد أن تلك الفقرات لم يضعها اليهود جزافا، وإنما قاموا بتطبيقها على المجتمع الأمريكى بل وفى كثير من بلاد العالم.

■ أما كيف يستخدم اليهود سلطانهم، فقد خصص الباحثون فصلا كاملا لإلقاء الأضواء على هذا الجانب الخطير من حياة الصهيونية السرية فهناك منظمتان يستخدمهما اليهود فى تحقيق أهدافهم، وهى منظمة «كهيلاتيويورك» «واللجنة اليهودية الأمريكية»، وتعتبر المنظمة التى تفرض اليوم نفوذا ضخما على بقية أرجاء العالم وهى بمثابة الحكومة الداخلية التى تعتبر قراراتها قوانين وأعمالها تعبيرا رسميا عن أهداف اليهود، وكل يهودى لابد أن يكون منتميا إلى إحدى المحافل أو الجمعيات السرية أو الاتحادات، حتى يكون اليهود مسيطرين على كل شىء، وقد وسعت هذه المنظمة اليوم أعمالها ونفوذها عالميا وغدت بالمنظمة القوية التى تسمى «المؤتمر اليهودى العالمى»، وتسأل: ترى ماهى الحقوق التى يملكها الأمريكيون والتى لا يملكها اليهود فى أمريكا، وماهو السبب الذى يدعو اليهود إلى التنظيم، وضد من ينظمون أنفسهم وهل هناك من سبب يدعو إلى الصراخ بوجود اضطهاد؟

أهمل معظم الأشخاص الذين بحثوا فيما تركه اليهود من أثر فى الحياة الأمريكية أن الثقافة الأمريكية قد اتخذت صورا يهودية معينة

والحقيقة أنه ليس ثمة اضطهاد وكل مافى الأمر أن اليهود يدركون دائما أنهم لا يسيرون مع تيار العالم بل لابد أن يكونوا هم الأسياد، ولذلك فقد قسموا الولايات المتحدة إلى اثنى عشر قسما، وهذا التخطيط يتبع اللجنة اليهودية الأمريكية، وتمت كل ولاية من الولايات إلى قسم واحد من هذه الأقسام يرأسه أكثر الممثلين اليهود قوة وشراسة، وتضم اللجنة عددا كبيرا من أصحاب النفوذ والسلطان، ومن موظفى الحكومة الاتحادية والإدارات فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الولايات والمدن، والموظفين البارزين الذين يسيطرون على المجالس العامة والاتحادات التجارية والقضاة وموظفى دوائر الشرطة ورجال المال ومديرى المصارف والمؤسسات التجارية والصناعية وزعماء العمال، ومنظمى الأعمال السياسية من كل لون وشكل.

ولم يقف سلطان اليهود عند حد النفوذ السياسى فقط، بل تعداه إلى مرافق الحياة الأخرى.. مثل الصحافة، والمسرح والسينما، والثقافة أيضا فيقول مراسل أمريكى فى مقال له بصحيفة (الجويش كرونيكل اللندنية) لقد أهمل معظم الأشخاص الذين بحثوا فيما تركه اليهود من أثر فى الحياة الأمريكية الناحية الثقافية التى تتمثل فى وسائل التسلية كالإذاعة والأشرطة السينمائية والمسرح والنوادى الليلية، وفى وسع الإنسان أن يقول بسهولة: أن الثقافة الأمريكية مجموعها قد اتخذت صورا يهودية معينة.

ومن أمثلة أثر تغلغل النفوذ الصهيونى فى الثقافة الأمريكية أن اختفت المسرحيات الجادة، وانحطت الأوبرات الساخرة إلى مناظر سريعة من الألوان والحركات مصحوبة بموسيقى الجاز الصاخبة والأقاصيص الفاسقة، واحتلت أقاصيص غرف النوم المكانة الأولى، وحلت محل المسرحيات التاريخية مناظر من الأجساد العارية المصحوبة، كالتأثيرات الضوئية القوية التى يؤلف القسم الأهم منها جيش من الفتيات التى لا يتعدى ما يرتدينه ورقة التوت، وأصبحت المظاهر المميزة للمسرح الأمريكى المتدهور فى ظل السيطرة اليهودية الطيش والشهوات الجنسية والانحطاط الخلقى وابتذال القول وهذا تأكيد لتعاليم البروتوكول الرابع الذى يقول: «علينا أن نهدم الإيمان وأن نمحوا من عقول الناس مبادئ الله والروح من أسسها وأن نستعيض عن هذه المفاهيم بالمعادلات الرياضية والرغبات المادية».

وقد يتساءل البعض: ما معنى عبارة «اليهودى العالمى» وهى عنوان هذا الكتاب الهام، فنقول: إن هذه العبارة تعنى معنيين:

أولهما: اليهودى حيثما كان.

وثانيهما: اليهودى الذى يمارس السيطرة المالية.

والقضية ليست فى وجود عدد من اليهود بين المسيطرين على مال العالم، وإنما هى فى أن هؤلاء المسيطرين على مال العالم هم جميعا من اليهود، وهذه هى المشكلة الكبرى فى العالم اليوم.

لذلك لابد من ظهور قوى ضخمة منظمة لتواجه هذا السرطان اليهودى الصهيونى، وتقضى عليه لتنقذ البشرية من الفناء والضياع.

لابد من ظهور قوى ضخمة منظمة لتواجه هذا السرطان اليهودى الصهيونى وتقضى عليه لتنقذ البشرية من الفناء والضياع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

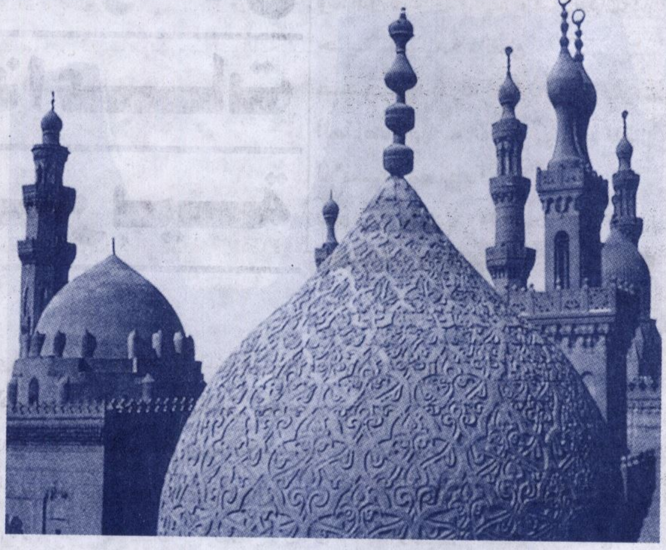

- مقدمات التلاوة فى الإذاعات العربية
- النصيحة الهادفة من خلال آداب الإسلام
- نموذج لمركسة الإسلام
- أبو العلاء المعرى
- الليث بن سعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقد هادف

مقدمات التلاوة فى الإذاعات العربية

لا ننكر أن كل الإذاعات العربية تحتفل بكتاب الله قراءة وشرحا وتجويدا، وتبذل فى هذا النطاق ما يؤكد إجلالها الرائع لأقدس كتاب فى الأرض، وبخاصة أن الإذاعات الخاصة بالقرآن قد حصرت أكبر همها فى إذاعة كتاب الله وشرحه وإيضاح ما تفرع منه من علوم قيمة، ومن وسائل هذا الإيضاح ما يعرف بمقدمة التلاوة، حيث يقوم فاصل من المتحدثين بشرح ما سيقرؤه المرتل من بعد، فيلقى أضواء على العناصر المهمة، تكون نبراسا للسامع حين يستعد للإنصات مستفيدا من التوجيه الربانى على نحو يتضمن الإشباع والإمتاع.

د. محمد رجب البيومى

وفى هؤلاء الأفاضل من يعرف للتقديم حقه الواجب من الإفاضة المقنعة، والتحليل الساطع، فيأتى تقديمه معينا للسامع على فهم ما سيتلى، وبذلك يكون الحديث ذا فائدة علمية، ولمثل هذا الجاد الملتزم نوجه التقدير والشكر وندعو إلى احتذائه الدقيق.

ولكن كثيرا ممن يتولون هذا التقديم يفهمون أن مهمتهم هى عرض مضمون الآيات على وجه سريع قدر ما يسمح به الوقت، فتجد المتحدث من هؤلاء ينتقل من آية إلى آية بعد أن يشير فى اكتناز إلى مضمونها، وقد يغفل نصوصا مهمة، ويتعلق بالواضح الذى لا يحتاج إلى توضيح فيصبح حديثه كله من قبيل تحصيل الحاصل، وإذا اقتصرت مهمته على التلخيص المبتور، فتلك مهمة يقوم بها طالب المدرسة الثانوية، إذا عرف المدلول اللغوى من معجم صغير متداول، وليس الأمر فى ذلك منحصرا فى نطاق محدود، بل أصبحنا نرى من هؤلاء من لا يكلفون أنفسهم غير الصياغة المفهومة سلفا عند كل سامع، **وتسأل نفسك بعد سماع هذه المقدمات ماذا قال القائل؟ وماذا أضاف من التوجيه والتحليل، فتجد الجواب الأليم.**

وسأحاول فى هذا المجال أن أرسم طريقا للمتحدث يعصمه من الثرثرة فى حديث يعلمه سائله سلفا قبل أن ينطق به، وعليه بادئ ذى بدءٍ أن يفهم جيدا أن مهمته ليست هى الترديد المتكرر، والإسهاب المتردد، ولكن مهمته أن يضيف الجديد للسامع بما يفتح الله به عليه، فإذا وفقه الله لهذا الجديد المنتظر، فأهلا به ومرحبا، وإذا لم يجد عنده ما يقول، فليترك المجال لمن يُحسن القول، وأنا أحب أن أكون موضوعيا، فلا أتحدث عن أسماء أناس أجادوا وأحسنوا مع أناس آخرين فرطوا وأهملوا، كيلا يظن ظان أنى أُشهِر بأحد،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو أجامل أحدا، فالأمر أمر القرآن، والسكوت عن أخطاء تدور حول ما يتعلق بإيضاحه نُكُولٌ عن إحقاق الحق، ودحض الباطل، وقد أكون مخطئا فيما أقرر، ولكن حسبى أنى أصدق الحديث بينى وبين نفسى، وعلى من يخالف أن يصوب الخطأ بالدليل.

وإذا كان الأمر لا يتضح إلا بالتمثيل الهادى إلى سواء السبيل، فقد اخترت تلقائيا الرُّبعين الأولين من سورة البقرة، وهى السورة التى تطالع القارئ لكتاب الله بدءا بعد فاتحة الكتاب، لأحدد ما يجب أن يتجه إليه المقدم بإزاء ما يشابههما من القول، إذ شاء الله أن يكون المسلك فى التناول مختلفا بين الربعين المتجاورين، وهما بهذا الاختلاف يقدمان صورتين واقعيتين يرجع إليهما كل نص قرآنى تال، فالربع الأول يتحدث فى مجموعه عن طوائف ثلاث من الناس، فهو فى لبابه مقصورٌ على هذه الطوائف، وبذلك تتم له وحدة متماسكة يجب أن تكون موضع الاهتمام البالغ عند من يتعرض للتقديم، أما الربع الثانى فيتحدث عن مواقف تنفصل وتتصل، وهى فى لبابها لا تخرج عن موقف الملائكة وإبليس من السجود لآدم بعد أن علمه الله الأسماء وعرضهم على الملائكة فعجزوا، وتولى آدم الجواب، وهذا موقف أول، أما الموقف الثانى فموقف إبليس من آدم حين أغراه بالأكل من الشجرة ثم ما كان من توبته وهبوطه إلى الأرض، وأما الموقف الثالث فموقف بنى إسرائيل ودعوتهم إلى الإيمان بما أنزل الله، وعدم لبس الحق بالباطل، وكتمان الحق عن علم..!

فماذا يقول المقدم إذا أراد أن يسلط الضوء على النص القرآنى الكريم، إنه فى الربع الأول مثلا يجب أن يتجنب ما عهد لدى الكثيرين من توالى المعانى حسب ترتيب الآيات، فى إيجاز مخل لا يشفى الأُدام، فعليه أن يقف أمام النص المتكامل وقفة جامعة لا مفرقة، فيقول مثلا:

إن النص الكريم يقدم نماذج مختلفة كل الاختلاف، نموذج الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة، ونموذج الكفار العُتاة الذين ختم الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فهم لا يؤمنون، ونموذج المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، وقد كشف الله عنهم كل مستور، وبعد هذا التحديد المركز يعرض للنموذج الأول فيتحدث عن جدوى الإيمان بالغيب وأثره فى استقامة أمور الناس موضحا أن هذا الإيمان يدفع المؤمن راغبا غير راهب إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ثم إلى الإيمان بأنبياء الله جميعا، والإيقان بيوم آخر يقوم فيه الناس لرب العالمين.

هذا النموذج قد يستغرق دقيقتين كافيتين لتسليط الضوء على مقومات أصحابه، وبعده يأتى النموذج المقابل المناقض، نموذج من ختم الله على سمعه وقلبه، وسواء عليهم أُنذروا أم لم ينذروا فهم لا يؤمنون، وباقتران النموذج الأول بالنموذج الثانى يتضح الوجه المضىء فى الصباح من الغسق المعتم فى

مقدمات التلاوة لا تعنى الترديد المتكرر والإسهاب المتردد بل يجب أن تتضمن إضافة جديدة تفيد المستمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظلام، وفى دقيقتين ما يكفى لهذا التوجيه، أما النموذج الثالث فيحتاج إلى إطالة تمتد إلى أربعة دقائق، حيث خداع من يعلن الإيمان ويبطن الكفر، ودعوى الإصلاح الظاهرى مع العمل على الإفساد الملح، والتهكم بالمؤمنين المخلصين وعدهم من السفهاء: هؤلاء الذين يخادعون الله وهو خادعهم، ويستهزئون بالمؤمنين والله يستهزئ بهم؛ فى حاجة إلى إشباع يوضحه القائل فى شرح الآيتين **«مثلهم كمثل الذى استوقد نارا»**، وقوله: **«أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق»**! والتشبيهان الرائعان يملآن الوقت الباقى فى دقة كاشفة إذا أحسن القائل إيضاح وجه الشبه، وإبداع الصورة الخالية لهؤلاء الذين **«يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا»**.

إن المتحدث حين يجمع عناصر الجزء المتلو فى عقله على هذا النحو المترابط، وحين يمده الواقع بالصور الحبيبة للإيمان، والبغيضة للكفر، والقابضة للنفاق يقدم للسامع نورا كاشفا يهديه، فتجىء التلاوة بعد ذلك وكأنها سَلْسَلٌ شافٍ صادف نفسا ذات غليل، فأذهب الصدى، وبدد الأدام، وقد يندفع السامع تلقائيا إلى الاستزادة الشافية بقراءة بعض كتب التفسير، لأنه أدرك ما يتضمن النص القرآنى من غذاء دسم شاف، فعليه أن يستزيد منه قدر المستطاع!

هذا بعض ما يقال عن الربع الأول فماذا نقول عن الربع الثانى؟

قلت: إن الربع الثانى يتحدث عن ثلاثة مواقف ذات دلالات مهمة فى التوجيه الإنسانى للخير، فالموقف الأول خاص بخلافة الله فى الأرض التى تشرف بها الإنسان مع إبراز تفضيله على الملائكة، والموقف الثانى خاصٌ بامتحان آدم فى الجنة وعصيانه أمر ربه، ثم ندمه وتوبة الله عليه، والموقف الثالث خاص ببنى إسرائيل وما ارتكبوه من تدليس الحقائق وتشويهها وكتمان الحق عن علم.

فإذا تعرض المقدم لهذا الجزء من كتاب الله، فعليه أن يختار من المواقف الثلاثة موقفا واحدا يسلط عليه الضوء، ثم يشير إلى الموقفين الآخرين إشارة موجزة معلنا أنه يدخر الحديث عنهما فى مناسبة أخرى، وبذلك يجد ما يقوله للسامع فى حدود الوقت القصير.

فإذا اختار الموقف الأول: موقف خلافة الله، وسجود الملائكة لآدم، فلابد أن يبين معنى هذه الخلافة وكيف استغربت الملائكة وقوعها، وفى إيضاح معنى الخلافة يحدد القائل فضائل النفس العالية، ودعوتها إلى العمل المثمر، ومجافاتها للشرور والآثام لتكون جديرة بخلافة الله، ثم يشرح فى إيجاز معنى أن الله علم آدم الأسماء ويختار من أقوال المفسرين ما يجده أقرب إلى الصواب، فإذا ظهر فضل آدم بهذه الميزة التى اختصه الله بها، كان سجود الملائكة له شيئا طبيعيا، وفى مجال تفضيل آدم على الملائكة يبين المقدم أن الإنسان ذو غرائز وأهواء يتعرض بها للامتحان، وعليه أن يجتاز الصعوبات متغلبا على غرائز الهبوط والتقل بما ييسره الله له من وسائل الاستعلاء، أما الملائكة فأجسام روحانية مبرأة من الشهوات فهى لا تكابد ذل الغريزة ولا تقاسى عناء الشهوة، ولذلك كان الإنسان أكثر بلاء، وأعسر امتحانا.

وفى هذا المدار يتحدث المقدم عن الإنسان كما صوره الله فى أبدع تقويم ليكون خليفة فى الأرض داعيا إياه لحمل الراية فى ميدان الفضيلة، وفى تعداد بعض الفضائل ما يعظ السامع ويهديه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا النطاق يدور القول إن اختار المقدم الموقف الأول، فإذا اختار الموقف الثانى فلابد أن يتحدث عن نعيم الجنة مبينا أنها حُفت بالمكاره، فليست نعيما خالصا، وأن آدم قد ابتلى ببعض هذه المكاره حين أخطأه الحزم فعصى آدم ربه وأكل من الشجرة، ثم أدركه الندم فوسعته رحمة الله وتاب عليه، وهنا يتسع المجال للمقدم كى يتحدث عن حلاوة الطاعة، ومرارة المعصية، وكيف أن الله عز وجل يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات! ويفتح باب الأمل أمام السامعين فيقرأ عليهم: **﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله﴾**، وبهذا التوجيه الهادف إلى أسمى الفضائل تتساقط على سمع المنصت ثمار شهيته تهديه ولا تشقيه!

ونأتى للموقف الثالث - وهو حديث بنى إسرائيل، ففى المجال سعة للحديث عن هؤلاء الذين يلبسون الحق بالباطل، ويكتمون ما أنزل الله من العلم، ولايذكرون نعمة الله عليهم، مع ضرورة الوفاء بالعهد، وفى هذه النقطة بالذات يصل المقدم الماضى بالحاضر فيشير إلى الغدر بالعهود المتكرر فى أحداث اليوم، وكأن القرآن كان منذرا للتالين حين قال للسابقين: **﴿وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون﴾ وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا وإياى فاتقون﴾** البقرة: الآيتان ٤٠، ٤١.

بعد هذين النموذجين المتقدمين فى الربعين الأولين نقول فى صراحة: إن الحرص على التوجيه الإسلامى عن طريق الكتاب المبين أول ما يجب أن يضعه المفسرون أمام أعينهم، وهذا التوجيه فى حاجة إلى استبطان بعض المعانى، وسبيله هو التمهل أمام النص القرآنى ليعطى بعض محتوياته! ومن معجزات كتاب الله أن هيأ له من النشئ من يحفظونه فى كل زمان، فلازالت الكتاتيب تؤدى دورها المحمود بمعونة إدارة القرآن بالأزهر الشريف، ومعنى ذلك أن حافظى كتاب الله ممن تيسر لهم معرفة معانيه فى حاجة إلى من يشرح لهم ما يحفظون وهم يسمعون الإذاعات القرآنية ليردوا هذا المورد العذب من تفسير كتاب الله، فإذا كان قصارى مقدم آيات الكتاب أن يكر على معانيها كرا، وكأنه يترجمها من لغة عالية فصيحة إلى لغة السرد المتداول بين الناس دون أدنى نور كاشف، أو توجيه نافع إذا كان قصارى مقدم آيات الكتاب المبين أن ينقل اللغة الفصيحة العالية إلى اللغة الدارجة فحسب، دون وقوف عند بعض المعانى الخافية، فإنه بذلك قد أضاع وقته ووقت السامع، لأن من يسمع يعرف المعنى الإجمالى سلفا، ويريد أن يتعمق ما وراء الظاهر من المعانى إلى بعض ما يخفى من التوجيه، وأقول بعض، لأن الوقت محدود وفى القليل ما قد يغنى عن الكثير.

كنت أسمع منذ قريب تقديما لسورة الجن، فرأيت المقدم يتابع الآيات تتابعا آليا لينقلها من أسلوب إلى أسلوب، مع أن الموقف كان يتطلب غير هذا، إن قصة إسلام الجن واستماعهم للذكر الحكيم قصة مؤثرة ذات دلالات، وكان الأولى بالمقدم أن يذكر القصة فى تسلسلها التاريخى المدون بكتب السيرة، ويأتى عند كل موقف بآية من آيات سورة الجن تبين مرماه، فتكون الآيات قد شرحت نفسها بنفسها فى سياق قصصى يدفع إلى الاستزادة، فإذا انتهت القصة فى نصف الوقت المقرر لجأ المتحدث إلى شرح العظات البليغة التى تضمنتها الآيات الكريمة فى مثل قول الله عزوجل على لسان أحد هؤلاء: **﴿وإنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾**، وقوله: **﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا﴾**، وقوله: **﴿وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾**.

هذا بعض ما خطر لى فى هذا المجال، وأحسبنى تكلمت عن ألسنة الكثيرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النصيحة الهادفة من خلال آداب الإسلام

محمد عبدالسميع شبانة

لا يستطيع أحد من الناس أن يستغنى عن سماع رأى سديد ينتفع به مهما كان شأنه فى الثقافة أو المكانة الاجتماعية لأن الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها يأخذها، ومن هنا كان للحكام مستشاروهم، والرسول ﷺ يقول: «المستشار مؤتمن» والعاقل هو الذى يسعى لينتفع بالفكرة الرشيدة ولا يتعالى على الاستفادة من أى مصدر توافرت فيه، وعنده المقومات التى تنير الطريق وتحمى من التخبط والتعثر.

ومن خلال آداب الإسلام تحقق النصيحة أثرها فى النفوس وتطمئن بها، فالناصح لابد أن يكون هدفه نبيلا من نصيحته لغيره لا يقصد بها هوى فى نفسه أو يخطط عن طريقها لأمر يعود عليه أو على أحد من أقاربه أو أصدقائه بالمنفعة، فإن النصيحة هنا تكون زائفة لا أمانة فيها، والرسول ﷺ يقول: **«كفى بالمرء إثما أن تحدث أخاك حديثا وهو لك مصدق وأنت له كاذب».**

فالنصيحة شهادة يحاسب عليها المرء أمام الله، فإذا انحرفت عن الحق كانت شهادة زور، والرسول ﷺ يقول: **«إن من أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور»** وأخذ الرسول يرددها حتى قال أصحابه ليته سكت.

والذين يشهرون بإخوانهم الذين أسدوا لهم النصح ويكشفون ما ابتلوا به هم أبعد الناس عن قيم الإيمان لأنهم يؤذون إخوانهم ويكشفون ما ستره الله ، والله تعالى يقول: **﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾** الأحزاب: آية ٥٨.

متى تؤتى النصيحة ثمارها؟

والنصيحة تؤتى ثمارها عندما تكون مع الإنسان الذى يوجه إليه النصح فقط، فلا يصح أن يعطى إنسان الحق لنفسه أن ينصح غيره على مسمع من الآخرين وخاصة إذا كانت لها حساسيتها.

ولكن يمكن أن تتحقق مع جمهرة المسجد إذا سأل السائل العالِم أو الإمام فى أمر من العبادات أو المعاملات التى لا خصوصية فيها، ولنا فى الرسول ﷺ أسوة حسنة، فلقد كان عليه الصلاة والسلام عندما يحدُث من أصحابه شىء لا يرتضيه لا يذكر أسماءهم فى توجيهه الذى يريد أن يبينه للناس وإنما يقول: **«ما بال أقوام يفعلون كذا».**

ويوجه أحد أصحابه وهو يخبر عن واحد من القوم بأنه سرق يقول ـ عليه الصلاة السلام: **«هلا قلت إنه أخذ».**

ويأتيه شارب خمر فيقول أصحاب رسول الله: لعنه الله؛ إنه لا يفيق من الخمر، فينصحهم الرسول ﷺ: **«لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله»** والرسول بإحساسه الصادق يرى أن هذه المحن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طارئة وستزايله وسيعود ملتزما بقيم الإيمان.

وكلما كانت النصيحة تقترن بالرفق وتبتعد عن العنف كانت أجدى فى النفوس وتلقى قبولا حسنا.

يأتى إلى الرسول ﷺ أعرابى يستأذنه - فى جرأة العربى - أن يأذن له فى الزنا. فلا يغضب الرسول ﷺ وينظر إليه فى إشفاق، ويقول - عليه الصلاة والسلام -:

«أترضى الزنا لأمك»؟ فيقول الأعرابى: لا.. **«أترضاه لأختك»**؟ فيقول الأعرابى: لا.. أترضاه لخالتك؟ فيقول الأعرابى: لا.. **«أترضاه لابنتك»**؟ فيقول الأعرابى: لا.. فيقول - عليه الصلاة والسلام - له: **«وكذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم ولا لبناتهم ولا لخالاتهم»**، فتطمأنت نفس الرجل وهدأ ثم يقول للرسول ﷺ: ادع الله لى أن يجنبنى الزنا، فمسح الرسول على صدره ودعا له، يقول الرجل: لقد جئت إلى الرسول والزنا أحب شىء إلى نفسى وخرجت من عنده والزنا أبغض شىء إلى نفسى، فبهذا الرفق وذلك الأدب العظيم أتت النصيحة ثمرها».

الناصح يكون قدوة لمن ينصح

إن من يتصدى للنصيحة ينبغى أن يكون ملتزما بما ينصح به فيعطى القدوة من نفسه لغيره، فإن لم يكن عاملا بما ينصح به يفقد مصداقيته والله تعالى يقول: **﴿ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾** الصف: آية ٢. وفاقد الشىء لا يعطيه، ويخبر الرسول - عليه الصلاة والسلام - عن رجل ينصح بما لا يعمل به. يقول - عليه الصلاة والسلام - : **«يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتاب بطنه ويدور بها كما يدور الحمار فى الرحى فيجتمع عليه أهل النار يقولون له ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر، فيقول لهم: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه»**.

النصيحة تحمى من الوقوع فى الضلال

ينبغى على المسلمين أن يتناصحوا فيما بينهم فيما يعود عليهم بالخير ويحقق للفرد والمجتمع الطمأنينة التى تستريح فى ظلالها النفوس فإنه عندما يؤدى المسلم واجبه نحو أخيه فيأخذ بيده إذا ضل طريق الحق واعوجت به السبل سواء أكان ذلك فى أمور الدين أم الدنيا، وذلك هو الحق الذى يحمى الإنسان من الخسران كما تبين الآيات الكريمة **﴿والعصر♦ إن الإنسان لفى خسر♦ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾** العصر: الآيات ١ : ٣، ولاشك أن من أعظم الأعمال الصالحة أن يسارع المسلم إلى إرشاد أخيه ونصحه ليعدل مساره نحو الغاية النبيلة التى يتطلع إليها؛ لأن المسلمين تجمعهم أخوة إسلامية تقتضى أن يتعاونوا على البر والتقوى، فالله تعالى يقول: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** المائدة: آية ٢، والحب الذى دعا إليه الرسول كرباط بين المسلم وأخيه ينبثق منه التناصح الصادق الذى به يعاون القوى الضعيف ويشير به صاحب الرأى والتجربة على من هو فى حاجة إلى الانتفاع بالرأى السديد الذى أفاد صاحبه، والتعبير النبوى **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»**، يلزم كل مسلم يحرص أن يكون إيمانه كاملا أن تسمو عاطفته وتعلو ليكون حبه لأخيه المسلم فى كل أمور الدين والدنيا كحبه لنفسه، لم يقل الرسول - عليه الصلاة والسلام -: حتى يرجو أو يتمنى لأخيه ولكنه قال: **«حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»**، لأن عاطفة الحب هى أسمى العواطف وفيها المشاعر الصادقة، ومن خلال هذه المشاعر الفياضة بالإيمان كانت بيعة جرير بن عبدالله ومن معه للرسول ﷺ يقول: بايعنا رسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله ﷺ على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.

رسالة الأنبياء قائمة على النصح

ورسالة الأنبياء جميعها أساسها النصح لأقوامهم لعبادة الله الواحد القهار وتخليصهم من الضلال الذى ران عليهم والفساد الذى استشرى بينهم كما يحكى القرآن عن إخبار هود لقومه **﴿وأنا لكم ناصح أمين﴾** الأعراف: آية ٦٨، وقوله تعالى فى إخبار نوح لقومه: **﴿أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾** الأعراف: آية ٦٢، ولقد حفلت آيات القرآن والسنة النبوية بالكثير من النصائح التى يسترشد بها المسلمون فى أسرهم وفى مجتمعاتهم، يحكى القرآن وصية لقمان لابنه: **﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾** لقمان: آية ١٣، ويقول تعالى: **﴿يابنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير﴾ يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾** لقمان: الآيات ١٦: ١٩.

النصيحة بين اللين والشدة

عندما نتأمل التعبير القرآنى فى إخباره عن وصية أو نصيحة لقمان لابنه ندرك الرفق الذى بدأ به النصح فى قوله يابنى بصيغة التصغير الذى يوحى بالحنان، وتكون للنصيحة أثرها، وكذلك قول الله تعالى حكاية عن وصية يعقوب لابنه يوسف بإخفاء ما أفاء الله به عليه من رؤيته التى كشف الله فيها ما يتجلى الله به عليه من النعم، يقول الله تعالى: **﴿يابنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾** يوسف: آية ٥، فنرى حرص الوالد على ابنه فى رفق ولين، وقد أبانت فى ثناياها عن العلة فيما أشار به على ابنه لأنه أعرف - بحكم الخبرة والسنين - بطبيعة البشر، وما قد يعترى إخوة يوسف من مشاعر تغلب عليها نزعة بشرية لا ينجو منها إنسان، حتى بين الإخوة بعضهم لبعض.

والنصح الذى يثمر أثرا طيبا ينبغى أن تتحقق فيه آداب الإسلام من الصدق، والأمانة، والرفق، وأن يكون لله يقصد به مصلحة من يوجه إليه النصح وذلك امتثالا لقول رسول الله ﷺ: **«الدين النصيحة»** أى الدين الكامل قال أصحاب رسول الله: لمن يارسول الله؟ قال ﷺ: **«لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»**.

نماذج للنصائح القرآنية

يحكى القرآن الكريم كثيرا من النصائح التى أسداها أصحاب العقول الكبيرة والتجارب الصائبة لمن هم فى حاجة إلى التوجيه لإدراكهم قبل أن تزل أقدامهم ويسقطوا فى بؤر الضلال أو يصيبهم التخبط، ومنهم من استجاب للنصح واطمأنت نفسه للأخذ به، ومنهم من أخذته العزة بالإثم ولم يلق بالا لنصح أو إرشاد وعمى عن الهدى وبقى فى غيه مكابرا معاندا.

ومن هذه النماذج التى استبانت بالحق صاحب الجنتين الذى اغتر بماله وولده، وحسب أن النعمة التى أنعم الله بها عليه فى الدنيا ستبقى خالدة ولن تبيد، وأن الله سيعطيه خيرا منها وأعظم فى الآخرة ونسى أن الله هو الذى يعطى ويسلب وأن النعم كلها من الله، والغرور آفة الهلاك والدمار، وعندما بلغ به الحال إلى هذه المرحلة من الكبرياء والكفر والجمود تصدى له صاحبه بالنصيحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مذكرا له بقدرة الله عليه، وأن الله هو خالقه من العدم ومبينا له ما كان ينبغى أن يعمله عندما يدخل حديقته مقرا بمشيئة الله وإرادته فيما يفعل؛ فإنه سبحانه وتعالى يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء، وأن رجاءه فى الله كبير فلما نزل به عقاب الله وأسقط فى يده ندم على جحوده بالله وأدرك ساعتها أنه لا ملجأ من الله إلا إلى الله، وأن بقاء النعمة فى شكرها ولنصغ السمع إلى قول الله تعالى فى سورة الكهف عن صاحب الجنتين وما تخلله من نصيحة أعادت للنفس اللوامة رشدها وإقرارها بالحق.

يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا﴾ كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا﴾ وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا﴾ ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا﴾ وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا﴾** الكهف: الآيات ٣٢ ـ ٣٦.

ويأتى نصح صاحبه وهو يحاوره **﴿أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا﴾**، ويرفع صوته بإقرار عبوديته لله **﴿لكن هو الله ربى ولا أشك بربى أحدا﴾**، ويعود إلى نصح صاحبه: **﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾**. وهذا النصح الكريم على كل مسلم أن يقتدى به ويردد الكلمات التى حكاها القرآن الكريم كلما وقعت عيناه على شىء حسن لنفسه أو عند غيره؛ ليقطع الطريق على وسوسة الشيطان للنفس وإيقاعها فى دائرة الغرور أو براثن الحسد من النعم التى تنزل لغيره.

وتستمر ثقة الصاحب الناصح بالله: **﴿فعسى ربى أن يؤتينى خيرا من جنتك﴾** وتصور الآيات ما بينه الناصح مما يمكن أن ينزله الله بصاحبه **﴿ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا﴾ أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها﴾**، فيقول حينئذ **﴿ياليتنى لم أشرك بربى أحدا﴾**.

وهكذا ينزل العذاب بالظالمين والجاحدين وهيهات أن ينصره أحد **﴿ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا﴾** الكهف: آية ٤٣.

من النماذج التى لم تستجب للنصح

قارون استكبر على نصيحة العقلاء من قومه ويصور القرآن الكريم موقف قارون من النصح الذى أسداه إليه أصحاب الرشد من قومه بعد أن اغتر بماله وأرجع ما به من نعم إلى علمه وخبراته ناسيا قدرة الله التى أحاطت به وأنه هو الذى يعطى ويمنع ولم يتعظ بما حل بالسابقين الذين كانوا أكثر منه قوة وجمعا فأصابه خسف الله حيث أهدر النصيحة ولم يستجب لها وأصابه الغرور الذى كان سببا فى دماره، يقول تعالى: **﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين﴾ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ قال إنما أوتيته على علم عندى﴾** لقمان: الآيات ٧٦: ٧٨، لم يهتد إلى الحق ولم يتعظ بالسابقين فخسف الله به وبداره الأرض وذلك شأن من يغترون برشدهم وفكرهم ولا يستجيبون لرأى أصحاب الحكمة والعقل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نمــوذج لمركســة الإســلام!

لم تنحسر مخاطر «مركسة» الإسلام بالسـقـوط المدوى للمنظومـة الماركسـيـة، وأحـزابهـا ونظمـهـا وحكومـاتهـا فى بداية عقـد التسـعـينات من هذا القـرن العـشـرين.. فكثـيـرون من الماركسـيين يكابرون فـيـزعـمـون أن الذى سـقط هو «التطبيق السوفييتى» للماركسية، وليست الماركسية هى التى سقطت، وخاصة منهجها المادى الجدلى فى تفسير الوجود، والمادى التاريخى فى تفسير التاريخ!.. مع أن سقوط «التطبيق السوفييتى» إنما حدث لفرط تطبيقه للمادية الجدلية والتاريخية فى كل ميادين الحياة، الأمر الذى نقل مصادمة هذه المادية لفطرة الإنسان إلى كل ميادين الحياة، فكان الخواء، والقنوط من الغد، وموت الإبداع الفردى، و«التقولب» المميت، بعد «تصلب» شرايين الروح الإنسانية فى تلك المجتمعات!.. فالسقوط كان للماركسية قبل أن يكون «للتطبيق السوفييتى»!.

د/محمد عمـــارة

ثم إن الكثـيـر من الماركسـيـين، بعـد سـقـوط مشروعهم «السياسى» و«الاقتصادى» قد انسحبوا، بتكوينهم المادى، المعـادى للدين.. وهـم فى حـالة استنفار - بل وسعار - ضد الإسلام، بسبب تعاظم الصحوة الإسلامية المعاصرة.. انسحبوا، بعد سقوط مظلتهم «الشمولية» فاتخذوا مواقعهم تحت مظلة «الليـبـراليـة»، التى كـانوا يكيلون لهـا الاتهامات؟!.. وذلك للجامع الذى يجـمـعـهم الآن والغـرب الليـبـرالى - جـامع العـداء للإسـلام - والحديث عنه «كالخطر الأخضر» الذى حل محل «الخطر الأحـمـر» و«العدو الجـديد» بعد سـقـوط «امبراطورية الشر الشيوعية»!.

ولقد تلقف الغرب الليبرالى، والحكومات التابعة له هذه الفلول الماركسية.. فهى قد غدت «مؤتمنة» بعـد سـقـوط مـشـروعـهـا، كـحـال «الطواشى والخصيان» فى «الحريم»!.. ولم يبق من مشروعها القديم إلا الفكر المادى، الذى يمكن توظيفه ضد الإسلام ومشروعه فى النهضة والتغيير.. وهكذا «وظف» الماركسيـون، و«طغت» مـاركسـيـتـهم ومـاديتـهم، ودربتـهم فى الجـدل، وعـمق عدائهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للدين.. وظف ويوظف كل ذلك فى المواجهة التى صعدها ويصعدها الغرب الليبرالى والحكومات التابعة ضد الإسلام واليقظة الإسلامية المعاصرة!..

فلم تسقط ولم تنحسر مخاطر «مركسة الإسلام» مع ما حدث للمنظومة الماركسية، دوليا، من سقوط!..

والناظر، فى الواقع العربى إلى «المشاريع» المادية «لمركسة الإسلام» يستطيع أن يرصد العديد من هذه «المشاريع» على تفاوت فى حجمها وفى «فجاجتها» عندما حاولت بقسر غير مألوف فى الأنساق الفكرية، أن تصب «الدين» فى قوالب «الإلحاد» وتدفن «الروح» فى قبر «المادة»!.. فهناك من هذه المشاريع:

- مشروع الدكتور الطيب تزينى.. عن التراث.. ومحاولة اختزاله فى «الثورة».
- ومشروع حسين مروة.. عن النزعة المادية فى الفلسفة الإسلامية.
- ومشروع الدكتور محمود اسماعيل، لاختزال الإسلام فى البعد الاجتماعى الثورى - سوسيولوجيا الإسلام -.

ونحن نعتقد أن كل مشروع من هذه المشاريع يحتاج إلى دراسة.. أو إلى فصل باب كبير فى دراسة تشملها وتغطيها.. ولذلك مقام غير هذا المقام المحدود الذى نحن فيه.. والذى يناسبه «مثل» نضربه على هذا المنهاج الذى يحاول أصحابه «مركسة الإسلام».

ولذلك، فإن المثل الذى سنختاره لن يكون واحدا من هذه المشاريع الكبرى، وإن جمع كل خصائصها.. ولن يكون من المشاريع الماركسية المشهورة فى دوائر الفكر والثقافة والإعلام. لنقيم الدليل على أن خطر هذا المنهاج على الإسلام ليس وقفا على النماذج المشهورة فى عالم الثقافة والإعلام.. فكثيرة هى المشاريع التى تعمل على «مركسة الإسلام» فى المدرجات الجامعية، «تفرض» هذا المنهج على أبنائنا وبناتنا فرضا، ولاتترك لهم حرية الاختيار - كما هو الحال مع المشاريع المعروضة فى عالم الثقافة والإعلام -!!.. بل و«تفرضه» فى التوقيت والسن العمرية التى لا يستطيع فيها الطلاب «المقاومة» لـ«طراوة» العود الفكرى، و«رخاوة» البديل الثقافى»، وضعف «المناعة» فى محيط تسيطر العلمانية على مؤسساته الثقافية، ويساق فيه المشروع الإسلامى إلى «قفص الاتهام»!!.. وتخلو فيه أغلب الجامعات من التدريس الجاد للثقافة الإسلامية!

فى هذه الدوائر.. وهذا المناخ.. وتلك الملابسات، «تُفْرَض» فى الجامعات، و«تُقَرَّر» على أبنائنا وبناتنا «مشاريع» كثيرة «لمركسة الإسلام».. ومنها سنختار النموذج الذى نضرب به المثل.. وهو نموذج ربما لم يسمع به أحد فى دوائر الثقافة والإعلام.. بل ولم أسمع به أنا قبل قراءة الكتاب الذى جسد هذا «المشروع»!..

❖❖❖

وعنوان هذا الكتاب هو **«القرآن وعلومه فى مصر فى المدة من سنة ٢٠هـ إلى سنة ٣٥٨هـ»..** وهو - فى الأصل - رسالة دكتوراه من كلية الآداب - جامعة القاهرة - قسم اللغة العربية - مدرسة الدكتور طه حسين الفكرية؟!.. وهذه الرسالة أعدت وأجيزت فى الستينات، وقدمها كتابا مطبوعا أستاذ جليل، بعثى الأيديولوجية[1]، وصديق حميم للأستاذ ميشيل عفلق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذا الكتاب ـ الذى تقرب صفحاته من الخمسمائة ـ يعرض المؤلف «للمدرسة المصرية» فى قراءة القرآن وتفسيره.. أما منهاج مركسة الإسلام ـ وهو الذى يهمنا أن نشير إلى معالمه ونماذجه هنا ـ فمكانه الباب الأول والثانى من الكتاب.

وأنا لن أقف عند تركيز المؤلف الأضواء على الإسرائيليات التى تشكك فى النص القرآنى ـ وهى روايات آحاد ـ معلولة أو شاذة ـ بمعايير الرواية والدراية ـ سندا ومتنا .. فى الوقت الذى يشكك فيما ينقضها، بحجة أنها روايات آحاد!..

ولن أقف عند خلو الكتاب ـ وهو عن القرآن ـ من «الصلاة» ـ ولو مرة واحدة ـ على النبى ﷺ، الذى جاء بهذا القرآن!.. فتلك أمور سنها الزنادقة قديما وجمهور المستشرقين فى العصر الحديث!..

ولكنى سأقف فقط عند نموذج المؤلف فى «مركسة الإسلام» قرآنا.. ودعوة.. ودولة.. وتجربة صنعها الرسول ﷺ وصحابته لإقامة الدين فى واقع الحياة.

● إن الماركسية ـ وهى التى «ألّهت» المادة.. وأنكرت الألوهية والنبوة والرسالة والوحى والدين.. وكل ما وراء المادة.. حتى جعلت كل الفكر انعكاسا للمادة وثمرة لنشاطها! ـ إن هذه الماركسية ـ فى هذا الكتاب ـ قد اختزلت الإسلام فى «الثورة».. فهو «مجرد ثورة» على سبيل الحصر، ولا أثر فيه للدين؟!.. وبالحرف الواحد يقول هذا الكتاب ـ «وهو عن القرآن وعلومه؟!» ـ: «إن الدين الجديد ليس سوى ثورة شاملة تتناول بالتغيير والتطوير كل شئون الحياة».. ودخول الناس فى الإسلام، وإيمانهم به، لا يعدو أن يكون «الانضمام إلى الثورة»[٢]!..

● والقرآن الكريم، لا أثر فى هذا الكتاب على أنه وحى إلهى، والمعجزة المصدقة لرسول الإسلام ﷺ، التى تحدى بها قومه والعالمين.. لا أثر لشىء من ذلك.. إنه فقط «كتاب الثورة».. وبنص المؤلف «فإن المؤلف هو كتاب هذه الثورة المعبر عنها[٣].. إنه كتاب الثورة الإسلامية الكبرى[٤].. والمصدر النظرى الأول[٥].. وكتاب العربية الأقدس[٦].. ومصدر المعرفة بنظرية الثورة[٧]!.

● ونبى الإسلام ورسوله ـ الذى لم يُصلِّ عليه المؤلف فى كتابه مرة واحدة! ـ لم يحدث أن أشار إليه بما يقرنه بصدق النبوة والرسالة والوحى.. بل قدمه مجرد مصلح اجتماعى.. فعمله ـ بنص الكتاب ـ «لم يكن سوى إعادة بناء شخصية الفرد العربى، وإعادة تخطيط المجتمع العربى..[٨]»!.. هكذا على سبيل الحصر.. و«اليقين» المادى الماركسى!..

● وإذا كان الإسلام «مجرد ثورة».. والقرآن «كتاب نظرية الثورة».. والرسول هو القائم على «إعادة بناء الشخصية العربية، وإعادة تخطيط المجتمع العربى».. فإن التدين بالإسلام لم يكن يعنى سوى «الانضمام إلى الثورة».. والصحابى «مصعب بن عمير» عندما دخل فى الإسلام، فإنه قد «تخلى عن الارستقراطية، وانضم إلى الثوار، يقاسمهم قسوة النضال، ويدعو إلى الإسلام، ويقرئ الرفاق الجدد القرآن. ثم ضحى بحياته، بعد أن قدضحى بطبقته فى سبيل الثورة»![٩].

وكذلك الصحابة الذين آمنوا بالإسلام، وتفقهوا فى القرآن، ومثلوا شريحة «القراء» ـ علماء تلك الفترة الأولى من حياة الدعوة ـ.. هؤلاء كانوا ـ عند المؤلف ـ: «القراء المستنيرين الذين بادروا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالانضمام إلى الثورة.، متخلين فى بعض الحالات عن طبقتهم، يعيدون إلى الذهن ما يلحظ فى الثورات الكبرى من ظاهرة تخلى بعض المثقفين عن طبقاتهم، فالمثقف الحقيقى يكون عادة شخصا تقدميا[١٠]..»! فهم مجرد «مثقفين.. ثوريين.. تقدميين».. ولا أثر للدين أو التدين فى هذا الموضوع!.

وكذلك الحال مع الصحابة فى عهد عمر بن الخطاب، فهم «رفاق الثورة».. وعمل عمر هو «تعليم الناس نظرية الثورة».. كما أن الفقهاء هم «العلماء بنظرية الثورة».. والقراء للقرآن هم «طليعة فكرية للثورة.. يشكلون فئة المثقفين الثوريين.. وهم على خبرة كافية بنظرية الثورة..» كما يمثلون «الأوساط اليسارية» و«اليسار الثورى»[١١] فى ذلك المجتمع!.. أما عثمان بن عفان فهو «ثائر قديم، تخلى عن طبقته الارستقراطية وانضم إلى الثورة فى وقت مبكر، ووضع ثروته فى خدمة الثورة [١٢]»!!.. بينما كان عمرو بن العاص «قائد الرجعيين..[١٣]»!

● ومادام الأمر ـ فى «مركسة الإسلام» ـ لايعدو هذا النطاق.. الإسلام: «مجرد ثورة».. والقرآن: «كتاب الثورة.. ومصدرها النظرى الأول».. والمعرفة الإسلامية هى: «المعرفة بنظرية الثورة».. والنبى: «لم يكن سوى معيد لبناء الشخصية العربية.. ولتخطيط المجتمع العربى».. والعلماء هم: «أهل الخبرة الكافية بنظرية الثورة».. والمؤمنون هم: «رفاق الثورة».

مادام الأمر، فى الإسلام لا يعدو هذه الحدود.. فإن الهجرة من مكة إلى المدينة، لم تكن ـ فى التحليل والتفسير الماركسى للإسلام ـ أكثر من «تأمين الثورة ضد مؤامرات الرجعية، بنقل مركز الثورة ومقر قيادتها من مكة إلى المدينة، حيث كانت قد اكتسبت أنصارا جددا أقوياء أغنياء مستنيرين[١٤]..»!

تلك هى نماذج من صنيع المنهاج المادى فى «مركسة الإسلام».. تضعنا أمام الثمرات المرة «للخطيئة الماركسية» عندما ترتكب «جريمة» التفسير المادى للإسلام.. وهى «جريمة» تفرضها و«تُقَرِّرها» بقايا الماركسية على أبنائنا وبناتنا فى الجامعات، فى ظروف «الجبر.. والعجز عن الاختيار».. وفى سن الافتقار إلى البديل الذى يقاوم «الأستاذ ـ المحاضر» و«الكتاب ـ المقرر» و«أسئلة.. ودرجات الامتحان»؟!

إنه «امتحان» قائم خارج دوائر الثقافة والإعلام!.

الحواشى :

١ ـ هو المرحوم الأستاذ الدكتور عبدالعْزيز الأهوانى.

٢ـ «القرآن الكريم وعلومه فى مصر» ص١٠٩.

٣ ـ المرجع السابق. ص١٠٩.

٤ ـ المرجع السابق. ص٥.

٥ ـ المرجع السابق ص١٠٨.

٦ ـ المرجع السابق ص٦.

٧ ـ المرجع السابق ص١١٦، ١١٧.

٨ ـ المرجع السابق ص١١٣.

٩ ـ المرجع السابق ص١١٠، ١١٧.

١٠ ـ المرجع السابق ص١١٢.

١١ ـ المرجع السابق ص١١٢، ١١٧، ١٢١، ١٢٧، ١٣١، ١٣٦.

١٢ـ المرجع السابق ص١٢٤.

١٣ ـ المرجع السابق ص١٣٣.

١٤ ـ المرجع السابق ص١١٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد بن عبدالله ابن سليمان

(أبو العلاء المعرى)

من هو؟

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان، بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة، بن الحارث بن ربيعة، بن أرقم بن أنور، بن أسحم بن النعمان، بن عدى بن عبد غطفان بن عمرو بن يربح بن خزيمة ابن تيم الله، بن أسد بن وبرة، بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف، بن قُضاعة.

وتَيْمُ الله مُجْتَمعُ تَنُوخَ من أهل مَحلَّة النعمان من بلاد الشام.

د/ عبدالرشيد سالم

مكانتـــه:

كان غزير الفضل، شائع الذكر، وافر العلم، غاية الفهم، عالما باللغة، حاذقا بالنحو، جيد الشعر، جزل الكلام، شهرته تغنى عن صفته، وفضله ينطق بسجيته، سريع الحفظ، قوى الذاكرة، فصيح اللسان، واضح البيان. اختلف فيه الناس: فمنهم من يقول: كان زنديقا، وينسبون إليه أشياء توحى بذلك، ومنهم من يقول: كان زاهدا عابدا متقللا من الدنيا، يأخذ نفسه بالرياضة، والخشونة، والقناعة باليسير، والإعراض عن حاجات الدنيا. قال كمال الدين أبو القاسم، عمر ابن أبى جرادة: قرأت بخط أبى اليسر شاكر بن عبدالله، بن سليمان المعرى، أن المنتصر صاحب مصر، بذل لأبى العلاء ما ببيت المال بالمعرة من الحلال، فلم يقبل منه شيئا. وقال:

لا أطلب الأرزاق والـ
سمَوْلى يُفيض علىّ رزْقى
إن أعط بعض القوت أعـ
لم أن ذلك ضِعْفُ حقى

ويقول: ابن أبى جرادة أيضا: إنه قرأ بخط أبى العلاء. أنه كان يُرمى من أهل الحسد بالتعطيل، وتعلّم تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الملحدة قصدا لهلاكه، وإيثارا لإتلاف نفسه، وفيهم يقول أبو العلاء:

غُريتُ بذمى أمةٌ
وبحمد خالقها غُريت
وعبدت ربى ما استطعـ
ـتُ ومن بريته بريتُ
وفرتنى الجُهالُ حا
سدةً علىّ وما فُريتُ
سَعرُوا علىَّ فلم أحس
وعندهم أنى هُريتُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولده ووفاته:

ولد بمعرة النعمان سنة سبع وستين وثلاثمائة هجرية، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى «بغداد» سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر، ثم رجع إلى بلده، وأقام بها ولزم منزله إلى أن مات يوم الجمعة الثانى من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة فى أيام الخليفة العباسى «القائم بالله»، وكان فى آبائه وأعمامه، ومن تقدمه من أهله وتأخر عنه، من ولد أبيه ونسله فضلٌ وقضاةٌ وشعراء. وتحدث عنه «غرس النعمة أبو الحسن الصابئ»، فقال: إنه بقى خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض، ويحرم إيلام الحيوان، ويقتصر على ماتنبت الأرض، ويلبس خشن الثياب، ويظهر دوام الصوم. وقال القاضى أبو يوسف عبدالسلام القزوينى: قال لى المعرى: لم أهج أحدا قط. وحدث أبو زكريا عنه قال: لما مات أبو العلاء أنشد على قبره أربعة وثمانون شاعرا مراثى...

مؤلفاته:

قال كمال الدين أبو القاسم، عمر بن أبى جرادة، قرأت فهرست كتب أبى العلاء وفيه، قال الشيخ أبو العلاء رضي الله عنه لزمت مسكنى منذ سنة أربعمائة واجتهد على أن أتوفر على تسبيح الله وتحميده إلى أن اضطر إلى غير ذلك، فأمليت أشياء وتولى نسخها الشيخ أبو الحسن علىّ بن عبدالله بن أبى هاشم - أحسن الله معونته - فألزمنى بذلك حقوقا جمة، وأيادى بيضاء لأنه أفنى فى زمنه، ولم يأخذ عما صنع ثمنه، والله يحسن له الجزاء، ويكفيه حوادث الزمن والأرزاء. وهى على ضروب مختلفة، فمنها ماهو فى الزهد والعظات، وتمجيد الله سبحانه وتعالى من المنظوم والمنثور. ومنها ماهو غير ذلك.

فمن ذلك، الكتاب المعروف «بالفصول والغايات»، والمراد بالغايات «القوافى»، لأن القافية غاية البيت، أى منتهاه، وهو كتاب موضوع على حروف المعجم، ما خلا الألف، لأن فواصله مبنية على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها ألفا. ومن المحال أن يجمع بين ألفين، ولكن تجىء الهمزة وقبلها ألف، مثل العطاء والكساء، وكذلك الشراب والسراب فى الباء. وقيل إنه بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته إلى بغداد، وأتمه بعد عودته إلى معرة النعمان وهو سبعة أجزاء. وفى نسخة: مقداره مائة كراسة.

وكتاب «الشاذن» أو كما يقول الذهبى «السادن». أنشأه فى ذكر غريب كتابه «الفصول والغايات» وبيان ما فيه من اللغز، ومقداره عشرون كراسة.

وكتاب «إقليد الغايات» أى مفتاح الغايات. وهو مقصور على تفسير اللغز ومقداره عشر كراريس (والكراسة كما فى عهدهم تعادل الآن ١٦ صفحة من القطع المتوسط).

وكتاب «الآيك والغصون» وهو كتاب الهمزة والردف. يبنى على إحدى عشرة حالة الهمزة فى حال إفرادها، وإضافتها، ومثال ذلك: السماءُ بالرفع، السماءَ بالنصب، السماءِ بالخفض، سماءٍ يتبع الهمزة التنوين، سماؤه مرفوع مضاف - سماءه منصوب مضاف، سمائه مخفوض مضاف - ثم يجىء: سماؤُها، وسماءها وسمائها، على التأنيث، ثم همزة بعدها هاء ساكنة مثل عباءهْ، وملاءَهْ، فإذا ضربت فى حروف المعجم الثمانية والعشرين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خرج من ذلك ثلاثمائة فصل وثمانية فصول، وهى مستوفاة فى كتاب الهمزة والردف. وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف، وهى الواو المضموم ما قبلها، والواو التى قبلها فتحة. ويذكر لكل جنس من هذه أحد عشر وجها كما ذكر للألف. ومضمون الكتاب فى العظات وذم الدنيا وهو اثنان وتسعون جزءا. وفى رواية مقداره ألف ومائتا كراسة.

وله كتاب «تضمين الآى»: وهو كتاب مختلف الفصول. فمنه طائفة على حروف المعجم وقبل الحرف المعتمد ألفٌ. مثل أن يقال فى الهمزة. بناءٌ ونساءٌ، وفى الباء ثيابٌ وعبابٌ، ثم على هذا إلى آخر الحروف. ومنه فصول كثيرة على فاعلين، مثل باسطين وقاسطين، وعلى (فاعلون) مثل: حامدون وعابدون، وفيه ماهو على غير هذا الفن. والغرض أن يأتى بعد انقضاء الكلام آية من الكتاب العزيز. مثل قوله: **﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾**. وربما اقتصر على بعض الآية، أو جىء بآيتين أو أكثر منهما إذا كانت الآيات من ذوات القصر، كآيات «عبس» ونحوها، ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة.

وله كتاب «تفسير الهمزة والردف».

وكتاب «سيف الخطبة» جزءان. وهو يشتمل على خطب السنة للجمع والعيدين، والخسوف والكسوف، والاستسقاء، وعقد النكاح، وهى خطب بنيت على حروف المعجم. ومقداره أربعون كراسة.

وكتاب «نشر شواهد الجمهرة»، ثلاثة أجزاء. وكتاب «دعاء وزجر الخيل» وكتاب «مجد الأنصار» وكاب «تاج الحرة» فى عظات النساء وهو فى نحو أربعمائة كراسة وكتاب «دعاء ساعة»، وكتاب «وقفة الواعظ». وكتاب «سجع الحمائم»، وهو فى العظة، والحث على الزهد، وهو فى أربعة أجزاء. وكتاب «لزوم مالا يلزم»، وهو فى المنظوم بُنى على حروف المعجم، يذكر كل حرف سوى الألف بوجوهه الأربعة وهى الضمة والفتحة والكسرة والوقف: ومعنى لزوم مالا يلزم، أن القافية يُرددُ فيها حرف لو غير لم يكن مخلا بالنظم، وهو ثلاثة أجزاء، يحتوى على أحد عشر ألف بيت من الشعر.

وله كتاب «زجر النابح» يتعلق بلزوم مالا يلزم، وذلك أن بعض الجهال تكلم عن أبيات من لزوم مالا يلزم، يريد بها التشرر والأذية، فألزم أبا العلاء أصدقاؤه أن ينشىء هذا. فأنشأ هذا الكتاب وهو كاره.

وله «شرح اللزوم» وهو جزء واحد مقداره أربعون كراسة، وكتاب «ملقى السُّبُل» وهو كتاب صغير فيه نظم ونثر، وكتاب «الجلىّ والحلِّى» سأله فيه صديق له من أهل حلب، يعرف بابن الحلِّى، وهو مجلد واحد، وله كتاب «سقط الزَّند» وهو شعر قيل فى الدهر الأول، وأبياته ثلاثة آلاف بيت، وله كتاب يعرف «بجامع الأوزان» فيه شعر منظوم على معنى اللغز، يعم به الأوزان الخمسة عشر التى ذكرها الخليل بجميع ضروبها، ويذكر قوافى كل ضرب منها ومقداره ستون كراسة، وعدد أبيات شعره نحو تسعة آلاف بيت، وهو ثلاثة أجزاء. وله كتاب يعرف «بالسجع السلطانى»، يشتمل على مخاطبات للجنود والوزراء وغيرهم من الولاة، وهو أربعة أجزاء. وكتاب «سجع الفقيه» جزء واحد، وكتاب «سجع المضطرين». وكتاب مختصر يعرف «بذكرى حبيب»، فى غريب شعر أبى تمام، وهو أربعة أجزاء، وكتاب «عبث الوليد» فيما يتصل بشعر البحترى وهو جزء واحد، وكتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعرف «بالرياش المصطنعيّ» فى شرح مواضع من الحماسة عُمِل لرجل يلقب بمصطنع الدولة، ويخاطب بالإمْرَة، واسمه كليْب بن على، ويكّنى أبا غالب وهو أربعون كراسة. وكتاب «شرف السيف» جزءان، وكتاب «تعليق الجليس» جزء واحد. وكتاب «إسعاف الصديق» ثلاثة أجزاء. وكتاب «قاضى الحق»، وهو كتاب يتصل بالكتاب المعروف بالكافى الذى ألفه أبو جعفر النحاس، وكتاب «الحفير النافع» مختصر فى النحو. خمس كراريس، وكتاب يتصل به يعرف «بالطل الطاهرى»، وكتاب المختصر الفتحى يتصل بكتاب محمد بن سعدان، صنعه لرجل يكنى أبا الفتح محمد بن على بن أبى هاشم، وكان أبو هذا الرجل تولى إثبات ما ألفه أبو العلاء من جميع هذه الكتب، فألزمه بذلك حقوقا جمة وأيادٍ كثيرة.

وله كتاب فى الرسائل الطوال، فيها رسالة الغفران. وكتاب «خطب الخيل» يتكلم على ألسنتها، وكتاب «خطبة الفصيح» يتكلم فيه على أبواب الفصيح. وكتاب «تفسير خطبة الفصيح»، يشرح فيه ما جاء فى خطبة الفصيح من الغريب، وكتاب «رسل الراموز» أى البحر، وهو نحو ثلاثين كراسة، وكتاب «خماسية الراح» فى ذم الخمر، بناه على حروف المعجم، فذكر لكل حرف تُمكن حركته خمس سجعات مضمومات، وخمسا مفتوحات، وخمسا مكسورات، وخمسا موقوفات، وكتاب «المواعظ الست»، وكتاب «ضوء السقط»، وهو فى تفسير غريب سقط الزند عشرون كراسة، وكتاب «الصاهل والشاحج» يتكلم فيه على لسان فرس وبغل وهو فى أربعين كراسة. وكتاب «دعاء الأيام السبعة» وكتاب «رسالة على لسان ملك الموت» عليه السلام، وكتاب «بعض فضائل أمير المؤمنين» على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - وكتاب «أدب العصفورين»، وكتاب «السجعات العشر» موضوع على كل حرف من حروف المعجم. عشر سجعات فى المواعظ، وكتاب «شرح كتاب سيبويه» لم يتم ومقداره خمسون كراسة، وكتاب يتصل بكتاب الزجاجى يعرف «بعون الجمل»، وكتاب فى النحو يتصل بالكتاب المعروف بالعضُدىّ، وكتاب «ديوان الرسائل» وهو ثلاثة أقسام:

الأول: رسائل طوال تجرى مجرى الكتب المصنفة مثل كتاب «رسالة الملائكة»، وكتاب «رسالة السَّنْدِيّة»، وكتاب «رسالة الغفران»، وكتاب «رسالة الفرْض».

والثانى: رسائل دون هذه فى الطول، مثل كتاب «رسالة المنيح» سهم من سهام الميسر، وكتاب رسالة «الإغريض» الطلع وكل أبيض طرى.

والثالث: كتاب «الرسائل القصار» على نحو ما تجرى به العادة فى المكاتبة، قيل إنه أربعون جزءا، وكاب «خادم الرسائل»، في تفسير ما تضمنته هذه الرسائل يحتاج إليه المبتدئون فى الأدب، وكتاب «نظم السور» وكتاب «عظات السور»، وكتاب «الراحلة»، ثلاثة أجزاء فى تفسير كتاب - لزوم ما لا يلزم - وكتاب فى المنظوم يعرف بكتاب «استغفر واستغفرى» مقداره مائة وعشرون كراسة فيه نحو من عشرة آلاف بيت، وكتاب «الرسالة الحضيّة»، وكتاب رسائل المعونة، وكتاب «مثقال النظم» فى العروض، وكتاب «اللامع العزيزى» فى تفسير شعر المتنبى، ومقداره مائة وعشرون كراسة، وله كتب أخرى فى العروض والشعر قيل أنها لم تتم أو تمت وضاع أصلها.. هذا هو «أبو العلاء المعرى» فريد زمانه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام مصر الليث بن سعد

الليث بن سعد(*) علم شامخ من أعلام الإسلام، وإمام من أئمة الدين، وأحد أفراد الدنيا علما وذكاء، ونبلا، ورفعة وسخاء وكرما، أجمعوا على أنه عدل مالك فى الفقه ونظيره فى الاجتهاد، وإنه - لمصر - مثل مالك للمدينة: لا يفتى ومالك فى المدينة، ولا يفتى والليث فى مصر، وهو يعد أعظم جاها من مالك، وأكثر مالا وأسخى يدا، وأجزل عطاء.

ولقد عرف له الأولون فضله وعلمه، وسموه ورفعته، فعاش رئيسا فى العلماء، مقدما عند الخلفاء، مطاعا عند الولاة، مبجلا عند الخاصة، موقرا عند العامة، وازدحمت عليه النعم، وأقبلت عليه الخيرات، ودنت منه الأمانى، فأوتى العلم والعقل والصحة والمال، والجاه، وأوتى مع هذا كله نفسا أكبر من هذا، فما التفتت إليه، ولا تمسكت به، ولا شغلها عن دينها وتقواها.

رجب عبدالمنصف

مالت إليه الدنيا فمال عنها، ومنح من كل نعمة أوفاها فما قصر فى شكر، ولا زهد فى أجر، وكان سيد مصر، أمره قبل أمر الولاة، وحكمه فوق حكم القضاة، فما اقتنص بذلك دنيا، ولا غمض عليه فى بطن ولا فرج وكان دخله بين عشرين وثمانين ألف دينار فى العام، فما كنز بيضاء ولا صفراء، ولا منعها فقيرا، ولا أمسكها عن ذى حاجة فأطبق العلماء على إجلاله، واتفق المصنفون على الثناء عليه، وعقدت القلوب على حبه، وأجمع الناس على احترامه(١).

نسبه

الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمى المكنى بأبى الحارث الملقب بالمصرى(٢).

مولده

ولد الليث فى شعبان عام ٩٤هـ على ما روى عن نفسه أنه (ولد فى شعبان سنة أربع وتسعين)، ويحدد بعض المؤرخين اليوم والتاريخ تحديدا قاطعا فيقول: إنه ولد يوم الجمعة الرابع عشر من شهر شعبان(٣).

وقد ولد الليث بقرية قلقشندة(٤) بمركز طوخ - محافظة القليوبية.

نشأة الليث

لم تول كتب الطبقات والتراجم عنايتها واهتمامها بنشأة الليث وحياته الأولى، وما يصاحب ذلك عادة من الحديث عن الآباء والأجداد. وماقدموه لأولادهم من آثار وإمكانات، وما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخذوهم به من آداب وتوجيهات، فهى مطبقة الصمت عن كل ذلك إلا أن الناظر فيما أوردته هذه المصادر من شذرات ولمحات هنا وهناك يستطيع أن يرسم معالم هذه النشأة وقسماتها إن لم تكن بصورة كاملة فهى على الأقل جامعة لملامحها الأصلية ومعالمها الثابتة.

ينتمى الليث لأسرة عربية تنتمى بدورها لقبيلة فَهْم التى هى بطن من بطون قيس، عرضت عليه ولاية مصر فأبى تورعا ووليها ابن عمه الوليد بن رفاعة بن خالد بن طاعن الفهمى فى الفترة من ١٠٩ ـ ١١٧ وهو عربى صراح من فهم، ومادام هو والليث أبناء عمومة فلابد أن يكون الليث عربيا مثله. وقد اختلف المؤرخون فى عروبة الليث هذه فنفاها قوم وأثبتها آخرون وهو الأرجح.

ومن أشهر هؤلاء المثبتين السمعانى حيث يقول فى ترجمته لفهم: (هم بطن فيس عيلان منهم أبو الحارث الليث بن سعد الفهمى)(٥). فضلا عن أن ابن يونس صاحب تاريخ مصر قد أشار إلى عروبة الليث فى معرض تعقيبه على القائلين بفارسية الليث وأنه من أصبهان حيث قال: (وليس لما يقولونه ثبات عندنا)(٦).

ومن المعاصرين الذين يذهبون لهذا القول شيخ الأزهر الأسبق د. عبدالحليم محمود(٧).

أما القائلون بفارسية الليث من المؤرخين القدامى فهم كثر ومن أشهرهم ابن سعد، وابن قتيبة والخطيب البغدادى وابن عساكر وابن خلكان.

وهم يعتمدون فى هذا على رواية تسب إلى الليث وذويه وأنهم من أهل أصبهان وعلى هذا تكون أصول الليث مفترضة فى فَهْم وأن ديوانهم كان فيهم فنسبوا إليهم.

ومن المعاصرين الذين اعتمدوا هذا القول الشيخ مصطفى عبدالرازق شيخ الأزهر الأسبق.

غير أن الراجح كما سبق هو عروبة الليث للأسباب التالية:

١ ـ أن المؤرخين كافة يقرون بعروبة ابن عمه الوليد.

٢ ـ أن الرواية التى يعتمد عليها القائلون بفارسيته فضلا عن أنها لم تثبت كما ذكر ابن يونس فإنه يمكن توجيهها برغبته فى الفرار من الولاية على عادة العلماء الأثبات فى النفور من الولايات وانتحال شتى الأسباب التى تعفيهم من ذلك حتى أن ابن وهب تلميذ الليث تظاهر بالجنون حتى لا يسند إليه منصب القضاء، فالرواية جاءت إثر عرض الولاية عليه فرفضها بهذا الادعاء، يقول الليث: (قال لى جعفر: تلى لى مصر؟ فقلت: لا ياأمير المؤمنين إنى أضعف من ذلك، إنى رجل من الموالى، قال: ما بك ضعف معى ولكن ضعفت نيتك فى العمل عن ذلك لى)(٨).

٣ ـ ومما يؤيد أنه عربى صراح تأكيدا. جواب الليث لنافع مولى بن عمر وقد سأله عن بلده وقومه.

(من أين؟ قلت: من أهل مصر، قال: ممن؟ قلت: من قيس، قال: ابن كم؟ قلت: ابن عشرين، قال أما لحيتك فابن أربعين)(٩).

أما حجة الشيخ مصطفى عبدالرازق فإنها ترجع لمصداقية ابن سعد عنده، على أننا نلاحظ أن الشيخ مصطفى قد خالف ابن سعد فى أمر قريب من هذا حيث لم يقبل التاريخ الذى حدده ابن سعد لوفاة الليث وهو عام خمسة وستين ومائة، وارتضى ـ محقا ـ قول الجمهور القائلين بوفاته عام خمسة وسبعين ومائة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسار أسرته

الأمر الذى نحب أن نلم به فى هذه العجالة هو يسار أسرته وغناها، وأنها ذات جاه ونفوذ ويظهر لنا هذا الاستنتاج ويقوى من ملاحظة أمرين:

الأول: سخاء الليث وكرمه الذى اشتهر به فى الآفاق وسارت به الركبان حتى صار مضرب الأمثال، إذ كان دخله يقدر بثمانين ألف درهم ومع هذا لم تجب عليه الزكاة لنفاده قبل أن يحول عليه الحول، وهذا أمر سنفصله فى حينه، وهذا السخاء قد ورثه عنه ابنه شعيب فلم لا يكون الأمر سجية فى تلك الأسرة وأنها تؤدى به شكر ما أنعم الله عليهم به من أموال؟!

الثانى: أن ابن عمه الوليد بن رفاعة مع أنه كان واليا على مصر فإنه كان ينغس على ابن عمه حتى هدم بيته ثلاث مرات والليث يعيد بناءه فلو لم يكن ذا بسطة لاختار بقعة أخرى يعيش فيها.

فإذا ما انتقلنا من المظنون إلى المقطوع أعنى من الحديث عن أسرته إلى الحديث عن نفسه: نستطيع أن نحدد أن السمات الأولى لشخصية الليث هى: الورع.

ومن صفات الليث وخلاله التى نعرض لها هنا ورعه وتقواه ونستطيع أن نتعرف على مظاهر هذا الورع من خلال التأمل فى مواقفه التالية.

١ ـ تعظيمه حديث رسول الله ﷺ.

فقد كان من عادته أن يتطهر قبل الرواية والتحديث إجلالا لحديث رسول الله ﷺ وتعظيما لقدره، وفى هذا يقول كاتبه عبدالله بن صالح: كان مالك والليث لا يمسان الحديث إلا وهما طاهران(١٠).

٢ ـ حرصه على لبس خفين وقت ازدحام المدينة بالحجاج على ما مر، الأمر الذى لفت انتباه شيخه ورأى أن فى ذلك ما قد يشق على الناس إن اتبعوه فيه وقال له: (إنك إمام منظور) على ما مر.

٣ ـ وعندما يفصح الليث عن عدم سماعه عن عبيد الله بن جعفر وأنها مناولة وليست سماعا فإنه يعنى التحرج من التدليس المنبئ عن الورع والتدقيق فى طرق الرواية فيقول: «لم أسمع من عبيد الله بن جعفر وإنما هى مناولة»(١١).

٤ ـ بل إن سائر مواقف الليث خاصة فى مجال الإنصاف والجود إنما تنبع من هذا الخلق.

ولقد عرف الأقدمون لأبى الحارث هذه الصفة حيث وصفه الخطيب البغدادى بالتدين والورع فقال: (وورعه وحسن إسلامه على حداثة سنه) أى أن هذا الخلق مما عرف به منذ صغره.

ومن هنا قال الشافعى: الليث اتبع للأثر من مالك» على ما مر» وكان هذا أحد الصفات التى وصفه بها ابن منجويه حين قال: (كان من سادات أهل زمانه فقها وورعا وعلما وفضلا وسخاء)(١٢).

ومن آراء الليث الدالة على ورعه قوله: (إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط)(١٣).

أيضا من دلائل ورع الليث والبعد عن مظاهر السمعة قول الليث: كتبت من علم الزهرى كثيرا ـ يعنى عن غيره ـ قال: فأردت أن أركب البريد إليه إلى الرصافة فخفت أن لا يكون ذلك لله فتركت ذلك(١٤). ومعنى هذا الخبر أن الليث روى عن الزهرى مباشرة، وروى عنه كذلك من خلال واسطة أو واسطتين، وكان يمكنه أن يذهب إليه فى محل إقامته حتى يكون سماعه منه عالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسناد غير أنه لم يذهب إليه خشية أن يكون هذا الرحيل مقصودا به الإسناد العالى والفخر بذلك فتركه ورعا وتحرجا.

الشغف بالمعرفة

إن رجلا مثل الليث بن سعد على هذه الدرجة العالية من العلم والثقافة على اختلاف مجالاتها وتنوع ميادينها لابد أن يكون قد ولج هذا العالم - عالم المعرفة - بهمة عالية، ونفس واعية، وقلب يقظ، ورغبة صادقة فى النهل من معينه والارتواء بحياضه منذ يفاعته، وغير ذلك لا يصح على العادة المتبعة - والعادة محكمة - وبدهى أن يبدأ الليث مشواره العلمى فى حياته المبكرة على أيدى العلماء القريبين منه والمجاورين له، وأن يكون أول ما يعيه ويصغى إليه السمع هو القرآن الكريم ثم الحديث النبوى الشريف مع علوم الفقه واللغة وكلما زادت سنه كثر سماعه وعلت مروياته وعمل على التلقى من طبقة أخرى أبعد مزارا وأغزر علما.

وذلك كله على ما تقضى به سنة تلقى العلم وتحصيله فى هذه العصور واتباعا لهذه السنة وعملا بها يتوجه الفتى لأداء فريضة الحج فى عام ثلاث عشرة ومائة، أى فى العشرين من عمره، وليشهد منافعه، ومنافعه هنا لا تخرج عن التزود بالعلم والالتقاء بعلماء الإسلام الوافدين على الحرمين والمقيمين بهما. فينهل من علمهم ويرتشف من فيضهم لتتضح شخصيته العلمية ويستوى على سوقه.

ومن الذين أخذ عنهم فى هذه الحجة ابن شهاب الزهرى، وابن أبى مليكة، وعطاء بن أبى رباح، وابن الزبير،ونافع وعمران بن أبى أنس(١٥)، وفى هذا يروى الليث قائلا: كنا بمكة وبها ابن شهاب وعطاء بن أبى رباح وابن أبى مليكة وعمرو ابن شعيب، وقتادة بن دعامة، وعكرمة بن خالد، وأيوب بن موسى، واسماعيل بن أبى أمية، فكسفت الشمس بعد العصر فقاموا قياما يدعون فى المسجد فسألت أيوب بن موسى فقلت: ما يمنعهم أن يصلوا صلاة رسول الله ﷺ التى صلاها فى الكسوف؟ فقال أيوب بن موسى: نهى عن الصلاة بعد العصر والنهى يقطع الأمر(١٦).

وقد أتاح شغفه هذا بالعلم وتلقى شيوخه أن أدرك نيفا وخمسين من التابعين على رأسهم عطاء بن أبى رباح والزهرى، وهشام بن عروة ونافع مولى ابن عمر ونافع بن نعيم شيخ القراء فى عصره وغيرهم.

أما من تابعى التابعين - وهم جيله - فقد أدرك منهم ١٥٠(١٧).

ولقد عرف قدر الليث فى المدينة على حداثة سنه فهاهو ربيعة ويحيى بن سعيد يتزحزحان له فى المجلس ويعظمانه، كما يقول الدراوردى(١٨).

بل إن يحيى بن سعيد الأنصارى ليعترف له بأنه إمام منظور إليه(١٩).

ومن رحلاته التى طوف بها العراق فرحل إليها مرات ومرات يدفعه الشوق للسماع من علمائها حيث أرسل يوما إلى هشيم يسأله دفع كتبه إليه لسماعها.

ويدفعه كذلك النصح للخلفاء فيلتقى بأبى جعفر المنصور الذى يعرض عليه ولاية مصر على ما مر.

ويلتقى كذلك بالمهدى الذى يعجب بعقله وسمته فيوصى وزيره يعقوب بن داود بملازمة الليث والاستفادة منه(٢٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وموقفه مع هارون الرشيد وحيله فى التخلص مما عرض مما سنعرض له بالتفصيل.

ولم يكتف الليث بالرحلة للحرمين والعراق وإنما تابع السير لسائر أمصار العلم وأقطار المعرفة فرحل إلى دمشق وجالس سعيد بن عبدالعزيز(٢١).

نبوغه العلمى

وقد نشأ عن حرصه على طلب العلم وتلقى شيوخه بالإجلال والتقدير أن تيسرت له سبله ومهد له ذلك وتفتحت أمامه مغاليقه ودانت له قطوفه، وألقى إليه بمقاليده حتى فاق شيوخه وساد أقرانه، ولعل فى هاتين الإشارتين ما يدلل على نبوغه وتفوقه.

١ - يقول الدراوردى: لقد رأيت الليث بن سعد إذا أتى يحيى بن سعيد وربيعة بن أبى عبدالرحمن وأنهما ليتزحزحان له زحزحة ويعظمانه(٢٢).

وفى رواية أخرى عن عبدالعزيز بن محمد: رأيت الليث بن سعد عند ربيعة يناظرهم فى المسائل وقد فرفر أهل الحلقة(٢٣).

الهوامش

(❖) انظر ترجمة الليث فى المصادر التالية:

الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٧ ص٥١٧، حلية الأولياء لأبى نعيم جـ٧ ص٣١٨، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ١٣ ص٣، الأنساب للسمعانى جـ٤ ص٤١٣، مختصر تاريخ دمشق جـ١ ص٢٤٩، سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٨ ص١٤٣، الجرح والتعديل لأبى حاتم الرازى جـ٧ ص١٧٩، شذرات الذهب جـ١ ص٢٨٥، النجوم الزاهرة جـ٢ ص٨٢، تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ ص٢٢٤، الرحمة الغيثية لابن حجر، ومن الدراسات الحديثة انظر: أعلام الإسلام للشيخ مصطفى عبدالرازق، الليث بن سعد. د. عبدالحليم محمود وغير ذلك مما يأتى فى موضعه.

١ - مجلة الرسالة - العدد ٣٣٢.

٢ - اختلفت المصادر فى بيان الليث معرفا أو ليث بدون أداة التعريف فبعضها يذكره معرفا كابن سعد، وابن العماد، والسيوطى، والتغريردى، وعلى الجانب الآخر نجد الخطيب البغدادى، والذهبى حيث يقولان: ليث.

٣ - انظر المصادر السابقة.

٤ - وقد ضبطها ابن خلكان فقال: قلقشنده بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة، وبعدها هاء ساكنة (وفيات الأعيان).

وهو الصحيح على ما بين القلقشندى فى صبح الأعشى. أما ياقوت فيسميها قرقشندة (معجم البلدان جـ٤ ص٣١٨). وهى بلدة حسنة المنظر غزيرة الفواكه.

٥ - السمعانى - الأنساب جـ٤ ص٤١٣.

٦ - صبح الأعشى - نقلا عن مصطفى عبدالرازق أعلام الإسلام ص٧٤.

٧ - انظر كتابه: الليث بن سعد.

٨ - تاريخ بغداد جـ١٣ ص٥، سير أعلام النبلاء جـ٨ ص١٤٦.

٩ - الرحمة الغيثية ١٨.

١٠ - التمهيد جـ١ ص٨١.

١١ - تهذيب الكمال ص٤٤٢.

١٢ - رجال صحيح مسلم جـ٢ ص١٥٩.

١٣ - جامع بيان العلم ص٣٩٥.

١٤ - انظر تاريخ بغداد، مصدر سابق وكذا حلية الأولياء والرحمة الغيثية ص٢٣٩.

١٥ - انظر تهذيب الكمال ٤٤١.

١٦ - انظر تهذيب الكمال ٤٤٢.

١٧ - انظر حلية الأولياء ص٢٢٤.

١٨، ١٩ - انظر تهذيب الكمال ٤٤٣، ٤٤٤.

٢٠ - المصدر السابق ٤٤٤.

٢١ - مختصر تاريخ دمشق ٢٤٦.

٢٢ - تهذيب الكمال: ٤٤٣.

٢٣ - تاريخ بغداد، السير، مختصر تاريخ دمشق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

الحج والعمرة

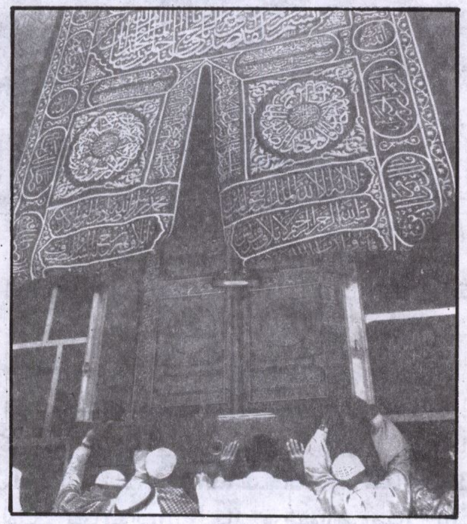

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج والعمرة

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

الشيخ جاد الحق على جاد الحق (رحمه الله)

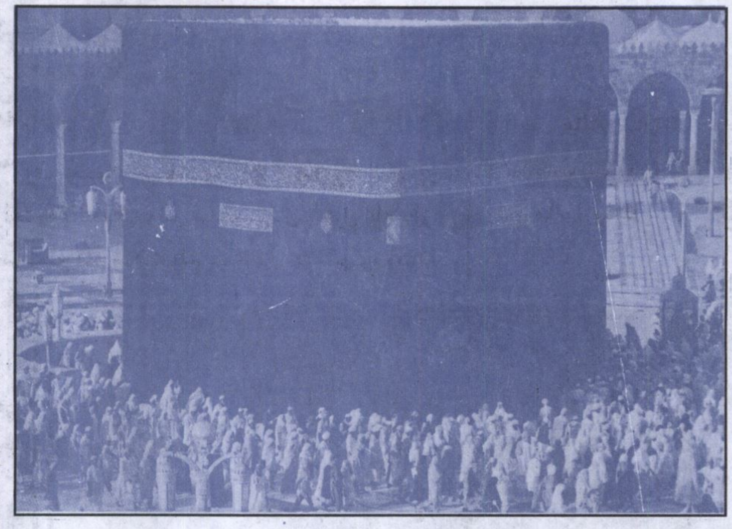

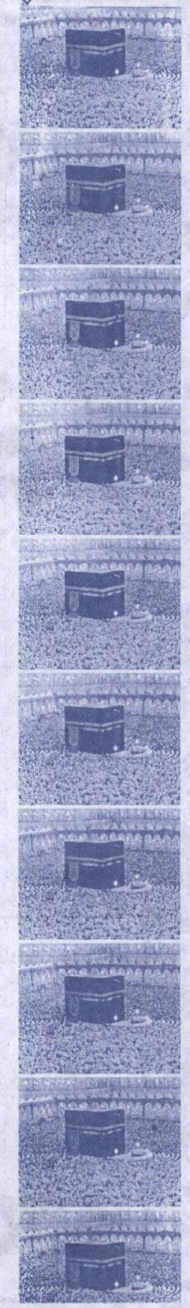

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ونستعينك، ونستهديك الخير والتوفيق فى القول والعمل، ونصلى ونسلم على رسولك الأمين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

فهذه رسالة، أضعها بين يدى من كتب الله لهم زيارة بيته الحرام، وأداء الركن الخامس فى الإسلام يسترشدون بها فى تأدية المناسك، فى يسر الإسلام وسماحته، امتثالا لقول الله سبحانه: «وما جعل عليكم فى الدين من حرج».

أبتغى بها ثواب الله تعالى ورضوانه، وصالح الدعاء فى مواطن القبول والإجابة من وفد الحجاج والعمار، الذين تفضل الله عليهم فأعطاهم سؤلهم ربنا ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا وارحمنا فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج: قصد مكة لأداء عبادة الطواف وسائر المناسك، استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته.

وهو أحد أركان الإسلام الخمسة، وفرض معلوم من الدين بالضرورة. قال الله تعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾**.

وقال سبحانه: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾**.

وفى حديث أبى هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخارى وأحمد والنسائى وابن ماجه - قال رسول الله ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»**.

وروى الطبرانى فى الأوسط عن عبدالله بن جراد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«حجوا فإن الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن»**.

وروى النسائى وابن ماجة وغيرهما من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم»**.

وفى فضل الإنفاق فى الحج: روى أحمد والبيهقى وغيرهما عن بريدة أن رسول الله ﷺ، قال: **«النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف»**.

وهو فرض على كل مسلم ومسلمة، بالغ عاقل مستطيع.

وتستحب المبادرة بأداء هذه الفريضة متى توافرت الاستطاعة.

نصائح وتوجيهات

١ - على كل مسلم ومسلمة دعاه الله لحج بيته وعمرته أن يخلص التوبة إلى الله - سبحانه - ويسأله غفران ذنوبه، ليبدأ عهدا جديدا مع ربه، ويعقد معه صلحا لا يحنث فيه.

٢ - من علامات الإخلاص: أن يعد نفقة الحج من أطيب كسبه وحلاله، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، ومن حج من مال غير حلال ولبى: **«لبيك اللهم لبيك»**. قال الله سبحانه له - كما جاء فى الحديث الشريف -: **«لا لبيك ولا سعديك، حتى ترد ما فى يديك»**.

٣ - ومن مظاهر التوبة وصدق الإخلاص فيها أن يطهر المسلم والمسلمة نفسه، ويخلص رقبته من المظالم وحقوق الغير، فيرد المظالم إلى أصحابها متى استطاع إلى ذلك سبيلا. ويتوب إلى الله ويستغفره فيما عجز عن رده، وأن يصل أرحامه ويبر والديه، ويترضى إخوانه وجيرانه.

٤ - من الاستطاعة المشروطة لوجوب الحج القدرة على تحمل أعباء السفر ومشقاته. فلا عليك - أيها المسلم - إذا قعد بك عجزك الجسدى عن الحج، فإن الحج مفروض على القادر المستطيع.

٥ - حافظ على نظافتك فى الملبس والمأكل والمشرب، وعلى نظافة الأماكن الشريفة التى تتردد عليها، لأن الإسلام دين النظافة.

ألا ترى أنك لا تدخل الصلاة إلا بعد النظافة بالوضوء أو الاغتسال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ ـ لا تكلف نفسك فوق طاقتها فى المال أو الجهد الجسدى، واحرص على راحة غيرك، كما تحرص على راحة نفسك. وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، كما جاء فى الحديث الشريف.

٧ ـ قال تعالى: **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾**.

وقال: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾**.

فلا تُعرِّض نفسك للخطر بالصعود إلى قمم الجبال أو الدأب على السهر ولو فى العبادة، فإن خير الأعمال أدومها وإن قل.

٨ ـ احرص على التواجد فى الحرم أكبر وقت ممكن، والنظر إلى الكعبة، وقراءة القرآن الكريم، والطواف حول البيت، كُلَّما وجدت القدرة على ذلك.

٩ ـ عليك أن تخبر أقرب الناس إليك بما لك أو عليك، وحث الأبناء والبنات والأهل والإخوان على تقوى الله، والتمسك بآداب الدين والمحافظة على أداء فرائضه.

هاأنت أيها الحاج: قد هيأت نفسك لبدء الرحلة المباركة، وقد أعددت ما يلزم لها.

ومن هذا اللازم:

ملابس الإحرام

أ ـ إزار: وهو ثوب من قماش تلفه على وسطك، تستر به جسدك ما بين سُرّتك إلى ما دون رُكبتك.

وخيره: الجديد الأبيض الذى لا يشف عن العورة (بشكير).

ب ـ رداء: وهو ثوب كذلك تستر به ما فوق سرتك إلى كتفيك، فيما عدا رأسك ووجهك.

وخيره أيضا: الجديد الأبيض «بشكير».

واحذر أن تلبس فى مدة الإحرام «فانلة» أو جوربا أو جلبابا أو شيئا مما اعتدت لبسه من الثياب المفصلة المخيطة، إلا إذا كنت مضطرا، فلك أن تلبس ذلك مع الفدية، فقد قال الله تعالى: **﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾**.

ج ـ نعل تلبسه فى رجليك، يظهر منه الكعب من كل رجل. والمراد بالكعب هنا العظم المرتفع بظاهر القدم.

كل هذا للحاج الرجل.

أما المرأة الحاجة فتلبس ملابسها المعتادة الساترة لجميع جسدها من شعر رأسها حتى قدميها ولا تكشف إلا وجهها.

وعليها ألا تزاحم الرجال، وأن تكون ملابسها واسعة لا تبرز تفاصيل الجسد وتلفت النظر، والمستحب الأبيض.

متى تحدد موعد السفر بحمد الله ووسيلته:
فإذا كنت متوجها إلى المدينة المنورة ـ أولا ـ فلا تُحرم ولا تلبس ملابس الإحرام بل ابق بملابسك العادية إلى أن تتم زيارة الرسول ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ وتنتهى إقامتك بالمدينة.

كيفيات الحج والعمرة

وعندما تشرع فى التوجه منها إلى (مكة) فإن عليك أن تُحرم: بالعمرة فقط، أو بالحج فقط، أو بهما معا، حسبما تريد من المدينة ذاتها، أو من ميقاتها «ذى الحليفة» وهو المكان المعروف الآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بآبار «على» قرب المدينة فى الطريق منها إلى (مكة) أو من (رابغ)، إذا كنت ممن يسافرون فى الأفواج المتأخرة الذاهبة من جدة إلى مكة مباشرة، فلك أن تنوى الحج والعمرة معا وتسمى «قارنا» أى جامعا بينهما. ولك أن تحرم بالعمرة فقط، أو أن تحرم بالحج فقط.

الإحرام

فإذا ركبت الباخرة واقتربت بك من الميقات وهو «الجحفة» قرب «رابغ» بالنسبة للمصريين وأهل الشام، فتهيأ للإحرام بحلق شعرك وقص أظافرك، ثم اغتسل فى الباخرة استعدادا للإحرام، وهو غسل للنظافة لا للفريضة، أو توضأ إن لم يتيسر لك الاغتسال، وضع على جسدك شيئا من الرائحة الطيبة المباحة، والبس ملابس الإحرام الموصوفة آنفا.

ومتى لبست ثياب الإحرام على هذا الوجه، أى بعد التطهر بالاغتسال أو الوضوء، صل ركعتين سُنة وانوِ فى قلبك عقب الفراغ من أدائهما ما تريد من العمرة فقط، أو الحج فقط، أو هما معا إذا نويت القران بينهما، وقل: اللهم إنى نويت (كذا) فيسره لى وتقبله منى.

ثم قل: **«لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك».**

وبهذا القول ـ بعد تلك التلبية ـ تصير محرما بما نويت وقصدت: **«العمرة فقط، أو الحج فقط، أو هما معا»**؛ لأن هذه التلبية بمثابة تكبيرة الإحرام للدخول فى الصلاة.

محظورات الإحرام

ومتى صرت محرما على هذا الوجه، فلا تفعل ـ بل ولا تقترب مما صار محرما عليك بهذا الإحرام ـ وهو:

تغطية الرأس، وحلق الشعر أو شده من أى جزء من الجسد، ولا تقص الأظافر، ولا تستخدم الطيب والروائح العطرية، ولا تخالط زوجتك أو تفعل معها دواعى المخالطة كاللمس والتقبيل بالشهوة، ولا تلبس أى مخيط، ولا تتعرض لصيد البر الوحشى، أو لشجر الحرم.

وإذا فعل المحرم واحدا من هذه المحظورات ـ قبل رمى جمرة العقبة فى عاشر ذى الحجة ـ صح حجه وصحت عمرته، ولكن عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين، أو يصوم ثلاثة أيام. أما الجماع قبل رمى جمرة العقبة، (التحلل الأول) فإنه يفسد الحج.

وعلى من فعل ذلك أن يعيد الحج مرة أخرى فى عام قادم.

ويحرم على المرأة تغطية الوجه واليدين.

ومحظور على المسلمة وعلى المسلم المخاصمة والجدال بالباطل مع الرفقة؛ يقول الله سبحانه: **﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾.**

وإذا كنت مسافرا بالطائرة، فاستعد بالإحرام وأنت فى بيتك، أو فى المطار، أو فى داخل الطائرة، والبس ملابس الإحرام إن لم يكن بك عذر مانع من لبسها، ثم انو ما تريد من عمرة أو حج ولب بالعبارة السابقة بعد ارتداء ملابس الإحرام، أو عند استقرارك فى الطائرة أو عقب تحركها، وذلك كما تقدم: متى كنت متوجها إلى مكة مباشرة من جدة، أما إذا كنت متوجها إلى المدينة أولا، فكن عاديا فى كل شىء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومتى أحرمت ونويت ولبيت - كما سبق - صار محظورا عليك الوقوع فى شىء من تلك المحظورات.

ما يباح للمحرم

بعد الإحرام يباح الاغتسال وتغيير ملابس الإحرام، واستعمال الصابون للتنظيف، ولو كانت له رائحة. وللمرأة غسل شعرها ونفضه وامتشاطه؛ فقد أذن الرسول ﷺ لعائشة - رضى الله عنها - فى ذلك بقوله: **«انفضى رأسك وامتشطى»**.

ويباح أيضا: الحجامة (فصد العرق لإخراج الدم) وفقء الدمل، ونزع الضرس،وقطع العرق وحك الرأس والجسد دون شد الشعر؛ ويباح النظر فى المرآة والتداوى.

أما شم الروائح الطيبة فدائر بين الكراهة والتحريم. ومن ثم يستحب أن يمنع الحاج عن استعمالها قصدا. أما ما يحدث من الجلوس أو المرور فى مكان طيب الرائحة فلا كراهة فيه ولا تحريم.

ويباح التظلل بمظلة أو خيمة أو سقف، والاكتحال والخضاب والحناء للتداوى لا للزينة، ويباح قتل الذباب والنمل والقراد، والغراب والحدأة والفأرة، والعقرب والكلب العقور، وكل ما من شأنه الأذى.

أما حشرات الجسد الآدمى كالبرغوث والقمل، فللمحرم إلقاؤها وله قتلها ولاشىء عليه. وإن كان إلقاؤها أهون من قتلها.

وإذا احتلم المحرم أو فكر أو نظر فأنزل، فلا شىء عليه، عند الشافعية.

دخول مكة والطواف بالكعبة

هاأنت - أيها الحاج أو المعتمر - على مشارف مكة محرما.

فمتى دخلتها بعون الله وتوفيقه، اطمئن أولا على أمتعتك فى مكان إقامتك، ثم اغتسل إن استطعت أو توضأ، ثم توجه إلى البيت الحرام لتطوف طواف العمرة إن نويتها، أو طواف القدوم إن كنت نويت الحج، وكبر وهلل عند رؤية الكعبة المشرفة، وقل: **«الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام. اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك. اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه - ممن حجه أو اعتمره - تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا. اللهم أنت السلام، ومنك السلام فحيِّنا - ربنا - بالسلام، وأدخلنا دار السلام»**.

ثم ادع بما يفتح الله به عليك فالدعاء فى هذا المقام مقبول بإذن الله.

وإذا لم تحفظ شيئا من الأدعية المأثورة، فادع بما شئت وبما يمليه عليك قلبك، ولاتشغل نفسك بالقراءة من كتاب غير القرآن، فهو الذى تقرؤه وتكثر من تلاوته.

طواف العمرة

ثم اقصد إلى مكان الطواف؛ لتبدأه وأنت متطهر واستقبل الكعبة المشرفة تجاه الحجر الأسود لتمر أمامه بكل بدنك، واستقبله بوجهك وصدرك وارفع يديك حين استقباله كما ترفعها فى تكبيرة الإحرام للدخول فى الصلاة؛ ناويا الطواف مكبرا مهللا - معلنا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله. اللهم إيمانا بك،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتصديقا بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعا لسنة نبيك محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم -.

ثم اجعل الكعبة على يسارك مبتدئا من قبالة الحجر الأسود، وسر فى المطاف مع الطائفين حتى تتم سبعة أشواط: بادئا بالحجر الأسعد، ومنتهيا إليه فى كل شوط، ولا تشتغل فى الطواف بغير ذكر الله والاستغفار والدعاء، وقراءة ما تحفظ من القرآن مع الخضوع والتذلل لله، ومن أفضل الدعاء ما جاء فى القرآن الكريم كقوله تعالى: **﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾**.

ولا ترفع صوتك، ولا تؤذ غيرك، واستشعر الإخلاص فالله يقول: **﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين﴾**.

ركعتا الطواف

إذا فرغت من أشواط الطواف السبعة، فتوجه إلى المكان المعروف بمقام إبراهيم، وصل فيه منفردا ركعتين خفيفتين؛ ناويا بهما سنة الطواف، أو صلهما فى أى مكان فى المسجد إن لم تجد متسعا فى مقام إبراهيم، وادع الله بما تشاء، وما يفتح به عليك.

الدعاء عند الملتزم

ثم توجه إلى الملتزم، وهو المكان الذى بين باب الكعبة والحجر الأسود، وإذا استطعت الوصول إليه، فضع صدرك عليه: مادًّا ذراعيك عليه، متعلقا بأستار الكعبة، واسأل الله من فضله لنفسك ولغيرك، فإن الدعاء هنا مرجو الإجابة إن شاء الله، وادع بما تشاء وبأى دعاء.

اشرب من ماء زمزم

ثم توجه إلى مياه زمزم، واشرب منها ما استطعت فإن ماءها لما شرب له؛ كما فى الحديث الشريف.

السعى بين الصفا والمروة للعمرة

ثم ارجع بعد شربك من ماء زمزم، أو بعد وقوفك بالملتزم، واسع بين الصفا والمروة، بادئا بما بدأ الله تعالى به فى قوله: **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾**.

ومتى صعدت إلى الصفا فهلل وكبر، واستقبل الكعبة المشرفة، وصل على النبى المصطفى، وادع لنفسك ولمن تحب، ولنا معك، بما يشرح الله به صدرك، ثم ابدأ أشواط السعى سيرا عاديا من الصفا إلى المروة، فى المسار المعد لذلك، مراعيا النظام والابتعاد عن الإيذاء، وأسرع قليلا فى سيرك بين الميلين الأخضرين (فى السعى علامة تدل عليهما) وهذا الإسراع هو ما يسمى (هرولة) وهى خاصة بالرجال دون النساء، فإذا بلغت المروة، فقف قليلا مكبرا مهللا مصليا على النبى - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - جاعلا الكعبة تجاه وجهك، داعيا الله بما تشاء من خيرى الدنيا والآخرة لك ولغيرك، وبهذا تكون قد أنهيت الشوط الأول، والعودة إلى الصفا شوط ثان. وهكذا فى بقية الأشواط.

وتابع الأشواط السبعة على هذا المنوال مع الخشوع والإخلاص والذكر والاستغفار، وردد ما ورد عن الرسول ﷺ: **«رب اغفر وارحم، واعف عما تعلم، إنك أنت الله الأعز الأكرم. رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم»**.

وبانتهائك من أشواط السعى السبعة، تكون قد أتممت العمرة، التى نويتها حين الإحرام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحلل من العمرة

وبعدها احلق رأسك بالموسى، أو قص شعرك كله، أو بعضه، والحلق أفضل للرجال، وحرام على النساء، وبهذا الحلق أو التقصير للشعر يتحلل المحرم من إحرام العمرة: رجلا كان أو امرأة ويحل له ما كان محظورا عليه، فيلبس ما شاء ويتمتع بكل الحلال الطيب إلى أن يحين وقت الإحرام بالحج.

هدى التمتع

ومتى تمتعت على هذا الوجه بالتحلل من إحرام العمرة قبل الإحرام بالحج، فقد وجب عليك ذبح هدى امتثالا لقول الله تعالى: **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام﴾**.

وهذا الهدى يجوز ذبحه بمكة عقب الانتهاء من التحلل من العمرة، كما يجوز ذبحه بمنى فى يوم العيد، أو فى أيام التشريق التالية له، أو فى مكة بعد عودتك من منى، ولك أن تأكل منه.

طواف الحج

أما من أحرم بالحج فقط، أو كان محرما قارنا بين الحج والعمرة؛ فإن عليه - حين وصوله إلى مكة محرما، وبعد أن يضع متاعه ويطمئن على مكان إقامته - أن يطوف بالكعبة طواف القدوم سبعة أشواط.

السعى بين الصفا والمروة للحج

وله أن يسعى بين الصفا والمروة، حسبما تقدم، وله تأجيل السعى إلى ما بعد طواف الإفاضة، ولا يتحلل من إحرامه، بل يظل محرما حتى يؤدى مناسك الحج والعمرة، ويقف على عرفات، ثم يبدأ التحلل الأول برمى جمرة العقبة، يوم النحر، ثم التحلل الأخير بطواف الإفاضة.

إعادة الإحرام للحج من مكة

إذا كنت متمتعا: ففى اليوم الثامن من شهر ذى الحجة ويسمى: **«يوم التروية»** فتهيأ للإحرام بالحج على نحو ما سبق بيانه فى الإحرام حين بدء الرحلة، والبس ملابس الإحرام الموصوفة على الطهارة: غسلا أو وضوءا ثم صل ركعتين بالمسجد الحرام إن استطعت، وانو الحج وقل إن شئت: «اللهم إنى أردت الحج فيسره لى وتقبله منى. ثم قل: لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك».

ومتى قلت ذلك بعد تلك النية، صرت محرما بالحج ورددها كلما استطعت؛ فى سيرك ووقوفك وجلوسك، وارفع بها صوتك دون إيذاء لغيرك.. والمرأة تلبى فى سرها.. وداوم عليها وانت فى الطريق إلى منى، وإلى عرفات، وفى عرفات، وحين الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة.

وفى هذه الأخيرة، وعند وصولك إلى منى يوم النحر، ولا تقطعها حتى تبدأ فى رمى جمرة العقبة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج عرفة

ثم استعد للوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة، لأن هذا الوقوف هو الركن الأعظم للحج، كما جاء فى الحديث الشريف **«الحج عرفة»**. فمن فاته الوقوف فقد فاته الحج.

ويتحقق هذا الوقوف بوجود الحاج وحضوره أى لحظة ولو مقدار سجدتين، واقفا أو جالسا أو ماشيا أو راكبا فى أى وقت من بعد ظهر يوم التاسع إلى فجر يوم العاشر، والأفضل الجمع بين جزء من النهار فى آخره وأول جزء من ليلة العاشر منه، أى قبيل غروب شمس يوم التاسع إلى ما بعد الغروب بقليل، ويحسن أن تكون على طهارة، وأفضل الدعاء على عرفة ما جاء فى الحديث الشريف: **«أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شىء قدير».**

واخشع وتذلل لربك، نادما على ذنبك وخطاياك، راجيا عفوه، طامعا فى رحمته ورضوانه، متمثلا يوم الحشر الأكبر، فإن عرفة صورة منه، فقد حشر فيه الخلق من كل جوانب الأرض حجاجا.

الصلاة بنمرة

صل الظهر والعصر يوم التاسع مقصورتين (ركعتين) مجموعتين جمع تقديم، أى صلهما فى وقت الظهر مع الإمام فى مسجد نمرة إذا استطعت، ولاتفصل بينهما بنافلة، وإلا فصلِّهما حيث كنت فى خيمتك؛ كلا منهما فى وقتها، أو جمعا فى وقت الظهر.

إلى مزدلفة

وعقب غروب شمس يوم التاسع يتوجه الحجيج إلى مزدلفة، وعند الوصول إليها يؤدى الحاج فرض المغرب وفرض العشاء جمع تأخير فى وقت العشاء ولك أن تبيت بمزدلفة حتى تصلى بها الصبح، ثم تتوجه إلى منى، وهذا متوقف على استطاعة المبيت بمزدلفة، وكلها موقف وهى المشعر الحرام، وفيها: أكثر من الذكر والدعاء والاستغفار والطلب من الله، واجمع من أرضها الحصيات التى سترمى بها جمرة العقبة صباح يوم النحر بمنى، وهى سبع حصيات كل واحدة منها فى حجم حبة الفول. ولك أن تجمعها من أى مكان غير مزدلفة، ولك أن تجمع جميع حصيات الرمى فى الأيام الثلاثة ومجموعها ٤٩ حصاة للمتعجل و٧٠ للمتم.. سبع منها لجمرة العقبة يوم النحر وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث فى ثانى أيام العيد، ومثلها فى ثالث أيامه للمتعجل.

ومن بقى بمنى إلى رابع أيام العيد، فعليه رمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات ، كما فعل فى اليومين الثانى والثالث وهو المتم.

الذهاب إلى منى ورمى جمرة العقبة

بعد الرجوع من عرفة إلى منى بعد منتصف الليل أقصد إلى جمرة العقبة، وارمها بالحصيات السبع، واحدة بعد الأخرى على التوالى، وارم بقوة، وقل: **بسم الله والله أكبر: رجما للشيطان وحزبه.**

اللهم اجعله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا.

واقطع التلبية التى التزمتها منذ أحرمت.

وإياك ورمى هذه الجمرات أو غيرها بالحجارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكبيرة أو العصى أو الزجاج أو الأحذية، كما يفعل بعض الناس؛ لأن كل هذا مخالف للسنة الشريفة.

ولك أن تؤجل الرمى لآخر النهار، ولا حرج عليك.

الإنابة فى الرمى

إذا عجز الحاج عن الرمى بنفسه، لمرض أو لعذر مانع فى وقته، جاز أن يوكل غيره فى الرمى عنه، بعد رمى الوكيل لنفسه.

التحلل من إحرام الحج

بعد رمى جمرة العقبة هذه، يحلق الحاج رأسه، أو يقصر من شعره، وتقصر الحاجة من أطراف شعرها، ولا تحلق.

التحلل الأصغر

وبهذا الحلق أو التقصير يحصل التحلل الأصغر من إحرام الحج، ويحل ما كان محرما ـ عدا الاتصال الجنسى بين الزوجين ـ فإن هذا لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة الذى قال الله فى شأنه: ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾.

طواف الإفاضة والسعى والتحلل الأكبر

بعد رمى جمرة العقبة، والتحلل بالحلق أو التقصير، يذهب الحاج إلى مكة للطواف بالكعبة سبعة أشواط، هى: طواف الفرض، ويسمى طواف الإفاضة أو طواف الزيارة، وقد سبق بيان أحكام الطواف، ثم يصلى ركعتين فى مقام إبراهيم، ويشرب من ماء زمزم، ويسعى بين الصفا والمروة، على ماتقدم بيانه، وبذلك يكون الحاج قد تحلل التحلل الأكبر.

المبيت بمنى ورمى باقى الجمرات

بعد طواف الإفاضة عد إلى منى فى نفس اليوم، وبت فيها ليلة الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة، ويجوز أن تبقى فى مكة، ثم تتم الليلة بمنى، كما يجوز أن تستمر فى منى وتتم الليل بمكة. ولك ألا تبيت بمنى، وإن كره ذلك لغير عذر.

ومن الأعذار عدم تيسر مكان المبيت؛ ولكن يلزمك إذا لم تبت فى منى: أن تحضر إليها لرمى الجمرات.

أماكن رمى الجمرات الثلاث ووقته

الصغرى، وهى القريبة من مسجد الخيف. ثم الوسطى، وهى التى تليها وعلى مقربة منها ثم العقبة، وهى الأخيرة.

ارْم هذه الجمرات فى كل من يومى ثانى وثالث أيام العيد: كل واحدة بسبع حصيات، كما فعلت حين رميت جمرة العقبة فى يوم العيد.

وقت رمى الجمرات

ووقت رمى هذه الجمرات من الزوال إلى الغروب، وبعد الغروب أيضا، ولكن الأفضل عقب الزوال لموافقته فعل الرسول ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ متى كان ذلك ميسورا دون حرج أو مشقة.

وقد أجاز الرمى قبل الظهر: عطاء وطاووس وغيرهما من الفقهاء.

وأجاز الرافعى ـ من الشافعية ـ رمى هذه الجمرات من الفجر إلى الفجر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا كله موافق لإحدى الروايات عن الإمام أبى حنيفة ﴿يريد الله بكمْ اليسر ولا يريد بكم العسر﴾. و﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾.

حيض المرأة قبل طواف الإفاضة

للمرأة إذا فاجأها الحيض قبل طواف الإفاضة ولم يمكنها التخلف حتى انقطاعه - أن تستعمل دواء لوقفه وتغتسل وتطوف، أو إذا كان الدم لا يستمر نزوله طوال أيام الحيض بل ينقطع فى بعض أيام مدته:

عندئذ يكون لها أن تطوف فى أيام الانقطاع عملا بأحد قولى الإمام الشافعى القائل: إن النقاء فى أيام انقطاع الحيض طهر.

وهذا القول أيضا يوافق مذهب الإمامين: مالك وأحمد.

وأجاز بعض فقهاء الحنابلة والشافعية للحائض دخول المسجد للطواف بعد إحكام الشد والعصب وبعد الغسل، حتى لا يسقط منها ما يؤذى الناس ويلوث المسجد، ولا فدية عليها فى هذا الحال باعتبار حيضها - مع ضيق الوقت والاضطرار للسفر - من الأعذار الشرعية.

ويجوز للحائض أن تنيب غيرها فى الطواف انطلاقا من أن الحج كله كعبادة تجوز فيه الإنابة.

وقد أفتى كل من الإمام ابن تيمية والإمام ابن القيم بصحة طواف الحائض طواف الإفاضة إذا اضطرت إلى السفر مع صحبتها.

ثم إن النفساء حكمها كالحائض فى هذا الموضع.

طواف الوداع

اسمه يدل على الغرض منه، لأنه توديع للبيت الحرام، وهو آخر ما يفعله الحاج قبيل سفره من مكة بعد انتهاء المناسك، وقد اتفق العلماء على أنه مشروع: متى فعله الحاج، سافر بعده فورا.

ثم اختلف العلماء فى حكم هذا الطواف: هل هو واجب أو سنة؟ بالأول قال فقهاء الأحناف والحنابلة ورواية عن الشافعى، وبالقول الآخر قال مالك وداود وابن المنذر، وهو أحد قولى الشافعى.

يستحب تعجيل العودة

فيما رواه الدارقطنى عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - قال: «**إذا قضى أحدكم حجه فليتعجل إلى أهله فإنه أعظم لأجره**».

زيارة المدينة المنورة

إذا لم تكن - أيها الحاج - قد بدأت هذه الرحلة المباركة بزيارة الرسول ﷺ؛ فمن السنة وقد فرغت من مناسك الحج أن تقوم بها، فإنها من أعظم الطاعات وأفضل القربات.

وفى فضلها أحاديث شريفة كثيرة، ولتقصد من الزيارة الصلاة فى حرمه الآمن تحصيلا للثواب، فقد ورد فى الحديث الشريف عن صاحب هذا الحرم - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - «**صلاة فى مسجدى خير من ألف صلاة فيما سواه؛ إلا المسجد الحرام..**».

رواه أحمد فى مسنده عن عبدالله بن الزبير.

خطة هذه الزيارة وآدابها

يسنُّ للزائر - بعد أن يطمئن على أمتعته ومحل إقامته - أن يغتسل، وأن يلبس أحسن ثيابه ويتطيب وإذا لم يتيسر الاغتسال اكتفى بالوضوء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يتوجه إلى الحرم النبوى، متواضعا فى سكينة ووقار. فإذا دخل من باب المسجد، قصد إلى الروضة الشريفة، وهى بين القبر الشريف والمنبر النبوى، ، وصلى فيها ركعتين تحية للمسجد، ، ويدعو الله مجتهدا فى الدعاء، لأنه فى روضة من رياض الجنة، وفى مهبط الرحمة، وموطن الإجابة، إن شاء الله.

فإذا انتهى الزائر من تحية المسجد والجلوس فى الروضة الشريفة توجه إلى قبر الرسول ـ عليه وآله وصحبه الصلاة والسلام ـ ووقف قبالة موضع الرأس الشريف فى أدب واحترام، ويسلم على الرسول فى صوت خفيض ويقول:

السلام عليك يانبى الله، السلام عليك ياخيرة الله من خلقه. السلام عليك يا سيد المرسلين وإمام المتقين. أشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة وجاهدت فى الله حق جهاده!

ثم يصلى الزائر على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ويبلغ إليه سلامنا وسلام من أوصوه.

ثم يترك هذا الموضع إلى اليمين قليلا بما يساوى ذراعا (أقل من المتر) ليجد نفسه واقفا قبالة رأس الصديق: أبى بكر رضي الله عنه فيسلم عليه بقوله: السلام عليك ياخليفة رسول الله السلام عليك ياصاحب رسول الله فى الغار. السلام عليك يأمينه فى الأسرار.

جزاك الله عنا أفضل ما جزى إماما عن أمة نبيه.

ثم يتجاوز مكانه إلى اليمين قدر ذراع أيضا، ليجد نفسه واقفا قبالة رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيقول:

السلام عليك ياأمير المؤمنين السلام عليك يامُظْهر الإسلام، السلام عليك يا مُكسِّر الأصنام. جزاك الله عنا أفضل الجزاء.

وبعد هذا يستقبل الزائر القبلة، ويدعو بما شاء لنفسه ولوالديه وأهله، ولمن أوصاه بالدعاء شاملا جميع المسلمين.

وينبغى للزائر ألا يلمس حجرة الرسول، ﷺ ولا يقبل الحواجز ولا الحيطان، ولا يطوف حولها، لأن هذا منهىٌ عنه فى أحاديث وفيرة عن الرسول ـ عليه الصلاة والسلام.

وينبغى للزائر كذلك أن يغتنم مدة وجوده فى المدينة، فيصلى فى مسجد الرسول ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ الصلوات الخمس، وعليه أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم فيها، ومن الدعاء والاستغفار والتسبيح.

ومن المستحب زيارة أهل البقيع، حيث دُفن أصحاب الرسول ﷺ من المهاجرين والأنصار والصالحين، كما يزور شهداء أُحد، وقبر سيد الشهداء: حمزة عم الرسول، ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ ومسجد قباء أول مسجد بناه الرسول ﷺ.

وفى ختام الإقامة بالمدينة، لا تفارقها ـ أيها الزائر ـ إلا بعد أن تصلى ركعتين فى مسجد الرسول ﷺ، وتزور الرسول وصاحبيه، وتسأل الله تيسير العودة لهذه الزيارة وتكرارها.

الإمام الأكبر

جاد الحق على جاد الحق

شيخ الأزهر

رحمه الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

شروط الأضحية

السؤال من القارئ/ محفوظ محمد عليمى، من أبوريشة بمحافظة كفر الشيخ، يقول:

ماهى شروط الأضحية، وهل يجوز نقلها من بلد إلى بلد آخر؟

الجواب: يشترط فى الأضحية أن تكون من الإبل أو البقر أو الغنم، ويشترط فى الإبل ألا تقل عن خمس سنوات، ويكفى الجمل أو الناقة عن سبعة أشخاص، ويشترط فى البقر والجاموس ألا تقل عن سنتين، وتكفى الواحدة عن سبعة أشخاص، ويشترط فى الغنم ألا تقل الشاة عن سنة، أو تقل عنها إذا كان اللحم وفيرا، أما المعز فلا تقل عن سنة وتدخل فى الثانية، وعن بعض العلماء لابد من بلوغ المعز سنتين.

ويشترط فى الذبح أن يكون بعد دخول وقته وهو صباح يوم العيد بعد وقت الصلاة، ويستمر إلى آخر أيام التشريق، وهى الثلاثة بعد يوم العيد، ولا يجزئ الذبح يوم عرفة ولا ليلة العيد ولا صباح العيد قبل وقت صلاة العيد بعد شروق الشمس.

والأضحية سنة ليست واجبة عند الجمهور، وذلك عند القدرة عليها، أما المعذور فلا تسن ولا تجب عليه، والشاة الواحدة تكفى عن البيت كله مادامت ميزانيته واحدة،

ولا يكفى عنها شراء لحم وإخراجه، ولا ذبح طير كالبط والدجاج، ولا مانع من نقل الأضحية من بلد إلى بلد آخر، فهى ليست كالزكاة توزع فى بلدها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل بجدَة وهدى الحج

السؤال من القارئ / محمد إبراهيم عبد الغنى الدكرورى، سيدى سالم، كفر الشيخ، يقول:

هل من يعمل بجدة بالسعودية وأراد الحج ليس عليه هدى؟

الجواب: يقول الله تعالى: **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام﴾** البقرة: آية ١٩٦.

من أحرم بالعمرة قبل الحج فى أشهر الحج يعتبر متمتعا، ويجب عليه ذبح شاة، **فإن لم يجد** صام عشرة أيام، **ثلاثة منها فى الحج وسبعة إذا** رجع إلى بلده، **وهذا الحكم هو للغرباء الذين لم** يكونوا حاضرين فى **المسجد الحرام، فليس** عليهم هدى إن اعتمروا قبل أن يحجوا.

والمسجد الحرام يراد به مكة وما حولها، أما البلاد البعيدة عن مكة فقيل هى مثل مكة فى الحكم، بشرط أن تكون داخل الحدود المكانية للحرم، وقيل إن كانت بعيدة عن مكة بمسافة قصر الصلاة فقد كان لها هذا الحكم.

يقول القرطبى فى تفسيره لهذه الآية: اختلف الناس فى **«حاضرى المسجد الحرام»، بعد** الإجماع على أن أهل مكة وما اتصل بها من حاضريه - وقال الطبرى: بعد الإجماع على أهل الحرم، قال ابن عطية: وليس كما قال - فقال بعض العلماء: من كان يجب عليه الجمعة فهو حضرى، ومن كان أبعد من ذلك فهو بدوى، فجعل اللفظة من الحضارة والبداوة، وقال مالك

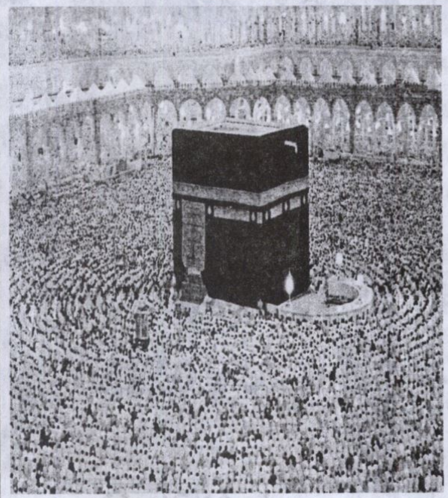

وأصحابه هم أهل مكة وما اتصل بها خاصة، وعند أبى حنيفة وأصحابه: هم أهل المواقيت ومن وراءها من كل ناحية، فمن كان من أهل المواقيت أو من أهل ما وراءها فهم من حاضرى المسجد الحرام، وقال الشافعى وأصحابه هم من لا يلزمه تقصيرا لصلاة من موضعه إلى مكة، وذلك أقرب المواقيت، وعلى هذه الأقوال مذاهب السلف فى تأويل الآية.

وفى كتاب «التحرير» للشيخ زكريا الأنصارى فى فقه الشافعية أن **«حاضرى المسجد الحرام»** هم من دون مرحلتين من الحرم، لأن كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام أراد به الحرم، إلا فى قوله تعالى **﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾** فإنه أراد الكعبة.

وعلى هذا يكون حكم الموجودين فى جدة حكم حاضرى المسجد الحرام إذا انطبق عليها الكلام المذكور فى القرطبى والتحرير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قتل المرتد

السؤال من القارئ/ أ. ح. ع، يقول:

ما الدليل على قتل المرتد في القرآن؟

الجواب: لم يرد في القرآن نص على عقوبة المرتد بالقتل، ولكن جاء النص عليها في السنة الصحيحة «من بدل دينه فاقتلوه» رواه البخاري وغيره، والعقوبة الشديدة في الآخرة على الردة ثابتة بالقرآن. قال تعالى: **﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾** البقرة: آية ٢١٧، وكل العقوبات الأخروية لم تأت بصيغة الحصر فذلك لا يمنع من العقوبات الدنيوية، وقد وردت في السنة وهي الأصل الثاني في التشريع، ونحن مأمورون بطاعة الرسول، روى البخاري ومسلم «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني والقاتل والتارك لدينه المفارق للجماعة».

والخلاصة أن عدم النص في القرآن على عقوبة دنيوية إلى جانب النص على العقوبة الأخروية لا يلزم منه منع العقوبة الدنيوية إذا ثبتت بطريق السنة الصحيحة، متواترة كانت أو غير متواترة، والحدود تثبت بالسنة غير المتواترة «انظر المجلد الخامس من أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام».

مصافحة النساء للرجال

السؤال من القارئة/ حكمت أحمد محمد، القاهرة، تقول:

ما حكم مصافحة زوج الأخت؟

الجواب: زوج الأخت ليس من المحارم الذين يحرم زواجهم على التأبيد، فالحرمة مؤقتة بوجود العلاقة الزوجية مع الأخت، فإن انفصلت بطلاق أو بموت حلَّ له زواج أختها بعد انقضاء العدة، ولهذا يعامل معاملة الأجانب، ومنها عدم مصافحته بدون حائل، أما مع الحائل فلا مانع، وإن كان عدمها أولى، لعدم الحاجة إليها، وقد تؤدي إلى ماهو ممنوع.

والدليل على حرمتها بدون حائل ما ورد من امتناع النبي ﷺ عن مصافحة النساء في البيعة والمعاهدة، حيث لم تمس يده يد امرأة قط، وكان يبايعهن بالكلام. كما رواه البخاري ومسلم وغيرهما. وإذا كان لم يمس النساء بدون حائل في أمر هام جدا وهو المبايعة، مع سمو أخلاقه وطهارة نيته والأمن من الفتنة، فمنع المصافحة أولى في غير ذلك وبين من هم دون ذلك.

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما رواه البخاري ومسلم «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة»، وفيه **«واليد تزني وزناها البطش»**، وفسره النووي بأن يمس امرأة أجنبية بيده أو يقبلها. وروى الطبراني برجال ثقات والبيهقي حديث **«أن يطعن أحدكم في رأسه بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»**.

والفقهاء حين منعوا هذا اللمس اتفقوا على أنه محرم إذا كان عمدا وقصدت اللذة، أما إن كان عن غير عمد فلا حرمة فيه للتجاوز عن الخطأ، وإن كان عمدا ولم تقصد به شهوة قال بعضهم إنه حرام أيضا، وقال آخرون إنه مكروه فقط، كمصافحة الطاعن في السن لعجوز مثله، لكن الراجح هو التحريم.

هذا هو حكم المصافحة من جهة الحل والحرمة، أما في نقض الوضوء فهناك ثلاثة أقوال، قول بالنقض مطلقا واختاره الشافعي، وقول بعدم النقض مطلقا واختاره أبو حنيفة، وقول بالنقض عند التعمد أو اللذة واختاره مالك وأحمد، وتفصيل ذلك والاستدلال عليه موجود في المجلد الأول من «أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأذان والصلاة

السؤال من القارئة/ أ.ش.س، جاردن سيتى، القاهرة، تقول:

هل يجوز أداء الصلاة أثناء الأذان؟

الجواب: لا مانع من أداء الصلاة أثناء الأذان، سواء أكانت فرضا أم نفلا، وإن كان الأفضل الانتظار ليردد السامع الأذان مع المؤذن حتى ينال ثوابه كما فى الحديث الذى يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علىَّ، فإنه من صلى علىَّ صلاة صلى الله بها عليه عشرا، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لى الوسيلة حلَّت له الشفاعة» رواه مسلم. وروى الطبرانى حديث: «من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول فله مثل أجره»، وأجر المؤذن كبير يكفى فى بيانه حديث البخارى وغيره «لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شىء إلا شهد له يوم القيامة».

الرسالات السماوية فى مشرق الأرض

السؤال من القارئ/ سليمان محمد الصغير، من سوهاج، دار السلام، يقول:

لماذا خص الله سبحانه وتعالى جميع الرسالات فى مشرق الأرض دون مغربها؟

الجواب: مبدئيا يجب أن نعلم أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ فاطر: آية٢٤، وعدد هؤلاء النذر وهم الرسل كثير، لم يذكر فى القرآن منهم إلا خمسة وعشرون، قال تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ غافر: آية ٧٨.

يعلم من هذا أن كل أمة فى أى مكان أرسل الله فيها رسولا، ويجوز أن يكون قد أرسل رسلا فى غير منطقة الشرق الأوسط، على أن المختصين قالوا: إن العمران البشرى بدأ أول ما بدأ فى هذه المنطقة، وذلك لاعتدال جوها وكثرة خيراتها المتاحة من المياه والنبات وغيرها، ووجود عوامل ساعدت على تجمع الناس وتكوين وحدات مستقرة، أو على الأقل متعاونة متحدة، والغالب أن يكون لهذه العلاقات الاجتماعية أثر كبير على الفكر والسلوك، ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى حد كبير لإرسال رسول يهدى الضالين فى العقيدة والسلوك، فالرسول لا يأتى لأفراد متناثرة ولكن لوحدات مترابطة حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نزول القرآن على سبعة أحرف

السؤال من القارئ، ج. سيد محمد، الجيزة، يقول:

ما معنى نزول القرآن على سبعة أحرف؟

الجواب: ثبت فى الأحاديث أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، واختلف العلماء فى بيان المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة بلغت أربعين قولا، من أحسنها أنها الأوجه السبعة التى تختلف بها القراءة، باختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وغيرها، وباختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، وباختلاف التقديم والتأخير، وباختلاف الإبدال وباختلاف اللهجات.

والصحابة اختلف أخذهم عن الرسول فى هذه الوجوه، واشتهر منها ما يعرف بالقراءات السبع والقراءات العشر والقراءات الأربع عشرة، وأقواها هى السبع المنسوبة إلى الأئمة السبعة، وهم: نافع وعاصم وحمزة وعبدالله بن عامر وعبدالله بن كثير وأبو عمرو ابن العلاء وعلى الكسائى. والقراءات العشر تزيد على ما سبق قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف، والقراءات الأربع عشرة تزيد قراءة الحسن البصرى وابن مُحَيْصِن ويحيى اليزيدى والشنبوذى.

والقراءات السبع متواترة، والمكملة للعشر قيل بتواترها وقيل بغير التواتر، وما بعدها شاذة.

وفائدة تعدد القراءات تظهر فى التيسير من أجل القراءة والحفظ، وذلك باختلاف لهجات العرب، وجاء ذلك مصرحا به فى الأحاديث، مثل: «أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك»، ومثل «إنى أرسلت إلى أمة أمية، فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفانى الذى لم يقرأ كتابا قط..».

ومن الفوائد جمع الأمة على لسان واحد هو لسان قريش، وقد يكون فيها بيان حكم من الأحكام، مثل **﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس﴾** النساء: آية ١٢، فجاء فى قراءة زيادة «من أم» بعد «أخ أو أخت»، ومثل الكفارة بتحرير رقبة جاء فى قراءة تقييدها بمؤمنة، ومنها بيان لفظ مهم مثل «كالعهن المنفوش» قرئت «كالصوف المنفوش» إلى غير ذلك من وجوه التيسير والإفادة، والموضوع ألفت فيه كتب كثيرة وعولج فى مؤلفات «علوم القرآن» للسيوطى وغيره، فليرجع إليها من أراد الاستزادة.

«اللُّقَطَة»

السؤال من القارئ/ سليمان محمد الصغير، من سوهاج، دار السلام، يقول:

ماهى اللُّقَطَة وما حكمها؟

الجواب: اللُّقَطَة هى كل مال معصوم معرض للضياع لايعرف مالكه، وحكمها أن أخذها مستحب وقيل يجب، وقيل: إن كانت فى موضع يأمن عليها الملتقط إذا تركها استحب له الأخذ، فإن كانت فى موضع لا يأمن عليها فيه إذا تركها وجب عليه التقاطها.

وقد جاء بشأنها حديث رواه البخارى وغيره أن رجلا سأل النبى ﷺ عن اللُّقَطَة فقال له: **«اعرف عفاصها ووكاءها، ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها، وإلا فشأنك بها»**.

والعفاص هو الوعاء الذى تكون فيه اللُّقَطَة كالكيس والصندوق، والوكاء هو الخيط يربط به على رأس الكيس.

وهذا التعريف يكون فى الشىء الذى يستمر مدة طويلة، أما ما يتلف كالطعام فلا يجب التعريف به ويجوز أكله، وكذلك الشىء الحقير لا يعرف سنة، بل مدة تتناسب مع قيمته، روى أحمد وأبو داود أن جابر ابن عبدالله قال: رخص لنا رسول الله ﷺ فى العصا والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل أن ينتفع به.

وفى حديث أخرجه عبدالرزاق أن النبى ﷺ جاءه على ـ كرم الله وجهه ـ بدينار وجده فى السوق، فقال له «عرفه ثلاثا، ففعل، فلم يجد أحدا يعرفه، فقال «كله».

وقد يكون من الخير تسليم اللُّقَطَة إلى جهة مسئولة تتولى هى التعريف عنها ليبرئ ذمته منها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القــراء

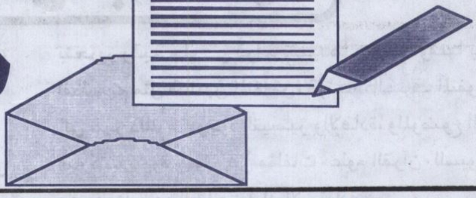

□أ. حسين السكرى□

فضل آية البسملة

للقارئ الشيخ محفوظ محمد عليمى، خريج معهد الدعاة - أبو ريشة - كفر الشيخ.

عن عكرمة قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: «لما أنزل الله - تعالى - بسم الله الرحمن الرحيم - ضجت الجبال كلها حتى كنا نسمع لها دويا، فقال الكفار سحر محمد الجبال فبعث الله عليهم دخانا حتى أظل مكة كلها، فقال الرسول ﷺ: **«ما من مؤمن يقرؤها إلا سبحت معه الجبال غير أنه لا يسمعها»**، وروى ابن مسعود قال: **«من أراد أن ينجيه الله من زبانية جهنم فليقرأ ويتعهد (بسم الله الرحمن الرحيم) فعددها تسعة عشر حرفا يجعل الله له بكل حرف منها وقاية من خازن من خزنة جهنم»**.

وعن على رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«ما من كتاب يلقى بمضيعة من الأرض فيه اسم من أسماء الله إلا بعث الله ملائكة يحفونه بأجنحتهم حتى يبعث الله وليا من أوليائه فيرفعه من الأرض»**، وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ياأبا هريرة إذا توضأت فقل: (بسم الله الرحمن الرحيم فإن حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ منه، إذا غشيت أهلك فقل: (بسم الله الرحمن الرحيم) فإن حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة، فإن كان لك ولد منها كتب لك حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وأنفاس ذريته حتى لا يبقى** منهم أحد، ياأبا هريرة إذا ركبت السفينة فقل: (بسم الله الرحمن الرحيم) تكتب لك الحسنات حتى تخرج منها، وعن فضلها يحكى أن بشر الحافى كان يمر فى الطريق فرأى قرطاسا مكتوبا عليه (بسم الله الرحمن الرحيم). قال: فطار قلبى إليه وتبلبل عليه لبى فتناولت المكتوب وقد رفع الحجاب وظهر المحجوب، وكنت أملك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وحجبته عن العيون وغيبته، وفى ليلى عندما نمت هتف بى هاتف من الغيب لاشك ولا ريب فيه: **«يابشر طيبت اسمى وعزتى وجلالى لأطيبن اسمك فى الآخرة»**.

❖❖❖

من فضل الله العظيم - سبحانه - أن جعل (بسم الله الرحمن الرحيم) بهذا القدر الكبير وأن تأثيرها ودلالتها لها شأن ثمين، لأن العبد عندما يستعين بها يطلب العون من الله صاحب الملك والجلال، فهى منحة ربانية وأن الحفاظ عليها وعدم الاستهانة بها يجعل الإنسان فى مأمن، من الكيد والشر والمكر الذى يحيق به من شياطين الإنس والجن بل إن حرصه على جلالها وعدم العبث بها يجعله مقبولا مثابا عند الله - جل جلاله - فى الدنيا والآخرة، فهى حبل النجاة وبذرة الأمل لكل من أراد النجاة من غضب الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طوبى لمن زهد الدنيا.. له الجنة

للقارئ / عبدربه محمد عيد ـ الغربية ـ السنطة:

دع الدنيا وشأنها تستحوذ على ضعاف النفوس وازهد فيها وبعها لمن يشترى، فإذا كانت مليئة بالمرارة فإن فى الآخرة الحلاوة، فالدنيا لا ثمن لها ولا خلود فيها؛ اجعلها معبرا إلى الدار الآخرة تفز برضوان الله، فهذا خير من الدنيا وما فيها، اتركها بكل ما فيها من أمنيات زائفة وكن إلى جانب الله وفى نور الله، فهذا هو طريق الخير وطريق النور، ولا يشعر بحلاوة الإيمان إلا المؤمن الذى يطوع الدنيا للدين، والذى يتعامل مع الناس بالفطرة الإسلامية الصادقة، فيكون خلقه القرآن وأدبه أدب الرسول ﷺ، فإنه سيجد راحة فى حياته فى رحاب المدرسة المحمدية، فالدين الإسلامى لم يترك شأنا من شئون الدنيا إلا ونظمه، حتى الدخول إلى بيت الخلاء، ولا توجد متعة فى الحياة أفضل من لذة العبادة لله ـ سبحانه وتعالى ـ فأنت تشعر حينما تسبح ربك فى كل لحظة ـ وأنت تمشى وأنت جالس وأنت قائم وأنت نائم وأنت تعمل ـ بلذة ومتعة لا يشعر بها إلا الذاكرون والموحدون. حينما تحس أنك أحسن من كل الناس مهما كان شأنهم فازهد فى الدنيا واعبد الله تسمو نفسك وهذا هو المطلوب وأنت عليه مأجور، فبشرى للزاهدين فى الدنيا الموحدين الذاكرين الخاشعين الباكين عند سماعهم للقرآن الخائفين المرتجفين الصابرين الفقراء المبتلين الراضين بقدر الله، القانتين المؤمنين، وتذكر قوله سبحانه وتعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون۞ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون۞ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾** الذاريات: الآيات ٥٦، ٥٧، ٥٨.

❖❖❖

لا يجب أن يكون الزهد فى الدنيا عن كراهية لها ولكن يكون الزهد فيها عن حب للآخرة وطمع فى رضوانه جل جلاله.

قالوا عن العقل والعقلاء

للقارئ/ حسن أحمد محمد حسن ـ الضرائب العامة بأسيوط ـ الفتح ـ الواسطى.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ليس العاقل الذى يعرف الخير من الشر؛ ولكنه الذى يعرف خير الشرين»، وقال على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ: «لقد سبق إلى جنات عدن أقوام ماكانوا بأكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا؛ لكنهم عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم، واطمأنت إليه نفوسهم، وخشعت له جوارحهم، ففاقوا الناس بطيب المنزلة وعلو الدرجة عند الناس فى الدنيا وعند الله فى الآخرة»، وقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : «قد أفلح من جعل الله له عقلا»، وقال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: «وُلد لكسرى مولود فأحضر بعض المؤدبين ووضع الصبى بين يديه وقال: ما خير ماأوتى هذا المولود؟ قال: عقل يولد معه، قال: فإن لم يكن؟ قال: فأدب حسن يعيش به فى الناس، قال: فإن لم يكن؟ قال: فصاعقة تحرقه»، وقال الحسن رضي الله عنه: «لا يتم دين الرجل حتى يتم عقله، وما أودع الله امرأ عقلا إلا استنقذه به يوما»، وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: «لو أن العاقل أصبح وأمسى، وله ذنوب بعدد الرمل كان وشيكا بالنجاة والتخلص منها، ولو أن الجاهل أصبح وأمسى وله من الحسنات، وأعمال البر عدد الرمل لكان وشيكا أن لا يسلم له منها مثقال ذرة؛ قيل: وكيف ذلك؟ قال: إن العاقل إذا زل تدارك ذلك بالتوبة والعقل الذى رزقه، والجاهل بمنزلة الذى يبنى ويهدم فيأتيه من جهله ما يفسد صالح عمله».

❖❖❖

لقد فضل الله ـ سبحانه وتعالى ـ الإنسان بالعقل وميزه على سائر المخلوقات الحية فقال سبحانه وتعالى: ﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ الإسراء: آية ٧٠، **لولا العقل لما كان ثواب أو عقاب أو حساب أو مؤاخذة أو حضارة أو كرامة، ولا كان هناك تصرف سليم أو عمل جيد.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضائل العلم

للقارئ / محيى السيد النجار - ش الحزاوى

فضائل العلم عديدة، لكن أين نحن منها؟ والإسلام حث على العلم والتعلم، ومن فضائل العلم تنمية العقل المسلم لامتلاك خطط ثقافية وإعلامية تواجه التحديات المعاصرة والبعد عن التخريب والتفرق وهما من أكثر المحاور الهدامة فى طريق التضامن الإسلامى، وكذلك القضاء على الأمية خاصة أن موازين الحياة أصبحت تعتمد على المفاهيم والقيم والرؤى وأساليب التفكير ثم لابد من تحقيق التقدم والتنمية فى شتى مجالات الحياة، لذلك جاءت عقيدة الإسلام للبناء والتقدم الحضارى، فقد قال تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾** الإسراء: آية ٧٠، ولذلك فإن العقل المسلم يجب أن يمتلك الجوانب الأخلاقية والسلوكية والإنسانية لقوله سبحانه وتعالى: **﴿ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾** الإسراء: آية ٣٦، ولذلك فإن احتياج الأمة لمنهجية التعلم الجاد تعد أمرا حيويا، لأنه كلما انتقل الإنسان من مرحلة سنية لأخرى احتاج إلى معرفة أوسع لكى يتعامل مع المرحلة الجديدة. إذاً القراءة متعة، فهل يعى أبناء الإسلام فى حاضرهم فضائل العلم والاطلاع بدلا من اللهو واللعب؟ فلا يتحقق منها العائد الثقافى المرجو، فالله تعالى يقول: **﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين﴾** آل عمران: آية ١٦٤.

❖❖❖

لا ينكر إنسان ما أن العلم أساس الحياة والمعرفة والحضارة والتقدم وأن تنمية المواهب الإنسانية والأخذ بزمام الخطط الثقافية والإعلامية ومواجهة الحياة العصرية إذا تحرت الدقة وابتعدت عن التخريب والتشويش والتزمت بالرؤى الصادقة والأساليب الجادة الهادفة التى تقوم على التجارب الناجحة الخالصة التى تنشد الخير والنجاح للوطن فيتبوأ مكانة سامية ويرتقى الذرا أبدا بين الأمم.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - ذو القعدة ١٤٢١هـ (٣)

السؤال: يرى بعض الفقهاء، ومنهم أبو حنيفة ومالك جواز الإحرام بالحج فى السنة كلها وإن كانت مناسكه لا تؤدى إلا فى ميقات معلوم.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــــوان : ....

العمــــــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــــون : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢١هـ حتى شعبان ١٤٢٢هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهـــلاً

الاسم : صابر حسن محمد
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : مدرسة المأمون للسياحة

الاسم : عبدالعزيز عبدالغفار إسماعيل
الهواية : الخطابة . الاطلاع . المراسلة
العنوان : روس الفرخ . بيلا ـ كفر الشيخ

الاسم : طاهر حمدى طلحة
الهواية : الخطابة والاطلاع
العنوان : الكنايس . كفر الدوار . بحيرة

الاسم : حسين صالح فايز
الهواية : حل المسابقات وقراءة القرآن الكريم
العنوان : الشرقية . الحسينية . سماكين غرب . قرية خداش

الاسم : محمود محمد أبو العلا
الهواية : تحفيظ القرآن وخطبة الجمعة
العنوان : جرجا . شارع الشيخ عبدالمنعم أبو بكري . درب الكرم . سوهاج

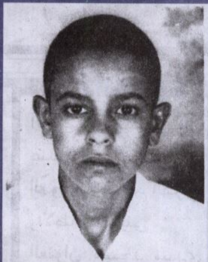

الاسم : هانى الشوادفى الجوهرى
الهواية : القراءة والشعر
العنوان : كفر أبو جندى . قطور . غربية

الاسم : طارق محمد حسن موافى
الهواية : القراءة . كتابة الزجل
العنوان : الكردى . منية النصر ـ دقهلية

الاسم : محمد السيد الشيخ
الهواية : قراءة القرآن . الاطلاع الدينى
العنوان: أبوكبير . شرقية ـ حى سوارس

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الاسم : محمد السعودى عبدالرازق
الهواية : الاطلاع الديني - الشعر
العنوان : روس الفرخ . بيلا . كفر الشيخ

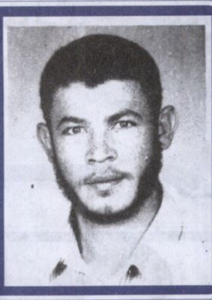

الاسم : مهنى مرعى مهنى
الهواية : قراءة القرآن والخطابة والاطلاع
العنوان : عباد شارونة . مغاغة - المنيا

الاسم : ممدوح ثابت بدوى
الهواية : الاطلاع . والخطابة
العنوان : روافع القصير - محافظة سوهاج

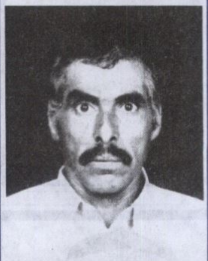

الاسم : على محمد دنيا
الهواية : المراسلة والمطالعة الدينية
العنوان : شركة عمر افندى - المحلة الكبرى

الاسم : رمضان بدوى حسن
الهواية : الخطابة والثقافة العامة
العنوان : مركز ناصر - بنى سويف

الاسم : أحمد محمود عباس
الهواية : الاطلاع الدينى - قراءة القرآن
العنوان : سوهاج - المنشاة - شارع الدار

الاسم : جمال عبدالمجيد القن
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان: مسجد سيدى على - مطوبس - كفر الشيخ

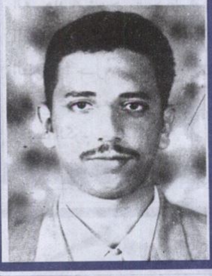

الاسم : محمود عبدالمنعم عبدالحكيم
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : شارع بورسعيد - أبنوب - محافظة أسيوط

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير		١
□ حديث الشهر (وداعا الشيخ الإمام محمد مهدى شمس الدين)	بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق	٢
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٥
● تفسير سورة الممتحنة	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٦
● التفسير اللغوى للقرآن الكريم	أ. د. عبدالغفار حامد هلال	١٠
● أسلوب القرآن الكريم	د. محمد إبراهيم الجيوشى	١٦
● خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	د. عبدالعظيم المطعنى	٢١
□ **دراسات فى السنة المطهرة**		٢٥
● متشابه الآيات وما يمحو الخطايا ويرفع السيئات	فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى	٢٦
● علوم السنة	أ. د. أحمد عمر هاشم	٣٨
● تساؤلات من العهد النبوى عن التوحيد والصفات الإلهية	أ. د. محمد المسير	٤٣
□ **{ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا}**		٤٧
● أشهر الحج وآدابه	أ. د. محمد الدسوقى	٤٨
● الحج.. مؤتمر الأخوة الإنسانية	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٥٣
● الحج فى ضوء القرآن والسُنّة	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	٥٨
● مساجد لها تاريخ ـ المساجد الأثرية فى فلسطين	صلاح عبدالرحيم محمد	٦١
● التقريب بين المذاهب الإسلامية دعوة إصلاحية	محسن عبدالفتاح ـ بدر الدين السيد	٦٥
● قلوب المسلمين تهفو إلى زيارة بيت المقدس	مصطفى إبراهيم خيان	٧٢
● وراء الأخبار واللقاءات	منير بيومى	٧٨
● ابن بسام الأندلسى	أ. د. طه مصطفى أبو كريشة	٨٤
● التفسير العلمى «للأخذ بالناصية»	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٨٧
● القدس الواقع والمستقبل	فتحى السايح	٨٩
● المنظمات الدولية وقرارات عروبة القدس	أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	٩٣
● اليهودى العالمى	أ. فتحى الإبيارى	٩٧
□ **الدعوة والدعاة**		١٠١
● مقدمات التلاوة فى الإذاعات العربية	أ. د. محمد رجب البيومى	١٠٢
● النصيحة الهادفة من خلال آداب الإسلام	أ. محمد عبدالسميع شبانة	١٠٦
● نموذج لمركسة الإسلام	د. محمد عمارة	١١٠
● أبو العلاء المعرى	أ. د. عبدالرشيد سالم	١١٤
● الليث بن سعد	أ. د. رجب عبدالمنصف	١١٨
□ **ملف العدد {الحج والعمرة}**	فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق	١٢٣
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٥
□ **مع القراء.**	يحرره حسين السكرى	١٤٠
□ **بريد التعارف**		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء
عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل
محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر